الجمعة 2 حزيران 2023
العدد 4928 السنة السابعة عشرة
Vendredi 2 Juin 2023 nº 4928 17ème année
20 صفحة
20000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

اليمن

ضغوط غربية تفشل المفاوضات
يد «أنصار الله» على الزناد

12

56% من النازحين يرغبون بالعودة إلى سوريا [4]

ماكرون للراعي: التوافق المسيحي مهم لكنه غير كافٍ
لا انتخابات قريباً وعودة إلى الحوار [2]

وزارة «منظمة» الصحة
مزراب هدر مفتوح
[6 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

تقرير

عميل للموساد في مطار بيروت
4

قضية

إيران - مصر
بداية نهاية القطيعة
14

10
تقرير

«لوبي» عربي في واشنطن
لا عودة عن عودة سوريا

10
فلسطين

«حومش» تفتح شهية المستوطنين

18
ميديا

«التوريث» في lbci بدأ

المشهد السياسي

حصيلة زيارة الراعي لباريس
لا انتخابات قريباً وعودة إلى الحوار

أظهرت الساعات الماضية أن المستجدّ الأساسي في الملف الرئاسي، بعد زيارة البطريرك بشارة الراعي للفاتيكان وفرنسا، هو إعادة فتح قنوات الحوار بين كل الأطراف، في ضوء توجه «القوى المسيحية البارزة» إلى الاتفاق على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور مقابل ترشيح ثنائي أمل وحزب الله للوزير السابق سليمان فرنجية. فيما لا أجواء توحي بقرب دعوة المجلس النيابي لعقد جلسة انتخاب.

وعلمت «الأخبار» أن مقربين من بكركي كانوا ناقشوا الملف الرئاسي مع مسؤولين في الفاتيكان، مع طلب واضح بالتدخل لدى باريس من أجل إفساح المجال أمام جولة جديدة من الحوار لتوفير مناخ توافقي على مرشح للرئاسة، وعدم حصر مساعيها بحث النواب على السير في تسوية انتخاب فرنجية.

وقالت المصادر إن الراعي تعمّد زيارة روما أولاً للاطلاع على نتائج الاتصالات بين الفاتيكان وباريس، وتبلّغ بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيستمع إلى رأيه في شأن جولة جديدة من الحوار، وسيشرح له الموقف الفرنسي من تسوية فرنجية.

علماً أن ماكرون أوفد إلى بيروت قبل أسبوعين، المصرفي اللبناني سمير عساف الذي التقى الراعي وأبلغه تقديم موعد الدعوة الفرنسية من الأسبوع الأول من حزيران إلى الثلاثين من الشهر الماضي.

وبحسب مطلعين، لمس الراعي من لقائه ماكرون تأثيراً واضحاً لمساعي الفاتيكان الذي «أبلغ مسؤولون فيه الجانب الفرنسي بأن على باريس عدم تجاهل مصالحها التاريخية في لبنان، والأخذ في الاعتبار عدم تجاوز المسيحيين في اختيار الرئيس المقبل». وعُلم أن باريس أبدت اهتماماً بالأخبار الواردة عن اتفاق القوى المسيحية على مرشح واحد، وهي تنتظر الإعلان النهائي عنه، لكنها تريد تهدئة المناخات الداخلية ووقف التصعيد وفتح الباب أمام جولة جديدة من الاتصالات. إلا أن الفرنسيين لم يبلغوا الراعي صراحة بتراجعهم عن موقفهم، رغم عدم ممانعتهم إفساح المجال أمام حوار وطني لبناني.

وهذا ما عبّر عنه الراعي أمس، أمام وفد من نقابة الصحافة، بقوله إن «الفاتيكان وفرنسا طلبا مني أن أعمل داخلياً مع بقية المكونات»، مشيراً إلى «تواصل دائم مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. وسنتصل به أيضاً للتداول في الملف الرئاسي، كما سنتكلم مع الجميع من دون استثناء، بمن فيهم حزب الله. والحراك سيبدأ من اليوم».

وعلمت «الأخبار» أن الراعي سيرسل موفدين إلى القوى السياسية، وأن بكركي تنتظر أيضاً قيام الفاتيكان باتصالات موازية مع الجهات الخارجية المؤثرة في الملف اللبناني، إضافة إلى اتصالات ستتولاها فرنسا مع قوى لبنانية وخارجية، لا سيما السعودية.

وقالت مصادر سياسية إن «الراعي تلقى نصيحة من الفاتيكان بعدم الذهاب بعيداً في معاداة حزب الله أو الطائفة الشيعية»، وإن المسؤولين في الكرسي الرسولي أكدوا أن «الملف الرئاسي يجب أن يُبحث بالتوافق مع كل المكونات اللبنانية».

ووفق المعلومات التي بدأت تتوافر عن لقاء البطريرك بماكرون فإن الأخير كان واضحاً وصريحاً، بعدّ

ماكرون للراعي: التوافق المسيحي مهم لكنه غير كاف للانتخاب رئيس (هيثم الموسوي)

نصيحة من الفاتيكان بعدم الذهاب بعيداً في معاداة حزب الله او الطائفة الشيعية

تقرير

موقوفو الإمارات السابقون في إقامة جبرية

ندى أيوب

شكلياً، أطلقت الإمارات، الأسبوع الفائت، تسعة لبنانيين من عشرة اعتقلتهم في آذار الماضي، بعد استشهاد أحدهم، غازي عز الدين، تحت التعذيب. لكن، عملياً، لم يستعد المطلق سراحهم حريتهم، بل وُضعوا في إقامة جبرية، فيما اكتفى المسؤولون اللبنانيون برسائل الشكر لـ«المكرمة» الإماراتية، من دون أن يكلف أحد نفسه عناء متابعة أوضاعهم ومصيرهم.

المعتقلون التسعة الذين أطلقوا من سجون جهاز أمن الدولة الإماراتي تحت ضغط «الإحراج» الذي تسبب به تعذيب عز الدين حتى الموت واحتجاز جثته ورفض تسليمها إلى عائلته، لم يتبلّغوا حتى اليوم الإذن بمغادرة الإمارات والعودة إلى لبنان، علماً أن بينهم من لا يقيم في الإمارات أساساً. فالموقوف السابق عادل حمادة، مثلاً، «كان في زيارة للإمارات لقضاء شهر رمضان عندما اعتُقل، ولا يحمل إقامة تخوّله البقاء في الإمارات». كما أنّ «اثنين من التسعة يقصدان الإمارات في زيارات عمل، وليسا من غير المقيمين فيها»، بحسب مصادر معنية بالملف.

في الحالات المماثلة، تُجبر السلطات الإماراتية الموقوفين بعد إطلاقهم على مغادرة أراضيها، وهو لم تفعله مع اللبنانيين المُطلق سراحهم، كما لم يتبلّغ أيّ منهم أن في إمكانه السفر. فيما «لبنان الرسمي»، ممثلاً بالسفير فؤاد دندن، لم يبلغهم بدوره ما الذي عليهم فعله. هو أساساً لم يعرف بإطلاق سراحهم، وفوجئ بالأمر عندما هاتف زوجة أحد الموقوفين لإبلاغها بقرب الإفراج عن زوجها، فأخبرته بأن زوجها ورفاقه قد خرجوا.

ليس التقصير وتجنّب متابعة القضية لعدم إزعاج الإماراتيين حكراً على دندن الذي يعمل بتوجيهات من إدارته المركزية في بيروت، بل يشمل أيضاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب والنائب إبراهيم لاستئناف مساعيه مع الإماراتيين لاسترجاع جثمان عزّ الدين وتحرير بقية المحتجزين.

الإمارات تمنع دخول اللبنانيين؟

الى ذلك، يتعذّر منذ الإثنين الماضي على اللبنانيين الحصول على تأشيرة دخول إلى دولة الإمارات، عبر المنصّة المخصصة لذلك. إذ يتلقى هؤلاء رداً من المنصة مضمونه: «لا يمكن تقديم هذا الطلب لأنه لا يفي بشروط التقديم»، ما يطرح تساؤلاً عما إذا كان الأمر يتعلّق فعلاً بمشكلة تقنية، أم له أبعاد أخرى.

وتسربت معلومات قبل أيام عن قرار إماراتي بحجب التأشيرات عن اللبنانيين، زُعِمَ أنّه مرتبط بـ«تلقي الإمارات تهديدات من حزب الله»، سرعان ما نفاها وزير الخارجية عبدالله بو حبيب، وأكّد «عدم تلقي لبنان أيّ تبليغ إماراتي رسمي بهذا الخصوص، ولا حتى معلومات عن تعديل شروط منح التأشيرات للبنانيين».

وفيما لم يصدر بيان رسمي عن السلطات الإماراتية، قالت شركات سفر في بيروت إن هناك مشكلات تقنية في النظام الإلكتروني المرتبط بطلب «ألفيزا» لم تعرف أسبابه، ما اضطر عدداً من المواطنين كانوا ينوون السفر إلى الإمارات إلى تأجيل سفرهم.

تقرير

انتقاد أميركي للجيش واحتضان خارجي لأزعور

تعلمه اميركي من عدم تسجيل رد فعل للجيش على مناورة حزب الله (هيثم الموسوي)

بانتقال المعارضة والتيار الوطني الحر إلى مرحلة جديدة، بعد سبعة أشهر من الفراغ، بدا يتسرب كلام أميركي وخارجي مختلف عن المرحلة السابقة. لكنه يحتاج وقتاً لبلورة اسلوب التعامل مع خيار ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور

هيام القصيفي

حتى الأيام الأخيرة، كانت معلومات مطلعين على مشاورات عواصم اللقاء الخماسي، تتحدث عن تسوية تنتهي لمصلحة قائد الجيش العماد جوزيف عون. الإحاطة الأميركية الدائمة بالمؤسسة العسكرية ورعاية قطر لها، أعطتا صدقية لهذا الإطار المتحرك منذ أشهر، والذي كان يفترض أن يصبّ، بعد تعذر انتخاب مرشح ثنائي أمل وحزب الله ومرشح معارضيه، لمصلحة عون. وكان هذا السيناريو الأكثر تداولاً إلى ما قبل اتفاق المعارضة والتيار الوطني الحر على اسم المرشح جهاد أزعور.

لكن الساعات الماضية حملت إشارات يفترض التوقف عندها ملياً.

أظهر استماع لجنة العلاقات الخارجية الفرعية في مجلس الشيوخ الأميركي إلى مساعدة وزير الخارجية الأميركية باربارا ليف إشادة بالجيش وضرورة دعمه، ما اعتبره مؤيدو قائد الجيش من الإشارات المكملة لدعم الإدارة الأميركية لوصوله رئيساً للجمهورية. لكن ما لم يقل علناً، هو أنه خلال انعقاد اللجنة، لمس حاضرون وجود إشارات إلى تململ أميركي وفي أوساط حاضرين نافذين من الجيش اللبناني، على خلفية المناورة التي نفّذها حزب الله أخيراً. ومنذ المناورة، زاد الانتقاد للجيش الذي لم يكن له أي رد فعل، وهذا ليس أمراً بسيطاً في عرف من يطالبهم الجيش بدعمه وتمويل أنشطته. علماً أن جواً أميركياً بدأ، منذ الآن، يتحدث عن أن التجديد للقوات الدولية وعرض التقرير الدوري حول القرار 1701 سيأخذ هذه السنة منعطفاً مهماً، في ضوء المناورة، وبعد مقتل جندي إيرلندي من القوات الدولية في كانون الأول الماضي. وإذا كان هذا الكلام يتردد أميركياً للمرة الأولى، إلا أنه يأتي في توقيت دقيق لبنانياً، وفي اللحظة التي لوحت فيها واشنطن بفرض عقوبات على معرقلي إجراء الانتخابات الرئاسية.

تزامناً مع هذا الموقف المستجدّ، جاء ترشيح المعارضة والتيار الوطني الحر للوزير السابق جهاد أزعور ليطرح حيثية أخرى، تتخطى إمكان حصول تسوية مبكرة على طرف ثالث، أكان قائد الجيش أو غيره، وتتعلق بتحول هذا الترشيح كرة ثلج خارجية ما من شأنه أن يغيّر المعادلة القائمة بمقاربة الوضع اللبناني برمّته. وبدا الكلام تصاعدياً من خارج لبنان، على تقاطع مع مشاورات تجريها عواصم اللقاء الخماسي، عن اتجاه محتمل لاحتضان واشنطن اسم أزعور، وفقاً لمواصفات سبق أن حددتها للمرشح الرئاسي. وهذا يتزامن مع تحرك دوائر أميركية نشطت في اتجاهات مصرفية ومالية وسياسية وأمنية معاً، واحتمال توسعه ليشمل الفاتيكان والسعودية، بفرض عقوبات على معرقلي إجراء الانتخابات الرئاسية.

فالفاتيكان بدأ يفرز بجدية قنوات الاتصال الخاصة بلبنان بعيداً من تلك التي كانت تتحرك لمصلحة تسوية مع

جو أميركي عن أن التجديد للقوات الدولية سيأخذ هذه السنة منعطفاً مهماً بعد مناورة حزب الله

حزب الله، وعدم ممانعة دعم ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

وفي الآونة الأخيرة، صار عصب اللقاءات المتعلقة بلبنان يمر حصراً عبر أمين سر الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين. وهذا وحده كاف لإعطاء إشارات حول تغير ما في نهج اعتمدته الديبلوماسية الفاتيكانية منذ أشهر. وإذا كان الفاتيكان يشدّد في لقاءاته على خطوة جمع المسيحيين وضرورة انتخاب سريع لرئيس الجمهورية، فإن ما نقل إليه أخيراً صب في هذا المنحى.

والأمر نفسه ينسحب على السعودية. فحلفاء الرياض من المسيحيين يتحدثون عن عدم تدخلها في موضوع ترشيح فرنجية وامتناعها عن الضغط عليهم. في المقابل، فإن الثقل المعول عليه هو الأصوات السنية التي تراهن عليها الأحزاب المسيحية لتصب لأزعور. وهناك شبه اطمئنان إلى أنها ستكون تدريجياً معه، وأن السعودية في حال تدحرج مسار ترشيح المعارضة خارجياً في منحى واحد، ستصبح أقرب إلى أن تجهر بموقفها أكثر من أي وقت سابق. علماً أن أصواتاً سنية وازنة من داعمي أزعور لا تزال على تواصل إيجابي مع الرياض، بخلاف بعض المحيطين السابقين بالرئيس سعد الحريري الذين نشطوا لتطويق ترشيح المعارضة لأزعور على خلفية الخلاف مع الرئيس فؤاد السنيورة.

مع أن هناك جزماً من المعارضة بأن الحظر لا يزال سارياً على هذا الفريق بعدم التدخل في انتخابات الرئاسة، ما يعطي لمؤيدي أزعور مجالاً أوسع للتحرك عربياً وخليجياً.

يبقى الموقف الفرنسي الذي تعبر عنه إدارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالانزعاج من المسار المستجدّ الأخير. فيما جرى تطويق مماثل لما حصل سابقاً بعد مباركة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند لفرنجية إثر لقائه الرئيس سعد الحريري. ومجرد اصطفاف القوى المسيحية الثلاث الأساسية، ومعها بكركي، خلف مرشح واحد ضد مرشح الإليزيه، فهذا يجعل عمل الديبلوماسية الفرنسية أقرب إلى الفشل وليس مجرد انتكاسة.

وفقاً لذلك، من الصعب التعاطي بأن ترشيح أزعور سينتهي في غضون أيام، كما يقول معارضوه الذين تحدثوا عن أيام قليلة ويصبح الترشيح «وراءنا». وإذا كان ترشيح النائب ميشال معوض استمر سبعة أشهر، مع كل الانقسامات التي شهدها ملف الرئاسة، فكيف يمكن أن ينتهي ترشيح أزعور مع التحول المفصلي الذي أحدثه بتبني المعارضة والتيار له خلال أيام. ورغم أن الساعات القليلة الماضية حولت الأنظار عن مغزى الاتفاق بين المكونات السياسية المعارضة والتيار، نحو ما يجري داخل التيار من خلافات حول الترشيح، إلا أن الحركة الديبلوماسية والسياسية الخارجية نشطت للتعاطي بجدية مع هذا التحول.

وفي حين أن حزب الله علق على الترشيح من زاويتين مختلفتين، واحدة شديدة اللهجة وأخرى أكثر اعتدالاً، إلا أنه في الحالتين، ثمة استحقاق أساسي يواجهه الحزب، ولا يتعلق بموقف واشنطن، فأي تبنّ سعودي تحديداً لأزعور، سيكون من الصعب التعامل معه كأنه لم يكن، في ظل مناخ التفاهم السعودي - الإيراني. إلا إذا صح الكلام في دوائر سياسية عن تراجع في منسوب هذا التفاهم وانعكاسه لبنانياً. وفي الانتظار، ستكون محطات ترشيح أزعور من الآن وصاعداً عرضة لكثير من الالتباسات والتوقعات التي قد لا تكون إيجابية.

ادعم المنتخب اللبناني في كأس العالم لكرة السلّة ٢٠٢٣ عبر بطاقة OMT من Visa

أشهر قليلة تفصلنا عن انطلاق كأس العالم لكرة السلة ٢٠٢٣، فلنتذكّر معًا كيف كانت كرة السلّة تجمعنا رياضيًّا وكيف كبُرْنا على أنّ الجمهور هو اللاعب السادس. فهل تريد أن تلعب دورك اليوم أيضًا بدعم المنتخب اللبناني؟

تقدّم بطلب الحصول على بطاقة OMT من Visa الخاصّة بدعم المنتخب اللبناني عبر تطبيق My OMT أو عبر كافّة مراكز OMT في لبنان واختر الصورة المفضّلة لبطاقتك من قائمة الفريق التي تضمّ المدرب والـ ١٧ لاعبًا.

وستحصل على فرصة للفوز بأربع رحلات لشخصين لمرافقة اللاعبين وتشجيعهم في مباريات كأس العالم في إندونيسيا إضافة إلى ١٨٠ هدية قيّمة.

ومع كل بطاقة يتمّ إصدارها، سيتمّ التبرّع بمبلغ مالي لصالح الاتحاد اللبناني لكرة السلّة.

لندعم ونشجّع معًا منتخب لبنان: "كِلنا حدّكن يا أبطال".

تقرير

مفوضية اللاجئين: المال لا المخاوف الأمنية يؤخّر العودة

56% من النازحين يرغبون بالمغادرة

(أرشيف ـ مروان طحطح)

فواز بزي

مقابل 32% من النازحين لا يريدون العودة إلى سوريا نهائياً، هناك «أكثر من 56% يرغبون في العودة إلى بلادهم»، بحسب نتائج الجولة الثامنة لـ«استطلاع الآراء والنوايا لدى النازحين السوريين» الذي تجريه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. «نقص فرص العمل»، أي العامل الاقتصادي، على رأس الأسباب التي تحول دون عودة الراغبين إلى سوريا، فيما حلّ «الوضع الأمني» في المرتبة الثانية، وتضمّن مروحة واسعة من الخيارات، منها «الخوف من الصراع الدائر، والقلق من عدم الالتزام بالقانون، والخوف من التفجيرات». وحلّ في المرتبة الثالثة «نقص الخدمات الأساسيّة وانعدام البنية التحتية»، فيما لم يشكّل «الخوف من التوقيف، والاحتجاز، أو المضايقات» قلقاً للنازحين، إذ حلّت في المرتبة السادسة. وهو ما يناقض كلّ تبريرات مسؤولي المنظمات الأممية المعنيّة بمتابعة شؤون اللاجئين السوريين، والتي ترتفع حدّتها عند كلّ «تفكير في إعادتهم طوعاً إلى بلادهم». وآخر التصريحات أتى من منظمة العفو الدولية التي رأت أنّ «إعادة النازحين إلى سوريا تعرّضهم لخطر التعذيب والاضطهاد».

طرحت المفوضية ثلاثة أسئلة رئيسية، الأول عن «الرغبة في العودة إلى سوريا خلال 12 شهراً»، والثاني حول «العودة خلال 5 سنوات»، والأخير عن «أصل الرغبة في العودة». أمّا الإجابات فبدأت بـ«كلا كبيرة للعودة، تجاوزت نسبتها الـ 93%، وفي مقابلها نعم خجولة جداً بنسبة تساوي 1,1%». إلا أنّ هذه الـ«كلا الكبيرة» لا ترتبط بالمشاكل الأمنية، أو الخوف من التوقيف، بل، بحسب المستطلعين، بـ«الحصول على فرص عمل، والوصول إلى الخدمات الأساسية، وعودة الأمن، وانخفاض معدّلات الجريمة»، وتشير النقطة الأخيرة إلى انتظار النازحين عودةً لسلطة الدولة.

وارتفعت نسبة الراغبين في العودة بشكل كبير في السؤالين الثاني والثالث، أي عند زيادة المدّة الزمنية لتحقيق العودة حتى 5 سنوات، لتتحوّل هذه النتيجة على السّؤال الأخير (الرغبة في العودة من أساسها) إلى أكثر من 40% لـ«نعم أرغب في العودة». وفي المحصّلة، تشير النتائج العامة إلى رغبة أكثر من 56% من النازحين السوريين في العودة إلى بلادهم، مقابل 32,2% لا يرغبون في ذلك إطلاقاً، مع رغبة 26% من هؤلاء في مغادرة البلدان المضيفة إلى أماكن أخرى. وتصل نسبة النازحين المتأكدين من معلوماتهم حول الأوضاع في سوريا إلى 61,5%، وهم يعتمدون بشكل أساسي لمعرفة الصورة على الأرض، على أهلهم في سوريا بالدرجة الأولى، ووسائل الإعلام السورية ثانياً.

شملت العيّنة المستطلعة حوالي ثلاثة آلاف نازح، 92% منهم يمتلكون على الأقل وثيقة رسمية صادرة عن الدولة السورية تثبت انتماءهم. ويتوزع العدد على 4 بلدان، 3 منها لها حدود مباشرة مع سوريا، العراق ولبنان والأردن، ودولة بعيدة نسبياً وهي مصر. كما يشير التقرير إلى أنّ «معظم المستطلَعين هم من الراشدين»، ويصفهم بـ«صنّاع القرار الأساسيين في أسرهم». ولم تزد نسبة اليافعين بين المستطلَعين عن 0,5%، تراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة. وكانت الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الرئيسية متطابقة تقريباً لدى النازحين في البلدان الأربعة، وسُجّل تدنّ طفيف في نسبة «الرافضين للعودة خلال 12 شهراً» في لبنان، إذ بلغت 91% فقط، بينما تصل إلى 97% في الأردن، فيما ترتفع نسبة «الراغبين في العودة خلال 5 سنوات» لتلامس الـ 40% في الأردن، و27% في لبنان، وتبقى هذه النسبة متدنّية في مصر، إذ لا تتجاوز الـ 6%.

> **الخوف من التوقيف والمضايقات في المرتبة السادسة في اهتمامات النازحين**

805326
النازحون المسجلون رسمياً

1.5 مليون
العدد الفعلي للنازحين

51%
تقلّ أعمارهم عن 18

وبحسب تقرير المفوضية، «يسجّل لبنان العدد الأكبر من النازحين المسجّلين رسمياً، بـ 805 آلاف نازح، يليه الأردن بـ 660 ألفاً، فيما لا يتجاوز عدد النازحين المسجلين رسمياً في مصر الـ 145 ألفاً». فيما يشير تقرير آخر إلى أنّ «أرقام الحكومة اللبنانية عن أعداد النازحين تصل إلى مليون ونصف مليون، 51% منهم أعمارهم تقلّ عن 18 سنة.

وحول أوضاعهم المعيشية في البلدان المضيفة، يؤكّد الاستطلاع على «مواجهة 71% من النازحين أوضاعاً سيئةً»، و«88% لا يكفيهم المدخول لتلبية الحاجات الأساسية لهم ولعائلاتهم». وحول الأوضاع السّيئة، احتلت «ندرة فرص العمل، والحصول على مساعدات مالية» المراكز الأولى في إجابات النازحين، فيما حلّ «الخوف من الترحيل» في المرتبة الخامسة، يتبعه «التوتر مع المجتمعات المحليّة المحيطة».

تقرير

مطلع نيسان 2021، أوقف فرع المعلومات عميلاً للموساد بعدما كشف التقصي الفني تواصلاً بينه وبين مشغليه استمر منذ 2019. العميل الذي كان موقوفاً في قصر العدل بتهمة الاتجار بالمخدرات زوّد مشغّليه بتفاصيل دقيقة حول مطار بيروت بحكم عمله في صيانة المولدات، شملت كل أقسامه وعمل أجهزته الأمنية وطرق الدخول اليه والخروج منه، كما كلّف بتقصّي «مستودعات السلاح» التابعة للحزب في محيط المطار

عميل للموساد في مطار بيروت

(أ ف ب)

رضوان مرتضى

في تموز 2019 نشر حسين ج. (مواليد 1992، بلدة علي النهري) الذي يعمل في شركة لصيانة المولّدات في مطار بيروت، إعلاناً على صفحته على «فايسبوك» يعرض فيه بيع كُليته لإجراء جراحة لابنه البالغ من العمر عاماً واحداً. استرعى الإعلان انتباه «الدكتور جورج» الذي أرسل إلى حسين عبارة «Hello» عبر الماسنجر، قبل أن يتصل به بواسطة التطبيق نفسه. عرّف الرجل الذي يتحدث بلهجة فلسطينية عن نفسه بأنه طبيب يعمل في روسيا وأفريقيا، وأعرب عن تعاطفه واستعداده لتقديم المساعدة. ونصح حسين بتحميل تطبيق linked in وإنشاء حساب عليه وإرسال سيرته الذاتية إلى شركة تعمل في صيانة المولّدات تُدعى Imeno lopez، مؤكداً أنه سيتوسط له لدى إدارة الشركة. استمرت المخابرة نحو 45 دقيقة، طرح خلالها «الدكتور» أسئلة كثيرة وتفاصيل حول هوية حسين وعمله وانتمائه الديني والسياسي ومكان سكنه. تحت ضغط الحاجة إلى المساعدة، استرسل حسين، كما يقول، في سرد تفاصيل كثيرة، فأخبر المتصل أنه يقيم في الشويفات، وأنه وشقيقه ينتميان إلى حركة أمل، وأن له أقارب يعملون في أجهزة أمنية، وأن لا علاقة قرابة له بأيّ من قيادات حزب الله.

فور انتهاء الاتصال، أنشأ حسين حساباً على linked in وأرسل عبارة hello الى حساب الشركة، فأتى الجواب بالإنكليزية على الفور: «الرجاء أرسل سيرتك الذاتية». وهو ما فعله. جاءه الردّ بأن التواصل سيجري معه بعد درس الطلب. مرّ أسبوعان مرّا من دون جواب، فراسل «جورج» الذي اتصل به عبر الماسنجر، وأبلغه بأنه سيتوسّط له لدى الشركة. بعد دقائق، تلقّى حسين رسالة من الشركة تساله عما إذا كان مستعداً للعمل في الخارج، وأن يرسل صورة عن جواز سفره في حال كان الجواب بالإيجاب. بعدها، عاود الطبيب المزعوم التواصل معه وأخبره أنّ الشركة أعجبت بملفه وستوظّفه بعد إخضاعه لاختبار.

كان الاختبار تصوير مولّد كهرباء قرب مستودع لشركة الموسوي في محلة الشويفات، بين العمروسية والأجنحة الخمسة، مع الطريق الفاصلة بينهما، المستودع مع الطرق المؤدية إليه، على أن ترسل إليه الإحداثيات عبر البريد الإلكتروني، وأن يرسل الصور بالطريقة نفسها. بعد الموافقة، أرسل إليه «الدكتور» ملف pdf يحتوي على خريطة Google earth مع نقطة تحدّد الموقع. في اليوم التالي، توجه إلى الموقع والتقط الصور المطلوبة. بعد يومين، تلقّى اتصالاً من جورج أبلغه فيه أنّ الشركة تقدّر تنفيذه المهمة بسرعة، وحوّلت له 800 دولار عبر شركة لتحويل الأموال. مرّ نحو شهر ونصف شهر لم يسمع خلالها شيئاً من جورج أو من الشركة، رغم أنه راسلهما لمعرفة مصير العمل. بعدها، تلقّى اتصالاً من «الدكتور» أبلغه فيه أنّ الإجراءات تستغرق وقتاً، وسيتم التواصل معه لاحقاً.

مرّت 15 يوماً أخرى قبل أن يعاود جورج، في تشرين الثاني 2019، الاتصال بحسين لإبلاغه بأنّ الشركة تعمل على مشروع لاستقدام مولّدات اشتراك إلى Mall ومجمع سكني يتم إنشاؤهما في الضاحية، وأنه قد يُعيّن مديراً لهذا المشروع، طالباً منه تصوير الموقع الذي تسلم إحداثياته عبر البريد الإلكتروني (تبيّن أنه في ملعب الرابية)، مع طلب تصوير المباني المحيطة ومداخلها ومواقف السيارات وكاميرات المراقبة وأي تواجد أمني قريب. بعد عشرة أيام من تنفيذ المهمة، عاود جورج الاتصال، وشكا من أن حسين لم يقم بالعمل كما يجب، طالباً «دراسة أمنية» عن المكان. وقال حسين للمحققين: «طلب مني أن أدوّن بدقة تاريخ ووقت توجّهي لتنفيذ المهمة ووقت المغادرة، وكتابة مشاهداتي بالتفصيل، خصوصاً في ما يتعلّق بالمباني وتقسيمها وكاميرات المراقبة والمداخل والمواقف. وأن لا يقتصر الأمر على الصور. كما طلب أن أقصد المكان مجدداً بعد خمسة أيام على تلقّي رسالة على البريد الإلكتروني كون الشركة تريد التصوير في يوم محدد». وهو ما فعله حرفياً، إذ أرسل صوراً وحدّد مواقع كاميرات المراقبة مع تقرير يشرح كيفية إنجاز المهمة. إلا أن «الدكتور جورج» لم يتواصل معه حتى مطلع 2020، وأبلغه أنّ الشركة ممتنّة لعمله وحوّلت إليه 900 دولار.

> **كلف العميل تصوير ملعب الراية في الضاحية والمباني المحيطة به**

عرض الموساد

بعد شهر على ثانية المهمتين - الاختبارين، تواصل شخص مع حسين، عبر حساب «جورج»، عرّف عن نفسه بأنه صديق الأخير واسمه «طوني». في الاتصال الذي استمر نحو 10 دقائق، كان «طوني» مباشراً، إذ أبلغ حسين أنه من الموساد، وعرض العمل عليه لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية، ووعده بمساعدته بالسفر إلى أوروبا مع عائلته وطلب منه التفكير بالأمر. بعد أسبوعين بعث برسالة إلكترونية إلى «جورج» يبلغه بالموافقة. جاءته رسالة جوابية من «طوني» حدّد له فيها موعداً للاتصال به. في الموعد المحدد، رحّب به طوني في العمل معه، وكرّر طمأنته بأنه لن يتعرض لخطر، ووعده بأن يلتقيا قريباً، وأبلغه أن التواصل بينهما سيكون بموجب مواعيد تُحدّد عبر البريد الإلكتروني، وأن عليه انتظار التعليمات وعدم المبادرة إلى التواصل من تلقاء نفسه.

في الاتصال التالي، أبلغ حسين «طوني» أنه ترك العمل في المطار لأن الراتب لم يعد يكفيه، فطلب منه الأخير أن يحاول العودة إلى عمله، وسأله عن المباني المنجزة حديثاً في المطار، خصوصاً مبنى تدريب الطيارين ومبنى الشحن الجوي. وحرص على الاستفسار عن عدد الطبقات السفلية في المبنيين وأماكن وجود المولّدات وتمديدات الاتصالات والأسلاك الكهربائية. وعن الأجهزة الأمنية التي تعمل في المطار ووظيفة كل منها وأماكن انتشارها وكيفية الدخول إلى مختلف أقسام المطار والخروج منها، وعن الأماكن التي كان يُسمح له بالدخول إليها وما إذا كانت تخوّله الوصول إلى المدرج، وهل هناك أماكن تابعة لحزب الله في المطار، أو مداخل خاصة لعناصر الحزب، وهل شاهد أي عملية تمديد لشبكة اتصالات خاصة بالحزب في المطار. كذلك استوضح عن حائط المطار لجهة الكوكوبي والإجراءات الأمنية المتّخذة على الواجهة البحرية وعن مستودع شركة الموسوي خلف حائط المطار وإمكانية تصويره.

أبلغ حسين المحقّقين أنّ طوني بدا وكأنه «على علم بكل تفاصيل أقسام المطار والمنطقة المحيطة»، إذ استفسر منه عن مداخله لناحية خلدة والأوزاعي ومن جهة الموسوي والبركات والكوكودي، وعن ميناء الأوزاعي بمحاذاة مدرج الهبوط. هذه الأسئلة كلها قدّم حسين ردوداً مفصلة عنها في تقرير أرسله إلى «طوني» التواصل، سائلاً حسين عما إذا كان لا يزال في إسطنبول، فأجاب بالإيجاب. عندها طلب منه محاولة السفر إلى قبرص أو الإمارات، لكن كانت هناك صعوبات في الحصول على تأشيرة دخول إلى أي من البلدين. عندها طلب منه البقاء في إسطنبول شهراً إضافياً على أن يتكفّل بنفقات إقامته.

مطلع 2021، طلب منه طوني، بإصرار، العودة إلى بيروت وأن يحاول العودة إلى عمله في المطار أياً يكن الراتب، واعداً بإعطائه 1000 دولار شهرياً. في شباط 2021، تواصل مع مديره القديم في شركة mets energy متوسّلاً إعادته إلى العمل بسبب سوء وضعه المادي، مبدياً الندم على السرقة. أمام إصراره، وافق المدير على إعادته إلى العمل مطلع آذار، على أن يداوم في فرع الشركة في بشامون. وعندما عرض أن يعود إلى عمله القديم في المطار لخبرته في العمل هناك، جاءه الجواب بأن الأمر مستحيل لأن السرقة التي ارتكبها أدّت إلى مشكلة مع شركة meas التابعة لـ MEA.

بعد نحو شهر من استئنافه العمل، اختلف مع أحد المديرين، فترك الشركة للعمل في إكسبرس نهاراً، وفي ترويج المخدّرات ليلاً. في 6 حزيران 2021، ألقى مكتب مكافحة المخدرات المركزي القبض على حسين في منطقة الحمرا بتهمة ترويج المخدرات، وضبط الهاتف الذي كان يتواصل فيه مع مشغّله الإسرائيلي، من دون أن يلاحظ فنيو المكتب أي أمر مريب لأنه كان يقوم بمسح الرسائل. بعد نقله إلى قصر العدل في بيروت، تواصل مع طليقته طالباً منها زيارته وإحضار هاتفها، وطلب إذناً من النيابة العامة لإجراء «فيديو كول» مع أهله. في كانون الثاني 2022، حمّل تطبيق الماسنجر على هاتف طليقته من دون علمها وأرسل إلى مشغّله تسجيلاً صوتياً مخاطباً إياه بـ«أبو رامي»، وأبلغه بأنه موقوف في قصر العدل وبحاجة إلى مساعدة مادية، وأن «الجماعة (حزب الله) ركبولي فيلم مخدرات ليوقفوني».

بالتوازي، كانت متابعة فرع المعلومات لنشاط الاستخبارات الإسرائيلية كشفت تواصلاً بين رقم هاتف لبناني ورقم هاتف إسرائيلي عبر تطبيق «ماسنجر». بنتيجة المتابعة الفنية، تبيّن أنّ مُستخدم الرقم يُدعى حسين ج.، وبعد جولة من البحث، ومخابرة القضاء لتوقيفه، تبيّن أنه موقوف بالفعل في نظارة قصر العدل في بيروت بجرم ترويج مخدرات. في آ نيسان 2022، تسلّم الفرع الموقوف ليبدأ استجوابه.

اخبار

لا رواتب في بلدية بيروت

للشهر الثاني على التوالي، تتأخّر رواتب موظفي بلدية بيروت. الشهر الماضي، أدّى عطل تقني إلى ضياع «داتا» البلدية وتسبّب في تأخير الرواتب لأكثر من أسبوعين، فيما تعزو مصادر في البلدية التأخير الحالي إلى عجزٍ مالي في صندوق المجلس. ونُقل عن مسؤولين في البلدية أنّ المبالغ الموجودة في الصندوق لا تكفي إلا لصرف راتب واحد لكل موظف، وليس ثلاثة رواتب بناء على قرار مجلس الوزراء.

وفيما ساد قلق بين الموظفين من احتمال «إفلاس» بلديّة بيروت، أكّد معنيون أنّ التأخير يتعلّق بفتح اعتمادٍ للرواتب. وهو ما حصل في جلسة طارئة عقدها المجلس أول من أمس، وأحال الطلب إلى وزارة الداخلية والبلديات للموافقة على فتح الاعتماد، مؤكّدين أن الأمر قد يستغرق أياماً لا أكثر.

«القوات» للمحافظ: نحن أسياد المنطقة!

اندلع خلاف بين محافظ بيروت القاضي مروان عبّود وحزب القوات اللبنانية، بعدما ضغط الأخير لوقف تنفيذ مشروع توسيع الأرصفة في شارع الجميزة بتمويلٍ من الجامعة الأميركيّة في بيروت، بعدما أنهت دراستها للمشروع وقررت المباشرة في الأشغال.

وعُلم أن سبب الخلاف يعود إلى رفض القوات تمرير أي مشروع من دون موافقتها، وهو ما تبيّن ممّا نقل عن شقيق النائب غسان حاصباني، إيلي حاصباني، الذي قال لعبّود: «نحن أسياد المنطقة، ونحن نُسيّر المشاريع ونوافق عليها أو نرفضها»!

بدر يستبعد بلدية العاصمة!

لوحظ غياب مجلس بلديّة بيروت ورئيسه جمال عيتاني، باستثناء عضو المجلس عبدالله درويش، عن حفل تدشين شارع باسم المدرّب السابق لنادي «الأنصار» عدنان الشرقي في الطريق الجديدة، رغم أن المجلس البلدي هو الذي أصدر قراراً بإطلاق اسم الشرقي على الشارع. وتردّد أن سبب هذا الغياب عن الحفل الذي شهد حضوراً سياسياً وشعبياً كبيراً، هو عدم توجيه القيّمين على «الأنصار» دعوةً إلى المجلس البلدي، على خلفيّة الإشكال بين عدد من أعضاء المجلس ورئيس النادي النائب نبيل بدر لرفضهم العقد الذي قدّمه الأخير لاستثمار الملعب البلدي.

(الأخبار)

على الغلاف

وزارة «منظمة» الصحة
مزراب هدر مفتوح

راجانا حميّة

شيئاً فشيئاً، تتخلّى وزارة الصحة عن دورها الرعائي عبر تسليم بعض مهامها للمنظمات الدولية وغير الحكومية. تتقاسم هذه المنظمات ما يفترض أنه عمل مؤسسة حكومية، فتُعطى مفتاح الوصول إلى داتا المرضى، وتعدّ خططاً وبرامج، وتكلّف موظفين بمهام رديفة، كما يحصل اليوم مع منظمة الصحة العالمية التي «هتكت» الوزارة وباتت وزارة رديفة تتحكم بمفاصل «الأصيلة»، لناحية إطلاق البرامج وتكليف موظفين بها وإعطائهم رواتب بالفريش دولار وشراء الولاءات، حتى بات همّ كثيرين منهم تقديم فروض الطاعة للمنظمة وتنفيذ المهام التي تكلفهم بها، لا تلك التي يتقاضون رواتبهم للقيام بها.

كل ذلك فيما المعنيون في الوزارة في «كوما»، ما يثير شكوكاً حول ما إذا كان هذا الصمت المطبق تواطؤاً أم استسلاماً أم «شيئاً» آخر؟ وإلا، كيف لمنظمة الصحة الدولية أن تكلّف، مثلاً، نحو 17 موظفاً في الوزارة بمتابعة برنامج الكوليرا وترصد لهم مبالغ مالية بالفريش دولار تراوح بين 1000و2500 دولار، من دون التنسيق مع الوزارة. وكيف تفتح، من دون علم الوزارة أيضاً، باباً لتسويق عمل شركات الأدوية العالمية عبر تسويق لقاحات فيروس كورونا التي فاق ما تُلف منها ما أعطي للمواطنين؟ ناهيك عن دعم لبرامج وإعداد لدراسات بملايين الدولارات ودفع لأموال ومساعدات مادية بالمباشر، من دون رقابة أو متابعة من الوزارة. المفارقة، أن هذه المؤسسات التي احتلت الإدارات الرسمية وكلّفت نفسها ممارسة دور الرقيب ومحاسبة الدولة، لا قدرة لأحد على محاسبتها على ارتكاباتها المشبوهة. وهذا نموذج يفسّر، بحسب رئيس «الصحة حق وكرامة» إسماعيل سكرية، «كيف يتم تفكيك مؤسسات الدولة وتدجينها من خلال عطاءات المنظمات الدولية والأنجي أوز».

هكذا، تعمل كل المنظمات الدولية لا منظمة الصحة وحدها. تختلف التسميات، لكن النهج واحد. تدخل هذه المنظمات بشعارات منمّقة حول الحوكمة والشفافية والإدارة الرشيدة لتتقمّص مهام الوزارات وتتحوّل مؤسسات رديفة للمؤسسة الأم. لا يحدث ذلك في وزارة الصحة وحدها، بل جرى ويجري في وزارة التربية، مثلاً، مع استيلاء المنظمات، ومنها اليونيسيف، على دور الوزارة، وصولاً إلى دخولها شريكاً أساسياً ومموّلاً لتعديل المناهج، وشطب ما يزعجها ويزعج الدول المانحة فيها.

برنامج الكوليرا
نعمة «الفريش» للمحظيين

أقل «موسم الكورونا»، مع إعلان منظمة الصحة العالمية نهايته كحالة صحية طارئة، ومعه أقفل «المزراب» الذي فتحته المنظمة لتسويق لقاحات دفع لبنان ولا يزال ثمناً باهظاً لقاءها، ولتغطية حاجات الجسم الطبي بعشوائية واستنسابية في المعايير، ما هضم حقوق كثيرين من المرضيين والممرضات ممن لم يحظوا بنعمة «الفريش» من المنظمة الدولية. فيما هذا الامتياز أواخر الشهر الماضي مع آخر دفعة أعطيت لهم.

وفيما كان وهج الكورونا قد خفت في لبنان قبل الإعلان بأشهر عدّة، مع استقرار عدّاد الإصابات، سطع «نجم» الكوليرا مع ظهور إصابات بها، ما وجدت فيه المنظمة الدولية مشروعاً جديداً للصرف جاء «من حقّة الله»، فبنت على أساسه «خطّة للاستجابة الطارئة» من تسعة بنود بكلفة بلغت عشرة ملايين و220 ألف دولار (بين تشرين الثاني 2022 وأيار 2023). وفي «غرف» المنظمات، يفترض أن تصرف على هذه الملايين على الخطة التي لا يعرف أحد كيف تقسّم «الأرزاق» فيها. لذلك، تفرّعت الأبواب التي صرفت على أساسها الأموال، فرصدت للقاحات ثلاثة ملايين و500 ألف دولار، ومليون و800 ألف دولار للخدمات اللوجستية والمعدات واللوازم، ومليون و768 ألف دولار لتدريب العاملين الصحيين وإنشاء نظام الإحالة لحالات الإسهال الحاد، و560 ألفاً لحملات التوعية وغيرها. ومن ضمن تلك النفقات، رصدت منظمة الصحة العالمية، ضمن متابعة برنامج الكوليرا، رواتب بالدولار الأميركي لعددٍ من العاملين ورؤساء مصالح وأطباء قضاء تابعين لوزارة الصحة، تراوحت بين 1000 و2500 دولار. 17 موظفاً اختيروا من بين مئات العاملين في وزارة الصحة، من دون أن يملك أحد في الوزارة جواباً واضحاً حول المعايير التي على أساسها تم اختيارهم من دون غيرهم أو كيف وزعت الدولارات. ولدى محاولة «الأخبار» الاستفسار من مسؤولة البرامج في منظمة الصحة العالمية في لبنان، الدكتورة اليسار راضي، عن المعايير التي اتبعت لاختيار العاملين ضمن برنامج الكوليرا، أجابت بعصبية مفرطة بأن المنظمة «لا علاقة لها لا باختيار العاملين ولا بإعطائهم رواتب»، طالبة العودة إلى «مكتب الوزير». غير أن العودة إلى الوزير فراس الأبيض تبدو من رابع المستحيلات، إذ إن انشغالات تمنعه من الرد على الاتصالات ورسائل الواتساب المتكررة. أما العودة إلى مكتب الوزير فلا تفي بالمطلوب، إذ إن المكتب يؤكد أن «صاحب العلاقة» الذي نسّق مع المنظمة غير معروف، غاسلاً يديه من الموضوع نهائياً وكأن الوزير غير معني بما يجري في الإدارة التي يرأسها. إذ إن «الوزارة لا علاقة لها بالموضوع... وكلّه عند منظمة الصحة العالمية، فهي التي تدير البرنامج»!

> **17 من بين مئات العاملين في الوزارة اختيروا باستنسابية يتقاضى كل منهم بين 1000 و2500 دولار**

بين حانا ومانا، ضاع الجواب وبقيت الأسئلة معلّقة: من أين يحصل المحظيون على رواتب بالدولار الأميركي؟ ووفق أي معيار جرى اختيارهم؟ وكيف قدّرت قيمة تلك الرواتب؟ وهي أسئلة تؤرق موظفين كثراً لا تتعدى قيمة رواتبهم الـ 50 دولاراً يقومون بالمهام التي يقوم بها زملاؤهم المحظيون. وقد أحال هذا الأمر إلى تعزيز مفهوم «الطبقية» في الوزارة، حيث باتت الفوارق كبيرة بين الموظفين العاديين وموظفي برنامج الكوليرا والبرامج التي لا تزال تحظى بدعم المنظمة. وما يعزّز الشكوك في آليات عمل منظمة الصحة في الوزارة أنها «لم تتجاوب سابقاً مع اقتراح إعطاء 100 دولار للموظفين لتعزيز إنتاجيتهم وتسيير عمل الوزارة بدلاً من تخصيص تلك المبالغ للكبيرة لعدد قليل من الموظفين»، علماً أن «المبلغ المطلوب لكل الموظفين يوازي المبلغ الذي يتقاضاه الـ17»!

دراسات وخطط طوارئ
إنفاق ملايين الدولارات بلا مراقبة

ليست الكوليرا سوى نموذج مصغّر لعمل منظمة الصحة العالمية في وزارة الصحة، وقد سبقتها تجربة أطول مع فيروس كورونا استمرت أربع سنوات، وانتهت بانتهاء التمويل وسمسراته. «شغل» المنظمة في وزارة الصحة، كما «شغل» المنظمات الدولية في الوزارات الأخرى، يبدأ بشقّ طريقها عبر تفاصيل بسيطة لتتحول بعدها مؤسسة رديفة تتدخّل في كل جزئية. في نموذجي الكوليرا والكورونا، سلّمت منظمة الصحة العالمية المسار التالي، في ما يشبه الـ «ماركيتينغ»: خلق «الفرصة»، ثم تسويقها من خلال إعداد خطّة طوارئ بملايين الدولارات لا أحد يراقب كيفية تنفيذها، ومنها تمويلها لبرامج ودراسات، وما يستتبع ذلك من الحصول على تفاصيل كثيرة، ليس أقلّها الداتا. واللافت هنا أنها تفتح المزراب «لمن تشاء»، بحسب عاملين في الوزارة، وهو ما يبدو صحيحاً جداً مع استمرار موازنات بعض البرامج وقطعها عن أخرى.

ولضمان إبقاء المزراب مفتوحاً، تسعى المنظمة للدخول في زواريب الاستشارات والقيام بالدراسات التي تخرج في بعض الأحيان عن إطار العلمية. أحد النماذج «عندما رصدت منظمة الصحة لسبع دراسات 6 ملايين يورو قبل الأزمة المالية، منها دراسة أجريت بين طوابق الوزارة للإطلاع على العناصر البشرية الموجودة وتقدير حاجات الوزارة». من بين الدراسات أيضاً «واحدة عن مكافحة التدخين أجريت في المكتب بكلفة 60 ألف دولار، علماً أنه كان هناك اقتراح رفضته المنظمة بتكليف موظفين إجراءها مقابل عشرة آلاف دولار». أما أسوأ النماذج فهي «الدراسات التي انبثق منها ما سمي مرصد السياسات الصحية الذي كان أقرب إلى التنفيعة وأسهمت الوزارة في تمويلها بقيمة مليون دولار رصدت من الموازنة وبقيت تعطى حتى ما قبل الأزمة». الأنكى أن «هذا المرصد نفسه بات هو المسؤول عن الدراسات. عملياً، يعني هذا أنه كان هو من يأخذ التمويل». والمفارقة أن من سعى لإنشاء هذا المرصد وأصبح في ما بعد مسؤولاً عنه بات اليوم «مسؤولاً كبيراً» في منظمة الصحة العالمية!

(مروان بوحيدر)

دولار «التعاونية» 75 ألفاً... فهل ترضى المستشفيات؟

زادت تعاونية موظفي الدولة تعرفة الأعمال الطبية الاستشفائية، كما الأعمال الطبية المعتمدة للفحوص المخبرية، 50 ضعفاً عما كانت عليها عام 2021. عملياً، تعني هذه الزيادة أن دولار الاستشفاء، والفحوص الطبية لموظفي التعاونية بات يحتسب على أساس 75 ألف ليرة، متخطياً بأشواط كبيرة دولار الجهات والصناديق الضامنة الأخرى، باستثناء المؤسسة العسكرية، حيث يلامس دولار التقديمات الطبية عتبة الـ 100%. الدافع الأول وراء القرار، بحسب المدير العام للتعاونية، يحيى خميس، هو المرسوم الأخير الصادر عن مجلس الوزراء والذي خصّص 450 مليار ليرة شهرياً للتعاونية، فباتت معه أكثر قدرة على توسيع هامش التغطيات وتعديل التعرفات. وبحسب القرار الذي عمّمته التعاونية، أول من أمس، على المستشفيات المتعاقدة معها وإدارات الدولة، تشمل الزيادة كل التعرفات الطبية الاستشفائية، على أن ترسل لها اليوم الجداول التي تحدّد من خلالها التعرفات الجديدة، إضافة إلى تعرفات الأعمال الطبية المخبرية التي تتضمن «الصور الشعاعية والصوتية والمغناطيسية وأتعاب الأطباء وتعرفات علاجات الأسنان وتغطية قيمة الأدوية»، والتي ستصدر «وفق جداول جديدة محدّدة لكل منها».

خميس أكّد أن الجداول «تشمل تقريباً كل شيء»، إلا أن ذلك لا ينفي أن هناك مشكلة ستواجهها التعاونية مع «مستشفيات تضع تعرفات طبية هماويتية، بحيث لم نعد نفهم على إدارتها كيف تضع التسعيرة». لذلك، يشير إلى أن «تقاضي الفروقات في تلك المستشفيات سيبقى هامشه كبيراً». ولذلك، ذيّل المدير العام تعميمه بـ«رجاء» التزام المستشفيات كافة بتطبيق تعرفات التعاونية وعدم تقاضي أيّة فروقات من المرضى زيادة عن النسب المحدّدة في النظام الاستشفائي للتعاونية «تحت طائلة فسخ العقود المبرمة معها». مع ذلك، لن تكون هذه الإجراءات سريعة، إذ تفضّل التعاونية إعطاء فترة سماح للمستشفيات وللمنتسبين إليها «لنرى ردود الفعل قبل أن نبني على الشيء مقتضاه»، بحسب خميس.

أما المستشفيات، فتفضّل انتظار وصول جداول التعرفات من التعاونية «لنبني على الشيء مقتضاه»، بحسب نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون، مشيراً إلى أن «الجداول تحدّد الوجهة... يا قمحة يا شعيرة».

يذكر أن آخر زيادة للتعرفات الطبية الاستشفائية للتعاونية كانت مطلع الشهر الأخير من العام الماضي، عندما زادتها بنحو عشرة أضعاف، إلا أنها لم تترك أثراً لتزامنها مع الارتفاع الكبير في سعر صرف الدولار.

تقرير

مجلس البر والإحسان ينجح في «ضبضبة» ملف الوقف
محكمة السنيورة الشرعية للاستئناف: سلامٌ على الشرع والقانون!

تمكّن مجلس أمناء وقف البر والإحسان من الاستحصال على قرار بإبطال قرار تعيين ناظر حسبة على أموال الوقف. إلا أن المسار القانوني الذي اعتُمد للوصول إلى القرار شابته تهديدات وشتائم وارتكابات قانونيّة

(هيثم الموسوي)

لينا فخر الدين

أصدرت محكمة الاستئناف العليا في المحاكم الشرعيّة قراراً بإبطال قرار القاضي الشرعي في بيروت الشيخ وائل شبارو بتعيين ناظر حسبة (حارس قضائي) لإدارة وقف البر والإحسان والتحقق من حصول مخالفات «الانتصار» الذي حقّقه مجلس أمناء الوقف الذي يرأسه النائب السابق عمّار حوري، جاء بعد ضغوط على شبارو وناظر الحسبة المعيّن الشيخ فؤاد زراد في الأسابيع الماضية لـ «ضبضبة». وبعدما طرق هؤلاء الكثير من الأبواب، أخرها الرئيس تمّام سلام الذي أبلغهم أنه لا يُحبّذ التدخّل، ومفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان الذي طلب «بعض الوقت»، انتهت السبل بمجلس الأمناء إلى رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية الذي يدعم ناشطين ادّعوا على المجلس لتصحيح المخالفات في إدارة الوقف.

وكانت المفاوضات بين الجهة المدّعية وتلك المدّعى عليها، بدأت بـ«إغراءات» قُدّمت لبعض الناشطين بمناصب في إدارة الوقف ووصلت إلى اعتراف بعض أعضاء المجلس بحصول مخالفات قديمة وضياع مبلغ مليون و500 ألف دولار سيتم العمل على إعادتها، وموافقتهم على تعيين مكتب لتدقيق محاسبة وناظر حسبة على الوقف. وعندما استبشر الناشطون خيراً، خصوصاً أنّ رئيس المحاكم الشرعيّة الشيخ محمّد عسّاف وعد شبارو بإعادة الملف إليه، قبل أن يتبيّن أن الأمر كان عبارة عن «خديعة» لتمرير قرار محكمة الاستئناف وسط تعتيم إعلامي! وإذا كان يحق لمجلس أمناء وقف البر والإحسان رفع علامات النصر، إلا أن قرار محكمة الاستئناف العُليا يعدّ ورقةً لنعي المحكمة الشرعيّة التي تبيّن أنّها لا تختلف عن القضاء المدني. إذ يؤكد قضاة شرعيون أنّ ما حصل يُحوّل المحكمة إلى «محكمة كل مين إيدو إلو»، ويتيح للقضاة من الآن فصاعداً ألّا يلتزموا بسقف القوانين المرعيّة الإجراء، بل إصدار «هرطقات» غير قانونيّة واختراع مواد جديدة من أصول المُحاكمات، طالما أن رئاسة المحكمة تتواطأ مع المخالفين، وطالما أن هيئة التفتيش في المحكمة تدفن رأسها في الرّمال، تحت ذريعة أن رئيسها سيُحال إلى التقاعد بعد أيّام. والأهم، أن المعنيين في المحكمة أصدروا «دفتر التعليمات» حتّى يلتزم القضاة الشرعيون جميعهم بها، وكي لا يتجرأ قاضٍ آخر أن يفعل ما فعله شبارو الذي يبدو أنّه «قضى على مستقبله المهني بعد التهديدات التي وصلت إليه»!

مسار هذا الإخبار، بغض النّظر عن حيثيّاته، يشي بأنّ ما حصل هو «واو» للمحكمة التي تزعزعت الثقة فيها من القضاة أوّلاً قبل المُراجعين. هؤلاء كانوا يعرفون أن الفساد «ينخر عظام» محكمتهم، وأن بيد المرجعيّات السياسيّة «طايلة» فيها، لكن المفاجأة أنّ قضاة محكمة الاستئناف ذهبوا إلى ما هو أبعد من ذلك، و«طوّبوا» للرئيس فؤاد السنيورة محكمةً باسمه، بعدما تردّد أن الأخير ضغط لإبطال قرار شبارو بمعيّة مفتي الجمهوريّة ورئيس المحاكم الشرعيّة. هكذا، حوّل رئيس الحكومة السابق قراراً عن وقفٍ ببروتي إسلامي إلى كباش سياسي لـ «كسر شوكة» هاشميّة، ومن خلفه الرئيس سعد الحريري، وكان بعض القضاة أداةً طيّعة في يده.

> **ارتكابات ومخالفات سادت المسار القانوني لإبطال قرار تعيين حارس قضائي**

تفاصيل الارتكابات

هي «جريمة» كما يصفها قضاة شرعيون يؤكّدون أنّ «الارتكابات» التي حصلت في «وضح النّهار» هي سابقة في «الطريق الجديدة» وأثبتت، بالوجه الشرعي، أنّ لا سقف يُمكن الاحتكام إليه. هذا ما حصل حينما اقتحم المستشار الشيخ عبد الرّحمن الحلو مكتب شبارو، ليُرافقه رئيس قلم الاستئناف الشيخ هلال اليافي، وخلع خزانته لـ «السطو» على الملف. وعندما تبين للحلو أن الملف الذي «خطفه» بطريقة غير قانونيّة لم يكن كاملاً، قرّر أنّ يبدأ ضغوطه على شبارو للحصول على بقية الملف. ولم يسلم شبارو من الشتائم وتهديده بنقله إلى منطقة نائية وتشويه سمعته. وأدّت الضغوط التي مورست على القاضي إلى تسليم الملف مع وعدٍ بأن يتلقّى طلباً قانونياً بذلك عبر «واتس اب»، باعتبار أن الحجّة الشرعيّة التي أصدرها تم الطعن بها من قبل النائب العام الاستئنافي القاضي زياد الشعراني. لكن، فعلياً، لا أحد يعلم ما إذا كان الأخير قد طعن حينما تم «خطف» الملف من يد شبارو، خصوصاً أنّ الأخير لم يتلقّ طلباً قانونياً.

الأنكى من كلّ هذه الارتكابات، هو ما حصل أول من أمس عندما أصدرت محكمة الاستئناف العليا قراراً أطلقت عليه صفة «السري» وهو ما لم يحصل يوماً في أي محكمة، بعدما رفض عسّاف والحلو تسليم المحامي محمّد الكردي صورة طبق الأصل عن القرار، قبل أن يقوموا تحت الضغط أمس، بتسليمه نصاً مجتزءاً من ثلاث صفحات عن الفقرة الحكميّة التي اقتطع منها أكثر من 17 صفحة!

ويصف قانونيون ذلك بأنه «فضيحة». إذ لم يسبق أن اعتبرت المحكمة أن القرار الذي تُصدره سرياً لأن «لا سريّة في الأحكام»، إضافة إلى مصادرة المحكمة الحق بالطعن من خلال عدم تسليم القرار إلى المتضررين ليتمكنوا من الطعن في حيثيّات القرار أمام المحكمة المختصّة.

أما أفدح المخالفات، فكانت احتفاظ الحلو بقراره لنفسه مانعاً إرسال نسخة منه إلى محكمة البداية ضارباً بالأصول القانونيّة بعرض الحائط، كما قام بالنظر في القرار الرجائي والدعوى النزاعية معاً، فيما الاعتراض على الحجة الشرعية الصادرة عن شبارو يجب أن تطعن بها الجهة المستدعية. اختصاراً للطريق من أجل «ضبضبة» الملف.

تقرير

حاضر «المقاصد» لا يشبه تاريخها

فاتن الحاج

لا يشبه حاضر جمعية المقاصد الإسلامية في بيروت تاريخها كمؤسسة تربوية وخيرية علّمت فقراء الطوائف، في خمسينيات القرن الماضي، من خلال مدارس مجانية منتشرة في مناطق متعددة. فالقرارات الأخيرة المتتالية الصادرة عن مجلس أمناء الجمعية، برئاسة فيصل سنو، لا تتعارض مع هذا التاريخ فحسب، وإنما أيضاً مع رسالة الجمعية ورؤيتها المعلنة، وهي أنها «منظمة غير ربحية تسعى إلى نظام الحوكمة الرشيدة القائم على أسس المشاركة والعدالة والنزاهة والمساءلة والشفّافيّة»، كما يرد على موقعها الإلكتروني.

في سابقة تروبيجية، غير تربوية، قررت الجمعية إعفاء التلميذات الجديدات اللواتي يحملن أسماء: خديجة، فاطمة، عائشة، وزينب، وسيسجّلن في صفوف الحضانة في كل من الليسيه مقاصد خديجة الكبرى وكلية علي بن أبي طالب، من رسوم فتح الملف وحسم 30 في المئة من القسط، على أن تصدر الجمعية بياناً سنوياً عن عدد التلميذات المستفيدات من هذا القرار. ممّ يشكو اسم مريم مثلاً؟ لماذا لم يشمله القرار؟ أليس اسماً إسلامياً؟ ولماذا يكتفي بالإناث ولا يطال الذكور؟ وهل عمل الخير يميّز بين تلميذ وآخر؟ وهل هو تسويق باسم الدين؟ وهل المطلوب أن تكون كل المدرسة لوناً واحداً مع احتمال تدفق حاملات هذه الأسماء؟

القرار أعاد إلى الأذهان الجدل الواسع الذي أثاره تعديل اسم «مدرسة خديجة الكبرى» إلى «ليسيه مقاصد» خديجة الكبرى التي تتبع للجمعية في بيروت، وما رافق ذلك من حملة انتقادات لما اعتبره ناشطون محاولة لـ«علمنة» الجمعية. وطالب مشايخ ونواب وطلاب سابقون بإعادة الاسم القديم للمدرسة، فيما شطب مواطنون الاسم الجديد في موقع المدرسة، وكتبوا اسم خديجة الكبرى مكانه.

يومها، ردّ سنو بأنه «لا نية لتغيير الاسم، ولكن هناك نية لتعديله، نظراً إلى ربط مناهج الدراسة بالمنهج الفرنسي، وما كتب على اللوحة الجديدة لا يغيّر شيئاً من اللوحة الأساسية، ولا من المطبوعات ولا بكل ما يتعلق بالمدرسة». فهل يندرج القرار الجديد في إطار تبرئة ساحته تجاه المرجعية الإسلامية للجمعية؟ وهل ما يحكى في الكواليس عن مشروع تلزيم المدارس لشركة تربوية أجنبية لا يزال قائماً؟

قبل ذلك، لم يبرر سنو قراره الصادم بشأن الأقساط المدولرة في كلية خالد بن الوليد التابعة للجمعية، إذ راوح القسط بالليرة بين 55 مليون ليرة و70 مليوناً، إضافة إلى دعم بالدولار يراوح بين 2500 و3200 دولار، مع رسم فتح ملف يراوح بين 1500 و2000 دولار!

وقد نقل ممثلون عن أهالي التلامذة التقوه في مكتبه، احتجاجاً على هذه الزيادة الخيالية وغير المبررة، عنه قوله: «أريد أن تكون كلية خالد بن الوليد (IC) المقاصد، وأن عليها تحمّل أعباء العجز عن المدارس الأخرى وتكلفة الإدارة التربوية وسواها». مشدداً على أن المدرسة «ليست مدرسة خيرية، بل ستكون ربحية. وهذه رؤيتي ولا يستطيع أحد أن يفرض عليّ أمراً». ناصحاً المعترضين بنقل أولادهم من المدرسة.

الفساد «المقدّس» في العراق [2/2]
حين يتدخّل القضاء

علاء اللامي *

إذا كانت الأحزاب السياسية في العراق وأذرعها المسلحة قد سيطرت على مطار النجف، الذي يشوب الغموض الجهة المسؤولة عنه حتى الآن، فتارة يقال إنها سلطة الطيران المدني بعد فصلها عن وزارة النقل، وأخرى يقال إنها مجلس المحافظة، وحتى اقتحامه من قبل المتظاهرين في صيف 2018، فإن مطار كربلاء قد حُسمت قضية عائديته كما يبدو لمصلحة الشركات التابعة لـ«العتبة الحسينية».

ففي عام 2010 قال المشرف على مطار النجف صادق اللبان إن مطار النجف هو «ملك لـ 25 مليون عراقي» [من الواضح إنه يقصد العراقيين الشيعة، أي أن التطييف السياسي بلغ المطارات] ومن غير الممكن أن يتأثر بقرار أي جهة مهما كانت»، مشيراً إلى أن «وزارة النقل طالبت رسمياً بإدارته، إلا أنَّ المحافظة ردَّت بأن المطار مشروع استثماري ومن غير الصحيح تسليم إدارته إلى وزارة النقل رغم احترامنا الشديد لها».

> **إنّ ما يقال عن فشل مشاريع القطاع العام التي تديرها الدولة يثير العديد من الاعتراضات والتحفظات لأنه قول لا ينطبق على واقع العراق بعد الاحتلال الأميركي**

وبخصوص مطار النجف أيضاً، فقد كان رئيس مجلس الوزراء الأسبق حيدر العبادي قرر حل مجلس إدارة المطار الذي يهيمن عليه ممثلو الأحزاب السياسية، وإلحاق المطار بسلطة الطيران المدني في تشرين الثاني عام 2017، ويبدو أن هذا القرار ظل حبراً على ورق، ولا تعرف على وجه الدقة حتى الآن عائدية المطار وأين تذهب إيراداته المالية. ففي تصريح متلفز بتاريخ 23 شباط من العام الجاري، قال رئيس سلطة الطيران المدني، عماد الأسدي، إنه لا يعرف إلى مَن يعود مطار النجف، مضيفاً أنه لا يعرف أيضاً أين تذهب إيراداته (السومرية نيوز).

وكانت أنباء صحافية قد ترددت آنذاك عن أن ديوناً ضخمة قد ترتبت على هذا المطار تقدر بـ277 مليون دولار، أي أنها تفوق تكاليف إنشائه، ولكن تمَّ السكوت لاحقاً عن هذه القضية ودفنها قضائياً وإعلامياً خلال فترة حكومة مصطفى الكاظمي!

ومن الإشارات القوية والرسمية الجديدة لتدخل الدولة وتأكيد عائدية المطار لها، صدور حكم في قضية فساد كان بطلها رئيس مجلس إدارته، حيث نسجل مصادقة هيئة النزاهة خلال العام الجاري (شباط 2023) على قراري الإدانة الصادرين بحقِّ رئيس مجلس إدارة مطار النجف الدوليّ سابقاً، بعد الطعن التمييزيِّ من قبل الهيئة. حيث قررت محكمة استئناف النجف المُصادقة على الحكمين الصادرين بالحبس الشديد غيابياً على رئيس مجلس إدارة مطار النجف الدوليّ سابقاً، «الحكم الأول بالحبس الشديد لمُدَّة ثلاث سنواتٍ جاء على خلفيَّة قيام المُدان بإلحاق الضرر الجسيم بالمال العامّ؛ نتيجة إساءة استعمال السلطة وصرف مبلغ 726,856 دولاراً أميركياً خلافاً للضوابط، فيما صدر حكم الإدانة الثاني بالحبس البسيط لمُدَّة ستة أشهر، إثر قيامه بمنع الفريق التدقيقيّ التابع إلى هيئة النزاهة من القيام بواجبه وتفتيش مطار النجف، والامتناع عن تزويد الهيئة بالوثائق والأوليَّات، تحت ذريعة أنَّ المطار عبارةٌ عن مشروع استثماريٍّ لا يدخل ضمن صلاحيَّات الهيئة في التدقيق والرقابة» (شفق نيوز). ويلاحظ أن خبر هذا الحكم لم يتضمن اسم المسؤول المدان، ولكن المعروف هو أن رئيس مجلس النجف المحلي هو أحد رجال الدين ويدعى الشيخ فايد الشمري.

مطارات دولية وشوارع مدن مزرية!

هناك أيضاً مشروع لمطار دولي في محافظة ذي قار، شُرع في تنفيذه بهدف تحويل قاعدة عسكرية جوية عراقية شبه مهجورة في محافظة ذي قار تدعى «قاعدة الإمام علي»، ومطار آخر قيد التخطيط في محافظة واسط جنوب بغداد، ومشروع مطار ثالث طالب بإنشائه أعضاء في مجلس المحافظة في محافظة ميسان شرق ذي قار، وجميع هذه المحافظات متجاورة وقريبة من بعضها في إقليم جغرافي محدود المساحة. ويمكن لمطار البصرة الدولي أن يغني عن هذه المطارات جميعاً، مثلما يغني مطار بغداد عن مطاري كربلاء والنجف، فالمسافة بين بغداد وكربلاء مئة كلم لا غير، وبينها وبين النجف 176 كلم فقط. ومن الممكن والعقلاني أن تتم الاستعاضة عن هذه المطارات عديمة الجدوى الاقتصادية، بتطوير وتوسعة مطارات بغداد والبصرة والموصل، وبتطوير وتحديث شبكة الطرق البرية المزرية داخل المدن وشبكة السكك الحديدية العراقية العريقة والمتهالكة.

ولكن لماذا «تنجح» مشاريع الاستثمارات الزراعية والصناعية التي تقوم بها العتبات والأوقاف الدينية، كما يروج الإعلام المحابي لها، وتفشل مثيلاتها التي تديرها الدولة؟ هنا، محاولة للإجابة؛ تنجح هذه المشاريع لعدة أسباب وعوامل منها:

-لأن مشاريع الأوقاف والعتبات تقوم على أراضٍ وبمواد خام مجانية أو شبه مجانية تعودُ للدولة، منها كليات ومصانع قائمة فعلاً ومجهزة تجهيزاً تاماً تم الاستيلاء عليها من قبل قوى وشخصيات نافذة في الحكم، وأسماؤها معروفة ومتداولة في الإعلام.

-ولأن الدولة تقدم أموالاً هائلة من الموازنة السنوية الحكومية لدواوين الأوقاف الشيعية والسنية وغيرها، رغم أنها هيئات وقفية مستقلة دستورياً ويفترض أن تكون مكتفية ذاتياً.

-ولأن الأرباح الكبيرة المتأتية من مشاريع مقاولات واستثمارات العتبات الدينية لا تضبطها حسابات سنوية رسمية وعلنية مراقَبة للمصاريف والأرباح والتكاليف، ولا تدفع عنها أية ضرائب أو رسوم جمركية أو غيرها، وقد خُصص لبعضها رصيف خاص في أكبر موانئ البلد لاستقبال مستورداتها من الخارج لتكون معفاة من الرسوم والتفتيش.

-ولأن الأوقاف الدينية والعتبات مستقلة بحسب الدستور النافذ -دستور مرحلة بريمر - بموجب المادة 103 أولاً، والتي تنص على أن «دواوين الأوقاف، هيئاتٌ مستقلة مالياً وإدارياً». ولا تشرف على حساباتها مؤسسات الدولة المتخصصة كوزارات المالية والاقتصاد والتخطيط ولا تُدفَع عنها ضرائب سنوية للدولة. فكيف تخسر مشاريع استثمارية، تأخذ ولا تعطي.

-ولأن مشاريع الأوقاف والعتبات الدينية تشارك في إنجاحها جميع وزارات ومؤسسات الحكومة العراقية وتقدم لها الخدمات والمواد الأولية والآليات والنقل مجاناً، ومَن يجرؤ على رفض طلبات إدارات العتبات المستثمرة يعاقب بالنبذ داخل الحاضنة المجتمعية الطائفية ويخسر امتيازاته وحتى منصبه الحكومي غالباً.

ربما تصلح حالة محافظ كربلاء الأسبق، عقيل الطريحي، لتكون خير مثال على هذه الحالات من النبذ والإعفاء من المناصب؛ لقد فقدَ الطريحي منصبه لاحقاً، وتمت إقالته بعد استجوابه غيابياً من قبل مجلس المحافظة في عام 2019. وكان الطريحي قد كشف المخبوء حين قال في لقاء تلفزيوني مشهور ومنشور على منصة «يوتيوب»، أنه كان موافقاً على إحالة مشروع استثمار مطار كربلاء إلى إحدى شركات العتبة الحسينية، ولكن الجهات العتباتية المستثمرة استبعدت وزارة النقل العراقية من المشروع، وقال حرفياً: «حين أحيل مشروع مطار كربلاء إلى شركة من الشركات التابعة للعتبة الحسينية هي شركة «خيرات السّبطين»، أنا لم أعترض على هذه الشركة، ولكن هم عملوا على استبعاد وزارة النقل الاتحادية، فهل يمكن بناء مطار دولي من دون وجود وزارة نقل؟». وأضاف الطريحي: «وحين سألوني: وماذا تقدم أنت كمحافظ للمطار؟ قلت لهم: لا أستطيع أن أقدم شيئاً باسم المحافظة. فقال محاوري: ليش، أليس هذا المشروع للإمام الحسين؟ فقلت له: هذه لا تبيعها علينا لأننا نعرفها، والحسين عليه السلام ليس له علاقة بالمطار!».

ثم يسجل الطريحي الآتي: «لقد وافقت على هذا المشروع لأنني بصراحة خدعت من قبل صاحب شركة «خيرات السبطين» ومن سامي الأعرجي، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق». ويبقى السؤال في حالات كهذه قائماً؛ فلماذا لا يتكلم المسؤولون الحكوميون والقضائيون ويكشفون المستور إلا بعد أن تتم الإطاحة بهم ويستبعدون عن مناصبهم؟ ألا يعتبر هذا دليل إدانة ضدهم، قد يصل إلى درجة اتهامهم بالتواطؤ طالما كانوا صامتين وهم في موقع المسؤولية؟

إنّ ما يقال عن فشل مشاريع القطاع العام التي تديرها الدولة يثير العديد من الاعتراضات والتحفظات، لأنه قول لا ينطبق على واقع العراق بعد الاحتلال الأميركي وقيام حكم المحاصصة المكوناتية، فغالبية مشاريع ومصانع ومزارع القطاع العام تم تدميرها خلال الحرب، أو محاصرتها أو التضييق عليها وقطع التمويل عنها وتحويل بعضها إلى مشاريع «تمويل ذاتي» لا سوق لها، بعد الحرب ضمن خطة منهجية مسبقة لتدمير العراق وتحويله إلى سوق استهلاكية لبضائع دول الجوار؛ بلد مهشم بلا جيش ولا زراعة ولا صناعة ولا ثقافة ولا صحة ضمن معادلة الاحتلال الأميركية القائلة: لكم أيها الطائفيون حكم العراق ولنا أن تجعلوه قاعاً صفصفا!

(أ ف ب)

القضاء يدخل على الخط

أمّا عن محاولات القضاء الدخول في متاهة «الفساد المقدّس» المرعبة فيمكن تسجيل محاولة رئيس هيئة النزاهة الأسبق القاضي عزة توفيق جعفر من مدينة الموصل، والذي تسلم مهمات رئاسة هيئة النزاهة في شهر تموز من عام 2018. فقد أعلن القاضي جعفر في بداية عام 2021 عزمه على تقديم تقرير يكشف جميع ملفات الفساد بما فيها بعض مشاريع العتبة الحسينية كمشروع إنشاء مطار كربلاء بقيمة ملياري دولار. وفعلاً زار القاضي جعفر العتبة الحسينية التي أصدر أمينها العام الشيخ عبد المهدي الكربلائي بياناً أكد فيه دعمه لمكافحة الفساد. ولكنَّ القاضي المذكور لم يتمكن أبداً من تقديم تقريره الموعود لأنه قتل داخل سيارته في حادث مروري، وكان القاضي الراحل قد قال في خطاب مسجل له قبل مقتله عبارة لها مغزاها ونصها «إن منظومة الفساد أضحت اليوم لديها استراتيجيات وخطط، وربما تصل إلى مستويات تكون أقوى من الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد»!

من اللافت حقاً أن إعلام دواوين الأوقاف وإدارات العتبات الدينية لم تُعِر كبير اهتمام لكل ما تنشره الصحافة ووسائل الإعلام والمواطنون العراقيون على منصات التواصل الاجتماعي وهو كثير، إلا مرة واحدة! وذلك حين اتهمها بالفساد طرف إعلامي أميركي فسارعت إلى الرد المطول والغاضب، ولهذا دلالاته ومعانيه العديدة؛ منها أن هذه الأطراف المتهمة بالفساد تعرف جيداً أن الطرف الأميركي هو الوحيد القادر على إقصائهم عن مناصبهم وامتيازاتهم بجرة قلم السفيرة ببغداد بعد أن ضمنوا سكوت الدولة على فسادهم!

فللمرة الأولى والوحيدة حتى الآن، ردت العتبة الحسينية في كربلاء على تحقيق تلفزيوني بثته قناة «الحرة -عراق» الأميركية، تضمن الإشارة إلى شبهات فساد تحوم حول منظومة العتبتين الدينيتين في كربلاء، بإدارة وكيلي المرجع الأعلى علي السيستاني، الشيخين عبد المهدي الكربلائي وأحمد الصافي. كما تحدث وثائقي «الحرة» عن دور مرتضى الحسني، صهر الشيخ الكربلائي، في إدارة تلك المشاريع، وعن دور ميثم الزيدي زعيم «فرقة العباس» القتالية، التابعة لـ«حشد العتبات»، وهو صهر أمين عام «العتبة العباسية» الشيخ أحمد الصافي. ويبدو أن الجهة الإعلامية الأميركية نسيت أو تناست أفضال الشيخين وبخاصة الصافي على العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال ونظام حكم المحاصصة الطائفية الذي تمخضت عنه وخطورة الدور الذي قام به - الصافي - حين كان العضو الأول والمتنفذ في لجنة كتابة الدستور العراقي عام 2005 ممثلاً للمرجعية النجفية. وقد أكد دورَهُ هذا أحدُ أعضاء اللجنة وهو السيد ضياء الشكرجي، مقرر اللجنة الأولى، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي العراقي قبل سنوات قليلة، والتسجيل منشور على منصة «يوتيوب»، حيث قال إن «رئيس لجنة المبادئ الدستورية الأساسية وممثل المرجعية النجفية الشيخ أحمد الصافي كان يضغط عليه ويمنعه من توزيع محاضر الجلسات على الأعضاء وأنَّ الشيخين الصافي وهمام حمودي سربا صيغة للدستور غير متفق عليها لجريدة «الصباح» الرسمية وقالا إن هذه الصيغة قد تم الاتفاق عليها قبل أنْ يتم أي اتفاق، ما حدا به إلى الاستقالة من اللجنة».

الرد اليتيم والاستثمارات «المجازية»

من الواضح أن تحقيق «الحرة» قد أغضب الشيخين ومعهما إدارة العتبتين والجهات والشخصيات السياسية المقربة منهما فصدر ذلك البيان الغاضب، فلنلق نظرة سريعة على بعض فقراته الأهم:

يبدأ البيان بفقرة مليئة بالدلالات تقول: «تابعت إدارة العتبة الحسينية المقدسة باستهجان بالغ ما صدر عن قناة الحرة من تقرير يغالط الحقيقة ويجانب الصواب ولعل الهدف من ورائه لم يكن مهنياً البتة، فقد أثار التقرير علامات استفهام كبيرة وكثيرة ولا سيما استهداف العتبات بوصفها رمزاً من رموز الاستقرار والنجاح، فضلاً على كونها مساحة تصحيح وتصويب طوال تعاقب الحكومات بعد 2003 وما تركته من ثغرات تستوجب ملأها بما ينفع البلاد والعباد. إذ سعت إلى تأسيس منظومة مشاريع تلامس حاجة المجتمع وتطلعات الشعب العراقي في مختلف قطاعات الحياة، فلم تكن العتبات مراكز دينية وحسب وإنما كانت مراكز تغيير للواقع الذي خلفته الأزمات طوال المدة المنصرمة». والبيان هنا لا يراوغ أو ينفي ما يتهم به من أفعال وما يوصف به ويقال عن تدخلاته في الشأن العام وبخاصة الاقتصادي بل هو يعطي لأصحابه حق القيام بدور الدولة، أو بدور الهيئة الناجحة في دولة فاشلة تترك وراءها الثغرات، فبادرت هي كما يقول البيان حرفياً إلى «تأسيس منظومة مشاريع تلامس حاجة المجتمع وتطلعات الشعب العراقي في مختلف قطاعات الحياة لتغيير للواقع الذي خلفته الأزمات طوال المدة المنصرمة»!

أمّا عن مشاريعها الاستثمارية، فبيان العتبة يعترف بوجودها، ولكنه يضيف أنها مشاريع استثمارية «على نحو مجازي»، لأنها لا تبتغي تحقيق الجنبة الربحية بقدر تحقيق أهداف خدمية واجتماعية وصحية. ولكن كيف يتأكد الجمهور من عدم تحقيق جنبة مالية وحسابات هذه المشاريع سرية لا يكشف عنها للرأي العام، وهل هناك مشاريع صناعية وزراعية وخدماتية بهذا الحجم لا تدر أرباحاً إن لم تكن مجانية فهل خدمات ومنتوجات العتبات مجانية أو حتى بسعر الكلفة؟!

وفي الفقرة الثالثة المقتضبة منه يقول البيان: «العتبة الحسينية المقدسة مسؤولة عن رواتب وإعانات لقرابة 14 ألف منتسب». ويبدو أن البيان بهذه الفقرة ينفي أن يكون عدد منتسبيه أكثر من هذا الرقم أو أنه يحاول بها تبرير المخصصات الكبيرة التي تخصص له في الموازنة السنوية العامة للدولة.

أمّا عن النقطة الأهم، والمتعلقة بالرقابة المالية والمحاسبة الحكومية، فقد ردّت العتبة في بيانها بالقول: «إنَّ جميع مشاريع العتبة الحسينية المقدسة الاستثمارية منها والخدمية يخضع الإنفاق فيها إلى تعليمات وقرارات الموازنة العامة للحكومة الاتحادية، إذ يدقق قسم الرقابة المالية في العتبة جميع النفقات والإيرادات، ليدققها من بعد ذلك مدقق خارجي مجاز من وزارة المالية، وترفع بعد ذلك إلى ديوان الوقف الشيعي الذي يضعها بين يدي ديوان الرقابة المالية الاتحادي لغرض المراجعة والتدقيق». وهذه الفقرة صريحة جداً فهي تجعل الرقابة المالية والتدقيق بيد إدارة العتبة نفسها ثم يكلف مدقق خارجي بتدقيق الحسابات.

إن كون المدقق يجب أن يكون خارجياً وليس من وزارة المالية العراقية، واضح المرامي تماماً، ويكشف كل شيء، فالطرف المستثمِر والمتربِّح يريد أنْ «يحسب الحِسبة وحده» وبطريقته الخاصة والتي لا تقبل شريكاً! أمّا ما يحدث لاحقاً من رفع الحسابات إلى الوقف الشيعي ليضعها بين يدي ديوان الرقابة المالية الاتحادي «لغرض المراجعة والتدقيق»، فالمهم ليس التدقيق والمراجعة المباشرة من قبل جهاز الرقابة المالية في وزارة المالية بل تُجرى المراجعة والتدقيق من قبل العتبة ثم ترفع إلى إدارة الوقف «لتوضع بين يدي ديوان الرقابة المالية الاتحادي لغرض المراجعة والتدقيق». بخصوص الفقرة الأخيرة فلم يؤكد مصدر رسمي، سواء من وزارة المالية أو غيرها، وطيلة العشرين سنة الماضية، أن مراجعة وتدقيقاً قد أجريا على حسابات الأوقاف أو العتبات الدينية. وحتى إذا افترضنا جدلاً صحة المعلومة الخاصة بإجراء المراجعة والتدقيق من قبل الرقابة المالية الوزارية فلماذا تبقى هذه المراجعة والتدقيق والمبالغ الخاصة باستثمارات العتبات والأوقاف سراً من الأسرار لا سبيل إلى الاطلاع عليها من قبل الرأي العام والإعلام المستقل؟

خلاصات

إنّ ما تقدّم التطرق إليه من ملفات فساد موثَّقة إعلامياً في هذه الدواوين وإدارات العتبات لا يعني بأية حال من الأحوال أنَّ الفساد مقتصر عليها، بل هي نماذج ربما تكون أخف وطأة قياساً إلى نماذج أخرى في دوائر ومؤسسات حكومية، وهي بمثابة رأس جبل الجليد الذي يظهر للرائي وما خفي كان أعظم.

لقد تحولت الدولة العراقية ومؤسساتها من دولة تديرها عصابة مسلحة صغيرة قبل الاحتلال عام 2003 إلى أخطبوط من عشرات العصابات بملايين الأذرع مهمته توزيع الريع النفطي الهائل على شبكة معقدة ومتضخمة باستمرار من الزبائن والموالين النافذين الذين يمنحون ولاءهم واستعدادهم للتضحية بكل شيء مقابل الفوز بحصتهم المقررة من كعكة الفساد وضمان ديمومة نظام الحكم. إنّ مؤسسات الدولة العراقية في أيامنا لم تعد تعاني من الفساد فحسب، بل يمكن القول إنها أصبحت تتنفس الفساد في شهيقها وزفيرها، وإنها إذا توقفت عن إدارة الفساد تحت غطاء توزيع الريع النفطي على الشبكة الزبائنية، والتي تقتطع لأهل النظام، وهم بالآلاف، حصة الأسد من مليارات الموازنة، مقابل الفتات للجيش المليوني من أصحاب الرواتب ومخصصات الإعانة المجتمعية (خصصت الموازنة أكثر من 150 تريليون دينار للموازنة التشغيلية ومنها الرواتب من مجموع 197 تريليون دينار هو إجمالي الموازنة، وبهذا يبقى 47 تريليون دينار للمشاريع الاستثمارية)، والذين يقترب عديدهم وفق آخر الإحصائيات من خمسة ملايين مُعيل تم تكبيلهم بسلسلة الرواتب، والذين عليهم استهلاك ما يتم استيراده من غذاء من دول الجوار. ولكن عدد هذا الجيش للبطالة المقنعة في تزايد، وخصوصاً حين حولت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني سياسة ضخ ونثر التعيينات العشوائية لتكون بمثابة رشى تقدمها الحكومة للعاطلين عن العمل والخريجين الجدد من الكليات والمعاهد في بلد لا ينتج حتى غذاءه، وهذا الواقع بحد ذاته سيكون عامل خلخلة واهتزاز عنيف في الوضع العام مستقبلاً، بمجرد أن تنخفض سعر برميل النفط أو أن تمنع وزارة الخزانة الأميركية العراق من التصرف بعائدات نفطه والتي يشترط أن تمر أولاً عبر الممرات المالية الأميركية. ألا يوحي هذا الوضع الاقتصادي والسياسي الذي يعيشه العراق وشعبه منذ عشرين عاماً بأنه في الحقيقة بلد مختطف وشعب يعيش تحت التهديد بالإفقار والتجويع والحصار فيما تشارك حكوماته الفاسدة في تنفيذ هذه الاستراتيجية الإبادية؟

*كاتب عراقي

رئاسة الجمهورية بين شرق وغرب

صفية انطون سعادة *

يخطئ خطأ فادحاً من يصوّر معركة الرئاسة الجارية اليوم على أنها بين مسيحي وشيعي، إلا إذا كان يتعمّد إثارة فتنة. فالحقيقة في مكان آخر، وما يحصل هو نتيجة الزلزال الجيوستراتيجي الذي يعصف بمنطقتنا بين شرق وغرب، ويجب فهم الاصطفافات على هذا الأساس. فمصير المشرق العربي، السياسي والاجتماعي والاقتصادي، يتوقّف على مسار هذا التحوّل النوعي في تقدّم الشرق الأقصى.

لقد استعمل الغرب في الماضي القريب الشرخ المسيحي - المسلم في لبنان لمؤازرة مشاريع الغرب وهيمنته على المنطقة، كما خلق انقساماً شيعياً - سنياً لم يكن موجوداً في منطقتنا قبل الثورة الإيرانية؛ فطالما الشاه موالٍ للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، لا مشكلة بين سنّة وشيعة، ولقد تنبّهت المملكة السعودية أخيراً إلى أنها تُستعمل كوقود لأحادية الولايات المتحدة، فتوقفت عن هدر المال والدم، لكن أغلب المسيحيين في لبنان لا يزالون يظنون أن وجودهم من وجود الغرب، بالرغم من المآسي التي مُنوا بها جراء هذا الاعتقاد. وليس من دليل أنصع من دمار لبنان بسبب حرب أهلية امتدت خمسة عشر عاماً، خطط لها الأميركي واستعمل فيها المسيحي لقتل الفلسطيني. وماذا كانت النتيجة؟ دمار المسيحيين وتشرذمهم، وتلاشي دورهم وأعدادهم. عكس دستور الطائف هذا الواقع المستجد، بالرغم من إعطاء المسيحيين 50 في المئة من أعضاء المجلس النيابي، متغاضياً عن التغيير الديموغرافي الهائل نتيجة الحرب. فهل المسلمون قضوا على مسيحيّي لبنان، أم أن الولايات المتحدة هي التي فعلت ذلك، فاستعملت المسيحي للقضاء على المقاومة الفلسطينية حتى لو كلف ذلك إنهاء المسيحيين في لبنان.

لم تتعلّم بعض الأحزاب التي تتكلم باسم المسيحيين من الدرس، وهي حاضرة لأداء دور دائم ضد أهلها في الوطن، دعماً للسيطرة الغربية الاستعمارية والاستيطانية معاً. ومن أجل هذا الهدف، تتم شيطنة «مقاومة وطنية»، ووصفها بأنها تناوئ المسيحي. لكن الحقيقة التي ظهرت عبر مسيرة أربعة عقود بيّنت أن هدف المقاومة وطني بحت، ألا وهو الدفاع عن الأرض وتحريرها بمعزل عن دين سكانها ومذهبهم وعِرقهم.

تضاءل عدد المسيحيين، لكن الولايات المتحدة ما زالت تأمل أن تستعمل من بقي منهم لإنهاء المقاومة باسم لبنان واللبنانيين! وها هم يدعمون مرشحاً لرئاسة الجمهورية يعمل في صندوق النقد الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وينتظرون من الصندوق أن ينقذ لبنان بالرغم من تجاربه الفاشلة في دول العالم، ويتهمون الفريق «الشيعي» بأن لا خطة اقتصادية لديه، فيما الواقع يؤكد أن الانقسام ليس دينياً أو اقتصادياً، بل هو نزاع وطني بين من يريد البقاء في حضن الغرب الذي يسيطر علينا، وبين من يريد التحرر والاستقلال سياسياً واقتصادياً، ويرى الفرصة سانحة من جراء تقدم الشرق وإمكاناته الاقتصادية الهائلة.

هل ستظلّ غالبية الأحزاب «المسيحية» مطيّة للغرب الاستعماري الذي لن يتوانى عن استعمالها حتى القضاء على آخر مسيحي في الشرق؟ ألا تعتبر من مصير أوكرانيا الماثل أمام أعينها؟

* أستاذة جامعية

تقرير

«لوبي» عربي في واشنطن: لا رَجعة عن عودة سوريا

حسين الأمين

في لحظة بدا كأنها قفزت من خارج السياق، عادت المنطقة العربية لتشهد بدايات تبريد واستقرار، في مسار تقوده السعودية، وتنقاد فيه غالبية الدول العربية، حتى تلك التي تُبدي تمنّعاً في الإعلام فقط، مثل الكويت في الملفّ السوري. ولئن أظهر قرار «جامعة الدول العربية» إعادة مقعد سوريا في الجامعة، إلى حكومة دمشق، ثمّ مشاركة الرئيس السوري، بشار الأسد، في القمّة العربية في جدّة، توجّهاً عربياً حاسماً لإعادة صوغ نوع جديد من العلاقة مع سوريا، وطريقة التعامل مع أزمتها التي طالت أكثر من 10 سنوات، إلّا أنّ هذا التوجّه سبقه ورافقه، وتبعه أيضاً، حراك عربي ديبلوماسي مكثّف خلف الكواليس، لمحاولة محاصرة أيّ تداعيات سلبية قد تنتج منه، خصوصاً في ظلّ الموقف الغربي والأميركي الذي بدا متشدّداً ورافضاً لفكرة عودة العلاقات العربية مع سوريا. ولم يقتصر الأمر على النشاط الديبلوماسي فقط، بل أن بعض حكومات هذه الدول، مارست ضغوطاً في بلدانها، لمنع أيّ تظاهرة او فعالية جماهيرية، تعبّر عن رفضها لعودة سوريا إلى «الجامعة العربية»، وتعكّر صفوَ الموقف العربي «الموحّد». وإذا كانت هذه الدول العربية، في غالبيتها، حريصة بشكل استثنائي على علاقتها بالأميركيين، فهي تبذل جهوداً ديبلوماسية وأسعة ومنسّقة، لإقناع هؤلاء بجدوى قرار الجامعة (رقم 8914 بشأن تطورات الوضع في سوريا) والذي اتّخذ بالإجماع، بشكل متعمّد، ليصبح قراراً غير قابل للتراجع عنه، وهو ما يحاول العرب إيصاله إلى المسؤولين في واشنطن. في المقابل، فإن الولايات المتحدة لم تقابل قرار العربي بكثير من «العدائية»، إذ قال حيالها، متحدّث باسم الخارجية الأميركية إن «واشنطن تشارك حلفاءها العرب أهدافهم إزاء سوريا، ومنها بناء الأمن والاستقرار، لكنها لا تزال تشكك في استعداد الأسد لاتخاذ الخطوات اللازمة لحل الأزمة السورية».

> سعت الدول العربية إلى استكشاف مواقف عدد من الدول الاوروبية البارزة

قبل اتّخاذ قرار إعادة سوريا إلى الجامعة، في اجتماع على مستوى الوزراء في القاهرة الشهر الفائت، كانت السفيرة السعودية في واشنطن، ريما بنت بندر بن سلطان آل سعود، باشرت جولةً على أعضاء بارزين في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيَّين، لتحضيرهم للقرار العربي المزمع اتّخاذه. بدا للسفيرة السعودية، خلال جولتها، أن أعضاء «الكونغرس» كانوا منقسمين في مواقفهم من القرار العربي، ومن مجمل إعادة العلاقات العربية مع سوريا، كما لم يكن الانقسام بينهم تقليدياً، أي بين جمهوريين وديموقراطيين، بل بحسب رأي كلّ واحد او مجموعة. وبحسب مصادر ديبلوماسية عربية، فإن «بعض أعضاء الكونغرس البارزين أكدوا للسفيرة السعودية، أنه وإن أبدى البيت الأبيض «ارتياحه» لعودة سوريا إلى الجامعة العربية، إلا أنهم (في الكونغرس) يمتلكون الثقل الأكبر في المواقف من المتغيّرات الدولية، ومن القرارات تجاهها». وفي ختام جولتها، أبلغت السفيرة السعودية ما بدا لها للقيادة السعودية في الرياض، وبينما أكّدت أن موقف الإدارة الأميركية «واضحٌ ومتفهَّمٌ» لقرار الدول العربية، أشارت إلى أنه «من الضروري مواصلة العمل على التواصل مع أعضاء ومفاتيح في «الكونغرس»، لإقناعهم بقرار العرب، ولمنع موجة من العقوبات الأميركية على الجامعة العربية»، بحسب المصادر.

مع انعقاد القمّة العربية في جدة، وحضور الرئيس الأسد، والجوّ «الاحتفالي» الذي رافق ذلك، بدا للدول العربية أن قرارها لن يكون تمريره يسيراً لدى الأميركيين. وبناء عليه، اتفقت وزارات خارجية هذه الدول، على تشكيل ما يشبه «مجموعة ضغط» (لوبي) عربية في واشنطن، لتدشين حملة لإقناع الأميركيين بجدوى التوجّه العربي، والحؤول دون ردود فعل مبالغ فيها من قبل الأميركيين. وبحضور سفراء وسفيرات عدد من الدول العربية في واشنطن، وعلى رأسهم السفيرتان السعودية والكويتية، والسفيران العُماني والأردني، انعقد اجتماع للاتفاق على «لغة ونبرة موحّدة في الحديث مع الأميركيين». وبحسب المصادر الديبلوماسية العربية، فإن المجتمعين «ناقشوا محدّدات خطّة عمل، بحيث تعمل ديبلوماسية كلّ دولة عربية على حدة، ولكن ضمن خطة واحدة، على التواصل مع أعضاء بارزين في الكونغرس لإقناعهم بالقرار العربي وجدواه». واستعرض المجتمعون «أدوات» إقناع الأميركيين، وخلصوا إلى أن استعراض المخاطر التي تشكّلها الأزمة المتفاقمة في سوريا، على الأمن القومي للدول العربية، وخصوصاً في قضايا المخدّرات والمنظّمات الإرهابية كـ«داعش»، إضافة إلى ملف اللاجئين السوريين المنتشرين في عدة دول عربية، والتأثير الكبير لذلك على اقتصاديات وأمن هذه الدول، يمكن أن يسهم في دفع الأميركيين إلى تفهّم موقف العرب، أو عدم معارضته بشدّة على الأقلّ. ويبدو ممّا رشح عن الاجتماع، بحسب المصادر، أن «كلّ المجتمعين، عبّروا عن قناعة حكومات بلادهم، بضرورة تجاوز الموقف الأميركي، وعدم الرجوع أي خطوة إلى الوراء، في موازاة بذل كل الجهود الممكنة مع الأميركيين». ويتسلّح هؤلاء بعدم وجود أي خطط أميركية بديلة عمّا في أيديهم، إضافةً إلى الفشل الذريع الذي مُنيت به السياسة التي كانت مُتّبعةً اتجاه سوريا، خلال السنوات العشر الفائتة. كما أشار بعضهم، بحسب المصادر، إلى «ضرورة استغلال كل دولة عربية علاقاتها الجديدة مع الأميركيين، لدعم الموقف العربي العام»، إضافة إلى «التذكير بالمصالح الأميركية في العالم العربي، واعتبار ذلك أوراق قوّة بيد العرب». وفي المقابل، لم ينس المجتمعون ضرورة «تطمين» الأميركيين إلى أن خطة «خطوة مقابل خطوة» المتّبعة عربياً يمكن أن تنتزع من سوريا خطوات لطالما كانت مطلباً لدى الأميركيين، وعليه فإن منح واشنطن، العرب، «مهلة سنة واحدة على الأقل، للمس النتائج»، سيكون «إنجازاً».

وفي سياق موازٍ، سعت الدول العربية إلى استكشاف مواقف عدد من الدول الأوروبية البارزة، من التوجّه العربي الجديد. ووجدت أن الموقف الفرنسي يبدو «متفهّماً»، بحسب ما نُقل في الأروقة الديبلوماسية عن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. كما أن المملكة المتحدة على سبيل المثال، لم تُعر اهتماماً كبيراً للتوجّه الجديد في المنطقة، وكذلك الدول الأوروبية الأخرى، التي بدَت في مجملها منغمسةً في الحرب الروسية - الأوكرانيّة، وغير معتنيةٍ بما يجري في الشرق الأوسط، باستثناء المانيا التي بدا موقفها أكثر تشدّداً. كما تعمل الدول العربية على تنظيم حملات «ترويج» لقرارها بخصوص سوريا، أمام الوفود الغربية والأميركية التي تزور دول المنطقة في مناسبات مختلفة. وفي هذا السياق، شرحت الخارجية المصرية، أمام وفد كبير من «الكونغرس» زار القاهرة أخيراً، الموقف العربي المستجدّ، وأوضحت أمام الوفد أن «الشعور العام العربي بات مجمعاً على وجوب البحث عن أساليب مختلفة في التعاطي مع القضية السورية»، بحسب المصادر الديبلوماسية المصرية.

يمشي القادة العرب خطوات حذرة في المسار العربي الانفتاحي على سوريا، في ضوء المحاذير الغربية والأميركية. وكمن ارتكب «جريمة»، يسعى هؤلاء بكل الوسائل إلى تبريرها وإخفاء أي صوت قد يخرج عليها في أي مكان من العالم. لكن الحذر العربي المفرط لا يعني أن الحكومات العربية تضع أمامها احتمال التراجع عن خطواتها تجاه سوريا، بل على العكس، هي تقوم بكل ما هو ممكن لعدم عرقلة هذا المسار، ولإزالة أي تهديد جوهري له.

اتفق العرب على تشكيل ما يشبه «لوبي» عربياً في واشنطن، لتدشين حملة لإقناع الأميركيين بجدوى التوجّه العربي (أ ف ب)

فلسطين

ضوء أخضر لتوسيع الإحلال: «حومش» تفتح شهيّة المستوطنين

في خطوة من شأنها مدّ شريان حياة جديد للمشروع الاستيطاني المتنامي في الضفة الغربية، عاد المستوطنون إلى بناء معهد ديني في مستوطنة «حومش» بعد 18 عاماً على إخلائها ضمن قانون «فكّ الارتباط». وعبر الضوء الأخضر الذي منحته هذه الخطوة للمستوطنين للاستيلاء على الأراضي وإقامة المزيد من المستوطنات، فهي تدفع الأوضاع الأمنية إلى مزيد من الغليان، برفعها وتيرة الاعتداءات على الفلسطينيين من جهة، وما تستدعيه من تصاعد العمليات المقاومة المسلّحة في المقابل، من جهة أخرى

رام الله - أحمد العبد

منذ أن أقرّت حكومة الاحتلال السماح للمستوطنين بالعودة إلى المستوطنات المخلاة، وتحديداً «حومش»، إزدادت هجمات هؤلاء على البلدات الفلسطينية القريبة منها وتحديداً برقة، بينما حظيت خطوة بناء المعهد التوراتي على أرض فلسطينية خاصة تبعُد عن «حومش» مئات الأمتار، بدعم حكومي كبير من قبل وزير الجيش يوآف غالانت، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش. وبالتالي، فإن عودة المستوطنين إلى المستوطنات المخلاة وتوسيعهم إياها لن تعترضهما أيّ عوائق، ولا سيّما لما يوفره وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير وسموتريتش، من مساندة لهم داخل الحكومة. ويدرك الفلسطينيون أن المستوطنين لن يكتفوا بـ«حومش» فقط، بل يضعون نصب أعينهم المستوطنات الثلاث الأخرى المُخلاة، «كاديم» و«سانور» و«غانيم»، والتي كان يقطنها نحو 680 مستوطناً، وتتمتّع بموقع استراتيجي، بإطلالتها على الشارع الرئيسي بين جنين ونابلس، وتمركزها وسط بلدات عدّة.

وفي الإطار، ذكر موقع «والا» العبري أن جيش الاحتلال يخشى من أن يؤدي نقل «حومش» إلى موقع دائم على «أراضٍ حكومية» إلى إقامة مستوطنات إضافية في الضفة الغربية. وبحسب مصدر أمني، فإن الضوء الأخضر الذي منحه غالانت للمستوطنين قد يُشكّل حافزاً، من بين أمور أخرى، للاستيطان في «سانور». وأفاد المصدر بأن «هذه عملية غير قانونية على الرغم من أنها تحت إشراف المستوى السياسي. كلّ عملية هندسية من هذا القبيل، مثل تسوية المنطقة بأدوات هندسية، وإنشاء الطرق ورفع المقطورات وإنشاء بنية تحتية إضافية، تتطلّب التصاريح»، مضيفاً أن «الوضع الناتج محرج. نحن نضع الجيش الإسرائيلي ووزارة الأمن للتوسّع الاستيطاني، بدا رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، غير مكترث إرضاءً لأقطاب اليمين، وبالأخص للمواقف الأميركية التي اتّهمت حكومته بنكث وعودها التي أطلقتها خلال اجتماعَي العقبة وشرم الشيخ. وفي السياق، هاجم مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، واشنطن، قائلاً لإذاعة جيش الاحتلال، الثلاثاء الماضي: «لا أعرف عن أيّ نكث للعهد يتحدّثون (الأميركيون)»، مشيراً إلى أنه «لم يكن هناك أي التزام يتعلق بعدم نقل مبنى معهد ديني من مكان معيّن ادّعى الفلسطينيون - ربما بحق - أنه أرض خاصة، إلى أرض أخرى هي أراضي دولة». أمّا النائب في «الكنيست» الإسرائيلي، بتسلئيل كروزر، من حزب «عوتسما يهوديت» (القوة اليهودية)، الذي يتزعّمه بن غفير، فوصف نقل المعهد بأنه «يوم عيد»، مستنكراً تنديد واشنطن بالخطوة. وأضاف، في تصريح إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «نحن نحترمها، لكن صديقتنا الحميمة تدخّلت في ما لا يعنيها. فلتلتفت الولايات المتحدة إلى شؤونها الداخلية وتدع إسرائيل لتعالج شؤوننا الداخلية».

وفي موازاة التغوّل الاستيطاني، أفاد تقرير لـ«هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين نفّذوا، خلال شهر أيار الماضي، 492 اعتداءً، تراوحت بين اعتداء مباشر على المواطنين، وتخريب أراضٍ وتجريفها، واقتلاع أشجار، والاستيلاء على ممتلكات، وإغلاقات، وحواجز، وإصابات جسدية. وتركّزت هذه الانتهاكات في محافظات نابلس بواقع 132، تليها محافظة جنين التي سجّلت 69، ثم محافظة طولكرم بتسجيلها 43. أما اعتداءات المستوطنين وحدها، فسجّلت 73 في الشهر نفسه، وتركّزت معظمها في محافظة نابلس بـ 34 اعتداءً.

وعلى رغم اهتمامها بالاستيطان في شمال الضفة، لا يزال جوهر المشروع الاستيطاني لحكومة الاحتلال يتركّز في القدس المحتلة. إذ تكشف القرارات الجديدة لكلّ من الحكومة وبلديتها في القدس، عن مجموعة من المخطّطات والقرارات التي تتجاهل الأحياء والقرى الفلسطينية في المدينة في الخطة الإسكانية الاستراتيجية لعام 2040، فيما بزعم «المصلحة العامة»، تصادر مساحات واسعة من أراضي الفلسطينيين لمصلحة المستوطنات القريبة. وتشمل هذه المخططات تخصيص ميزانيات التخطيط، والاعتماد على خطوط السكك الحديدية الخفيفة لغرض زيادة نسب البناء في المستوطنات على جانبَي هذه السكة، ومضاعفة سبما تلك التي على امتداد الحدود الجنوبية مع بيت لحم وشمالاً مع قلنديا ورام الله، وتشكيل فاصل جغرافي وديموغرافي صلب يحول دون إعادة تقسيم القدس الموحدة. وتقدّر «عير عميم» أن المرحلة المقبلة ستشهد أزمة أكثر خطورة من تلك التي تعيشها القدس الشرقية المحتلّة، مشيرة إلى أن لهذه السياسة غير المنصفة والمحابية للاستيطان على حساب الفلسطينيين، ثمناً باهظاً.

> تعمل الحكومة اليمينية على سنّ تشريعات جديدة لتعميق سيطرتها على الضفة الغربية المحتلة

ومن باب بيبي أيضاً، تعمل الحكومة اليمينية على سنّ تشريعات جديدة لتعميق سيطرتها على الضفة الغربية المحتلة. إذ يعتزم وزير المالية سموتريتش، ووزيرة حماية البيئة عيديت سيلمان، تقديم مشروع قرار إلى الحكومة بشأن معالجة مشكلة إحراق النفايات في 33 موقعاً في الضفة. ويقضي المشروع بتخصيص ميزانية بمبلغ 20 مليون شيكل، لإخلاء نفايات من 25 قرية فلسطينية في أنحاء الضفة ومن مدينة أريحا، وإقامة منشآت لمعالجة النفايات في القرى الفلسطينية والمستوطنات، وبينها منشآت لإعادة تدوير نفايات وإحراقها لإنتاج الكهرباء. وينصّ المقترح أيضاً على إجراء تعديلات في التشريعات العسكرية الإسرائيلية التي تسري على الضفة، وبينها فرض أمر الحفاظ على النظافة بواسطة أوامر عسكرية، ما يسمح بفرض غرامات ومصادرة مركبات لدى وجودها في مواقع تجميع نفايات «غير قانونية».

الاستيطان في مستوطنات شمال وجنوب القدس، بحسب تقرير لمنظمة «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية. ويهدف ذلك إلى مضاعفة عدد المستوطنين في القدس الشرقية، عبر ربط المستوطنات بعضها ببعض، ولا فإن الدعاليس سيبحث ملفّ غاز غزة، والجانب التجاري من معبر رفح، والبضائع التي تدخل القطاع عبر مصر، فيما ستناقش عملية الإعمار المصرية، بما فيها المدن الإسكانية التي بدأ بناؤها بعد عام 2021، وأوشك العمل فيها على الانتهاء. وقد وصل، الأربعاء الماضي، وفدان، أحدهما أمني والآخر هندسي، إلى غزة لمتابعة التقدّم في بناء التجمّعات السكنية الجديدة، إضافة إلى المشاريع المصرية لتطوير شاطئ شمال القطاع، وسط توقّعات بالانتهاء من هذه المشاريع مع نهاية العام الجاري. وسيقدّم المصريون، خلال المباحثات، طرحاً جديداً لتحسين الواقع الاقتصادي والإنساني في غزة، وسبل إدامة الهدوء، وتجنيب القطاع الدخول في مواجهة عسكرية مع الاحتلال خلال الفترة القريبة، فيما نفت مصادر في «حماس» أن يكون هناك أيّ حديث عن تسليم المعابر للسلطة الفلسطينية، أو تدخّل للأخيرة في معبر رفح بشقّيه، الخاص بالأفراد والتجاري.

أمّا وفد «الجهاد»، فيضمّ كلّاً من: نافذ عزّام، محمد الهندي، جميل عليان، محمد حسن حميد، أحمد خليل المدلل، يوسف الحساينة، محمد شلح، وليد القططي، خالد البطش. وسينتقل الوفد القيادي، بعد لقائه قيادة جهاز المخابرات المصرية، إلى العاصمة اللبنانية بيروت لعقد الاجتماع الأوّل للمكتب السياسي للحركة بقيادة أمينها العام زيادة النخالة، بعد الانتخابات الداخلية التي جرت في آذار الماضي. وقال القيادي في «الجهاد»، خضر حبيب، إن الوفد توجّه إلى القاهرة عبر معبر رفح البرّي، للالتقاء بأعضاء المكتب في الخارج، وتوزّع المهام الجديدة في ما بينهم.

ميدانياً، توغّلت عدّة آليات إسرائيلية، صباح أمس، بشكل محدود، في أراضي المواطنين شرق دير البلح إلى الشرق من وسط قطاع غزة. وبحسب شهود عيان، فإن ثماني جرّافات وآليّتَين توغّلت في الأراضي الواقعة في تلك المنطقة، وقامت بعمليات تجريف، وسط إطلاق متقطّع للنار وقنابل الغاز تجاه المزارعين ورعاة الأغنام في أكثر من منطقة حدودية، إلى جانب استهداف مراكب الصيّادين قبالة سواحل القطاع، من دون أن يبلَّغ عن إصابات.

وفود فصائلية في القاهرة لبحث التهدئة

غزة - رجب المدهون

استعداداً للقاءات موسّعة مع المسؤولين المصريين، وصل ممثّلون عن حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى العاصمة المصرية القاهرة، حيث سيبحثون حال التهدئة، إضافة إلى الأوضاع في قطاع غزة، وسط حديث عن طرح مصري جديد في هذا الإطار. وبحسب مصادر فلسطينية، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن وفدَي الحركتَين سيلتقيان، بشكل منفصل، المسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية، توازياً مع اجتماعات ستعقدها «الجهاد» على مستوى المكتب السياسي لديها، تليها لقاءات مهمّة مع قيادة «حماس». وعلمت «الأخبار»، من مصادر «حمساوية»، أن رئيس المكتب السياسي للحركة تلقّى، أوّل من أمس، دعوة مصرية رسمية لزيارة القاهرة، التي يضمّ وفدٌ الحركة إليها كلّاً من أعضاء المكتب السياسي، روحي مشتهى وزكريا أبو معمر وعصام الدعاليس، الذي يشغل أيضاً رئيس «لجنة متابعة العمل الحكومي» في القطاع. ويحمل الوفد «الحمساوي» في جعبته العديد من الملفّات الاقتصادية والإنسانية التي تهمّ غزة، فيما يشمل الملفّ السياسي المخطّطات الإسرائيلية لضمّ الضفة، وتهويد مدينة القدس، والانتهاكات الخطيرة التي تقوم بها حكومة الاحتلال تجاه الفلسطينيين والأسرى في السجون الإسرائيلية.

وبحسب المصادر «الحمساوية»، فإن الدعاليس سيبحث ملفّ غاز غزة، والجانب التجاري من معبر رفح، والبضائع التي تدخل القطاع عبر مصر، فيما ستناقش عملية الإعمار المصرية، بما فيها المدن الإسكانية التي بدأ بناؤها بعد عام 2021، وأوشك العمل فيها على الانتهاء. وقد وصل، الأربعاء الماضي، وفدان، أحدهما أمني والآخر هندسي، إلى غزة لمتابعة التقدّم في بناء التجمّعات السكنية الجديدة،

> نفت مصادر في «حماس» أن يكون هناك أيّ حديث عن تسليم المعابر للسلطة الفلسطينية

إضافة إلى المشاريع المصرية لتطوير شاطئ شمال القطاع، وسط توقّعات بالانتهاء من هذه المشاريع مع نهاية العام الجاري. وسيقدّم المصريون، خلال المباحثات، طرحاً جديداً لتحسين الواقع الاقتصادي والإنساني في غزة، وسبل إدامة الهدوء، وتجنيب القطاع الدخول في مواجهة عسكرية مع الاحتلال خلال الفترة القريبة، فيما نفت مصادر في «حماس» أن يكون هناك أيّ حديث عن تسليم المعابر للسلطة الفلسطينية، أو تدخّل للأخيرة في معبر رفح بشقّيه، الخاص بالأفراد والتجاري.

أمّا وفد «الجهاد»، فيضمّ كلّاً من: نافذ عزّام، محمد الهندي، جميل عليان، محمد حسن حميد، أحمد خليل المدلل، يوسف الحساينة، محمد شلح، وليد القططي، خالد البطش. وسينتقل الوفد القيادي، بعد لقائه قيادة جهاز المخابرات المصرية، إلى العاصمة اللبنانية بيروت لعقد الاجتماع الأوّل للمكتب السياسي للحركة بقيادة أمينها العام زيادة النخالة، بعد الانتخابات الداخلية التي جرت في آذار الماضي. وقال القيادي في «الجهاد»، خضر حبيب، إن الوفد توجّه إلى القاهرة عبر معبر رفح البرّي، للالتقاء بأعضاء المكتب في الخارج، وتوزّع المهام الجديدة في ما بينهم.

ميدانياً، توغّلت عدّة آليات إسرائيلية، صباح أمس، بشكل محدود، في أراضي المواطنين شرق دير البلح إلى الشرق من وسط قطاع غزة. وبحسب شهود عيان، فإن ثماني جرّافات وآليّتَين توغّلت في الأراضي الواقعة في تلك المنطقة، وقامت بعمليات تجريف، وسط إطلاق متقطّع للنار وقنابل الغاز تجاه المزارعين ورعاة الأغنام في أكثر من منطقة حدودية، إلى جانب استهداف مراكب الصيّادين قبالة سواحل القطاع، من دون أن يبلَّغ عن إصابات.

جيش الاحتلال يخشى من أن يؤدي نقل «حومش» إلى موقع دائم على «أراضٍ حكومية» إلى إقامة مستوطنات إضافية في الضفة الغربية (أ ف ب)

اليمن في الظاهر، يبدو أن التفاوض يدور حول تجديد الهدنة الموسّعة بين الجانبين اليمني والسعودي، وعلى صرف المرتّبات لجميع الموظفين، وإطلاق الأسرى من الطرفين، وفكّ الحصار عن ميناء الحديدة ومطار صنعاء. لكن في الخفاء، تنشط كلٌّ من واشنطن ولندن في تعطيل المفاوضات السياسية اليمنية - السعودية، وتربط العاصمتان رفع الحصار الكامل والتقدّم في الملفّ الإنساني بالملفّات السياسية والعسكرية، بهدف إبقاء البلد في حالة اللاحرب واللاسلم لفشلهما في فرض شروطهما على صنعاء

الضغوط الغربية تُفشل المفاوضات
يد «أنصار الله» على الزناد

لقمان عبد الله

في الأسابيع الأخيرة، تكشّف بوضوح حجم التدخّل الأميركي والبريطاني في اليمن. وكما كان تدخّل واشنطن ولندن مباشراً في الحرب، يحصل الأمر نفسه في مسار مفاوضات السلام، حيث تتولّى العاصمتان عرقلة كلّ الجهود التي يمكن أن تُفضي إلى السلام، وتضعان من بين أول اعتباراتهما المصلحة الإسرائيلية، وهو ما انعكس على السلوك السعودي في صورة مماطلة في تنفيذ استحقاقات الملفّ الإنساني.

وفي هذا الإطار، تقول مصادر مطّلعة في صنعاء لـ«الأخبار»، إن «القيادة السياسية في اليمن تعرف منذ البداية أن قائدة العدوان، أي الرياض، غير قادرة على الالتزام بموجبات وقف إطلاق النار والانتهاء الكلّي من تداعيات الحرب، بسبب مجموعة المصالح المتباينة الإقليمية والدولية». وتضيف المصادر إن «أطراف العدوان بقدر ما هم متقاربون ومتّفقون على ضرب استقلال اليمن والنيل من سيادته، بقدر ما هم متعارضون في مصالحهم الخاصّة». وإذ تلفت المصادر إلى أن «قيادة صنعاء غير نادمة على المرونة السياسية التي أظهرتها في المفاوضات»، فهي تنبّه «الرياض ومَن وراءها في حال كانوا يعتقدون بأن الوقت يسير لمصلحتهم»، إلى أنهم «مخطئون، إذ إن قدرات الجيش اليمني تزداد كمّاً ونوعاً، ولا مغالاة في القول إن هذه الزيادة تتمّ لحظوياً في ظروف مؤاتية ومناسبة، فيما سياسة الصبر الاستراتيجي وفّرت حصانة مجتمعية وسياسية ووحدة داخلية ووطنية في وجه قوى العدوان، وتكوّن جولة واحدة محتملة الحصول قريباً، كافية لتحرير البلد بالكامل»، مضيفةً إن «قوى العدوان تعرف أن يدنا دائماً على الزناد، وأن الحسابات السياسية ليست عائقاً أبداً أمام الضغط عليه، وأن ما يؤخّر الفعل الميداني الذي من المفترض أن تكون تداعياته أكبر من حجم المصالح الأميركية والبريطانية، ليس عوائق سياسية، بل الاستجابة للمُهل التي طلبها الوسطاء، وخصوصاً الوسيط العماني، والتي حذّرت قيادة أنصار الله آخيراً من قرب انتهائها».

أطفال يمنيّون ينقلون حاويات مياه على الحمير في محافظة حجة (أ ف ب)

لا شكّ في أن الحرب الروسية - الأوكرانية خلقت ديناميات سياسية جديدة في العالم، حاولت في خضمّها العديد من الدول العربية الاستفادة من المتغيّرات الدولية والإقليمية وتثميرها في أكثر من اتّجاه، وعلى رأس هذه الدول السعودية، التي أظهرت نيّتها الخروج من المستنقع اليمني بعد عام على الهدنة الإنسانية. ولعلّ الزيارة التي قام بها السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، إلى صنعاء أواخر رمضان الماضي، وما رافقها من توقّعات بقرب الوصول إلى حلّ سياسي،

> **ثمّة تقديرات إسرائيلية بأن «أنصار الله» امتلكت معدّات عسكرية قادرة على إصابة أهداف في الكيان**

أظهرت كأن قطار السلام بين صنعاء والرياض قد انطلق، وخصوصاً في ظلّ الأجواء الإيجابية التي أرخاها الاتفاق السعودي - الإيراني. لكن الحقيقة هي أن دون انتهاء الحرب في اليمن تعقيدات مرتبطة بمصالح كلّ طرف من أطرافها؛ ففي حين تتطابق المصالح الأميركية والإسرائيلية حول النفوذ في البحر الأحمر وبحر العرب، وتتساوق دولة الإمارات مع تلك المصالح في السيطرة على أهمّ الموانئ والجزر، تبدو السعودية في الموقع المضادّ لتلك الأطراف، من زاوية التنافس على النفوذ.

والواقع أن هذه التناقضات ليست مستغربة؛ فالمين قريب من ثلاثة مضائق عالمية تسمّى «المثلث الذهبي»، وهي: باب المندب ومضيق هرمز ومضيق ملقا. وإذا كان هرمز يحوز أهمّية كبيرة لدوره في تدفّق النفط إلى دول العالم، فإن باب المندب، الذي لطالما كان من أبرز أسباب الصراع الذي عاشه اليمن عبر التاريخ، يمثّل اليوم أيضاً واحداً من أهمّ عوامل النزاع، ولا سيما بالنظر إلى حجم القوات الدولية التي تمّ الدفع بها إلى المنطقة بحجّة حماية خطّ الملاحة الدولي في هذا الممرّ، ومنطقة البحر الأحمر وخليج عدن. ويُصنَّف اليمن على أنه دولة بحرية؛ إذ إن لديه شريطاً ساحلياً بطول 2200 كيلومتر يحيط به من الغرب والجنوب، وعلى امتداده موانئ مهمّة وعشرات المدن الساحلية والجزر الحيوية في بحرَي العرب والأحمر. وهو موقع متميّز زاده أهمّية الحضور المتجدّد للصين بعد غياب طويل عن المنطقة، حيث تسعى بكين إلى إيجاد موطئ قدم لها هناك لحماية مصالحها، وتأمين تجارتها من خلال حماية الممرّات المائية.

كما يُعدّ باب المندب شرياناً حيوياً للتجارة الإسرائيلية مع الشرق، والتي تتمّ عبر «ميناء إيلات» الذي يُعدّ الرئة الإسرائيلية الوحيدة على البحر الأحمر. وكانت مصر قد أقفلت المضيق إبّان عدوان 1967، ما تسبّب بانقطاع ذلك الشريان. ومذّاك، تعمل إسرائيل على تكثيف وجودها في القرن الأفريقي، ساعية إلى خلق بيئة ملائمة وآمنة للملاحة من قناة السويس حتى المحيط الهندي عبر المضيق اليمني. وثمّة تقديرات إسرائيلية صادرة عن المستويَين الأمني والسياسي بأن حركة «أنصار الله» في اليمن، امتلكت معدّات عسكرية (صاروخية وطائرات مسيرة) قادرة على إصابة أهداف في الكيان، وأن صنعاء في أيّ حرب شاملة تعرف دورها تماماً. وتدرك إسرائيل أن أطراف محور المقاومة يتعاضدون في ما بينهم انطلاقاً من أن كلّاً منهم يؤثّر على الآخر، وخير دليل على ما تقدّم، السعي الحثيث من دول المحور وجهاته إلى التشبيك على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلّة، وإجراء مفاوضات لتحسين العلاقات بين إيران ومصر في مسقط، وأخرى بين واشنطن ودمشق، على رغم الموقف المعلَن للأولى برفض ما يوصف بـ«تطبيع» العلاقات مع سوريا.

لا يعني ذلك أن السلطنة تعمل وفق الأجندة الأميركية - وإلّا لما اعتبرتها طهران وسيطاً محايداً وموثوقاً -، على رغم أن طلب استئناف المفاوضات النووية جاء من واشنطن مباشرة، وحمله كبير مبعوثي الرئيس الأميركي، جو بايدن، في الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، إلى السلطان الذي نقله بنفسه إلى المرشد الإيراني، آية الله علي خامنئي، خلال زيارته طهران الأحد الماضي، في مؤشر إلى وجود فرصة جدّية لتحقيق اختراق ما في الملفّ النووي، ولو لم يكن بحجم اتفاق عام 2015. فللسلطنة مصلحة أكيدة في تعزيز موقعها السياسي من خلال المساهمة في تسوية ملفّات معقّدة لها تأثير سلبي كبير على الشرق الأوسط ككلّ، إلّا أن تلك التسويات تبقى رهن التفاوض بين الأطراف المعنيّة، مع تسجيل أن الاتفاقات لها آثار مدمِّرة على أنبوب النفط الخام الذي ينقل النفط من منشأة صافر في محافظة مأرب بطول 435 كيلومتراً إلى سواحل الحديدة، من جانب آخر. وفي عدن، شدّدت «اللجنة الوطنية للطوارئ لمواجهة مخاطر الخزان صافر» على ضرورة إيجاد الأمم المتحدة البديل، وكذلك سرعة التفريغ. واللافت في الأمر أن الأطراف اليمنية لم تتحدّث عن ملكية النفط الخام في السفينة، والذي تبيّن أنه يتبع لشركات أميركية وفرنسية ودانماركية ونمسوية، لم تتخلّ عنه رسمياً، ولم تتحمّل مسؤوليتها القانونية عن تداعيات بقاء تلك الكمّية المقدّرة بأكثر من 1,1 مليون برميل من خام صافر الخفيف في عرض البحر.

وتمتدّ عملية إنقاذ السفينة، والتي اتُّفق عليها بين صنعاء والأمم المتحدة مطلع آذار 2022، على 18 شهراً، موزّعة على أربع مراحل: الأولى الفحص والتقييم، والثانية نزع فتيل الخطر بنقل النفط من السفينة، والثالثة والرابعة تتعلّقان بتركيب خزّان بديل. إلّا ما جاء في مضمون الخطة الأممية الطارئة، يؤكد أن دور الأمم المتحدة سيتوقّف عند نقل النفط الخام من سفينة إلى أخرى، بهدف تفادي كارثة بيئية في البحر الأحمر. وحصلت «الأخبار» على نسخة من هذه الخطّة، يبدو فيها مصير «صافر» بعد إفراغ النفط منها غامضاً ومحاطاً بالكثير من الشكوك. واعتمدت المنظمة الدولية، بحسب الأوراق، تكاليف شركة محاماة قدرها 3,15 ملايين دولار، وخصّصت لعملية إزالة الشحوم فقط من السفينة 5 ملايين دولار، ولعملية الإنقاذ 35 مليون دولار، ونحو مليونَي دولار للتأمين على الآلات وهيكل السفينة، وأقرّت 1,68 مليون دولار كرسوم تأمين على حمولة النفط الخام، و12,925 مليون دولار كأجور لطاقمها وتكاليف صيانة. وورد في الخطّة أن «البرنامج الإنمائي» يعتزم بيع «صافر» بخردة بقيمة 20 مليون دولار، وأنه اعتمد 3 ملايين دولار مخصّصات طوارئ، ومثلها نفقات تشغيل وتوظيف للأمم المتحدة، ونسبة 3% من إجمالي النفقات عمولة له. أمّا اللافت، فهو تخصيص 20 مليون دولار لشراء وحدة تخزين وتفريغ لعملية التحويل، و35 مليون دولار لتنفيذ عملية التحويل، ونحو 11 مليون دولار لشراء عمود صاعد ونظام إرساء، وتقييم شبكة الأنابيب والمجمّعات في «صافر»، و9,5 ملايين دولار لتركيب نظام الإرساء الجديد، و6,5 ملايين دولار كتكاليف لنقل وحدة التخزين والتفريغ إلى مكانها المخصّص.

تقرير

هل تنجح سلطنة عُمان في وساطتها لعقد صفقة نووية جديدة بين واشنطن وطهران، يمكن أن تمثّل مرّة أخرى، أحد التحوّلات الكبرى التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط؟ فصفقة كتلك، إن تحقّقت، يمكن أن تُعيد رسم الخريطة السياسية للشرق الأوسط بالكامل، بحيث يصبح ممكناً للمرّة الأولى لدول المنطقة (باستثناء إسرائيل) أن تتعايش في ما بينها على غير قاعدة التصارع الدائم واختلاق العداء، والذي كانت تتولّى تسعيره القوى الكبرى المسيطرة فيها، سواءً كانت بريطانيا أم أميركا أم الاثنتان معاً

عُمان ممرّاً للتسويات الكبرى
أميركا تريد «الخروج» الآمن

حسين إبراهيم

لا يمكن للدبلوماسية التي يباشرها سلطان عُمان، هيثم بن طارق، شخصياً، والهادفة إلى التوصّل إلى صفقة نووية من نوع ما بين الولايات المتحدة وإيران، إلّا أن تُوضع في سياق حركة متناسقة مستمرّة منذ سنوات، تُشكّل السلطنة محورها، وأسفرت إلى الآن عن التوصّل إلى تغييرات مهمّة. على أن هذه الحركة ما كانت لتنجز ما أنجزته، لولا سعي الولايات المتحدة إلى خروج آمن من الشرق الأوسط، بمعنى تحقيق القدر الممكن من الاستقرار، مع المحافظة على ما أمكن من المصالح الأميركية، بما يسمح بتخفيف أعباء الانخراط العسكري المكلف في المنطقة. وقد صار هذا الخروج أكثر إلحاحاً بعد حرب أوكرانيا، مع اتّخاذ واشنطن قراراً بالتهدئة حيث تستطيع، للتفرّغ للتهديدَين الاستراتيجيَين المتمثّلَين في الصين وروسيا. هكذا، على سبيل المثال لا الحصر، أصبح ممكناً لحكومة «الإطار التنسيقي» أن تتولّى السلطة في بغداد بسلاسة، وبات متاحاً التوصّل إلى اتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلّة، وإجراء مفاوضات من الشرق الأوسط، لكن ضمن ترتيبات تحقّق ما تُعتبره واشنطن استقراراً يتيح لها الخروج الآمن، وإن كان ثبت للأميركيين أن الأمر ليس بتلك السهولة، عندما استطاعت إسرائيل دفع الرئيس السابق، دونالد ترامب، لأسباب انتخابية وليست أيديولوجية، إلى تمزيقه، وإفشاله بمفعول رجعي، وهو الأمر القليل الحدوث في السياسة الأميركية. فلسفة الاتفاق قامت على أن تحقيق استقرار يُغني الأميركيين عن الحاجة إلى وجود قوّاتهم هنا، يقتضي حصول توافقات بين الدول الرئيسة في الشرق الأوسط. وهذا ما تحدّث عنه الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، في مقابلته الشهيرة أنذاك مع مجلّة «الأتلانتيك»، حين نصح السعوديين الذين كانوا ما زالوا في ذلك الحين يربطون بالكامل أمن نظامهم بالوجود العسكري الأميركي في الخليج بالتفاهم مع إيران، حتى يُعفي بلاده من موجب الدفاع عن السعودية.

قد لا تكون متاحةً العودة إلى مثل هذا الاتّفاق قريباً، لأسباب كثيرة أهمّها ما سبقت الإشارة إليه من تأثير اللوبي الإسرائيلي في أميركا، ولا سيما على انتخابات الرئاسة والكونغرس. إلّا أن ذلك لا يمنع من التوصّل إلى اتفاقات جزئية أو جانبية كانت حتمية في ما لو استمرّ الاتفاق النووي. وإذا كان الحال كما تقدّم، فإن الاتفاق السعودي - الإيراني ليس مزعجاً لأميركا، إلّا من حيث كونه تمّ خارج الرعاية الأميركية، وعلى مائدة خصم ندّ هو الصين. لكن مثل هذا الاتفاق، مرّة أخرى، يريح واشنطن من الإجابة على سؤال سعودي صعب وملحّ هو: إلى أيّ مدى هي مستعدّة للدفاع عن المملكة؟ أحد المؤشّرات المهمّة إلى أن ثمّة فرصة لعقد صفقة ما بين طهران وواشنطن، كان الاستنفار الإسرائيلي للعرقلة، والذي بدأ بتسريبات إسرائيلية، نفتها واشنطن، عن أن ما يجري بحثه هو «اتفاق مؤقّت» يقضي بتجميد التخصيب النووي عند المستوى الذي وصل إليه، مقابل تعليق بعض العقوبات على طهران والإفراج عن أموال إيرانية مجمّدة، ويُستكمل بزيارة وفد أمني إسرائيلي إلى واشنطن اليوم للاطّلاع من المسؤولين الأميركيين على فحوى تلك المحادثات.

> **أحد المؤشّرات المهمّة إلى أن ثمّة فرصة لعقد صفقة ما بين طهران وواشنطن، كان الاستنفار الإسرائيلي للعرقلة**

لكن الاعتراض الإسرائيلي لا يقتصر على ما يجري في المفاوضات غير المباشرة عبر السلطنة، وإنّما يتّخذ منها ذريعة لتخويف الرأي العام الإسرائيلي، وهو، أي هذا الموقف، في جوهره، معارض لاستراتيجية الخروج الأميركي من الشرق الأوسط برمّتها. ومع ذلك، يبقى ثمّة فارق بين ما يريده معظم الساسة الإسرائيليين، وما يمكن للمؤسّسة تسويقه للرأي العام الإسرائيلي، كاتفاق يمكنها تقديمه له كضمانة بعدم قيام إيران بصنع سلاح نووي قد يُستخدم ضدّ تل أبيب في يوم من الأيام، أو يُصرف في توازن الردع معها. ولعلّه في هذا السياق يأتي تقييم المخابرات الأميركية الذي تحدّث عنه المبعوث الأميركي الخاص المعني بالملفّ الإيراني، روبرت مالي، والذي يفيد بأن إيران ليس لديها قرار بالحصول على قنبلة نووية في هذا الوقت.

هل تنجح عُمان في التوسّط بصفقة نووية جديدة (أ ف ب)

تقرير
انقاذ «صافر» يبدأ اليوم... بتكاليف مضخّمة

صنعاء - رشيد الحداد

تنطلق، اليوم، بشكل رسمي، عملية إنقاذ سفينة النفط العائمة «صافر»، على سواحل اليمن الغربية الواقعة على البحر الأحمر. وبعدما تأخّرت هذه الخطوة لسنوات طويلة، وصلت، مساء الثلاثاء الماضي، سفينة الدعم الفنّي «إنديفور»، مع الفريق الفنّي التابع لشركة «سميت سالفدج» الهولندية، إلى ميناء الصليف المصدّر في وفاء «البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بالمواعيد الموضوعة من قِبَله»، مضيفةً إن تصريحات المنظّمة الدولية بشأن نقص التمويل اللازم قد تعيق المهمّة في حال عدم التمكّن من سدّ الفجوة التمويلية، مرجعة هذه الفجوة إلى رصد المنظّمة تكاليف ونفقات صيانة مبالغاً فيها. وعلى رغم الحماسة الكبيرة التي أبداها منسّق الشؤون الإنسانية في اليمن، ديفيد غريسلي، أثناء مرافقته «إنديفور» من جيبوتي إلى الحديدة، إلّا أنه توقّع تأخّر البدء بعملية التفريغ، مشيراً إلى أن الفريق الفنّي لشركة «سميت» سوف يباشر أعمال الفحص الشامل والتقييم لحالة السفينة، وفي حال تطلّب وضعها قيام الفريق بإخراج المياه المتسرّبة من داخلها وسدّ أيّ شقوق في جسمها وتدعيم المناطق الخطرة والضعيفة فيها، فإن عملية نقل الخام، والتي تأتي في المرحلة الثانية، قد تتأخّر.

> **توقّع مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أخيم شتاينر، أن يستغرق نقل النفط ما بين أسبوع وثلاثة أسابيع**

وفي هذا الإطار، توقّع مدير «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، أخيم شتاينر، أن يستغرق نقل النفط ما بين أسبوع وثلاثة أسابيع، في حال بيّنت نتائج الفحص والتقييم سلامة السفينة وإمكانية النقل من دون مخاطر تسرّب. وأشار إلى أن التوقيت قد يتغيّر في ضوء نتائج الفحص. وفي أوّل ردّ فعل على ذلك، رحّبت حكومتا صنعاء وعدن بوصول الفريق الخاص بالإنقاذ، على رغم الأنباء عن اتجاه الأمم المتحدة نحو التنصّل من اتفاق سابق يقضي بشراء سفينة بديلة بالمواصفات نفسها، يتمّ تخزين النفط فيها. ولمّح عضو «المجلس السياسي الأعلى» (الحاكم) في صنعاء، محمد علي الحوثي، إلى خطورة استبدال «صافر» المعدّة لتصدير النفط، بالسفينة «نوتيكا» التي اشترتها الأمم المتحدة بنحو 55 مليون دولار في آذار الماضي، مبرّرةً ذلك بعدم تمكّنها من الحصول على ناقلة مستأجرة. والسفينة المشتراة من الصين عمرها يتجاوز 15 عاماً، ووضعها الفني متهالك، على رغم إجراء الأمم المتحدة عملية صيانة لها بنحو 15 مليون دولار. ويحذّر مراقبون، أيضاً، من استغلال الأمم المتحدة حالة الانقسام بين الأطراف اليمنية، والمخاوف المتصاعدة من حدوث كارثة تسرّب نفطي في البحر الأحمر، للتهرّب من التزاماتها بإيجاد بديل مكافئ لـ«صافر»، مشيرين إلى أن خطوة كهذه سوف تتسبّب بتوقّف صادرات النفط عبر ميناء رأس عيسى من جانب، وستكون الواقع بالقرب من ميناء رأس عيسى الغربي في الصليف، بسبب الأحوال الجوية السيئة، وهو ما يعني تأخّر عملية النقل، وبالتالي تأخّر عملية الإنقاذ.

يجري فحص وتقييم سلامة السفينة وإمكانية نقل النفط منها من دون مخاطر تسرّب (أ ف ب)

قضية

إيران - مصر: بداية نهاية القطيعة

تسير إيران ومصر على طريق إحياء العلاقات بينهما، بعد اربعة عقود على انقطاعها، إبّان قرار انور السادات استقبال الشاه المخلوع، عام 1979. وإذ لا يبدي البلدان أيّ تحفظات في هذا الاتجاه، ولا سيما مع دخول الجانب العُماني على خطّ الوساطة - باعتباره طرفاً موثوقاً فيه من قِبَل الجانبين -، والذي تريده القاهرة ضامناً خليجيّاً، فإن ما عبّد الطريق أمام استحقاق المصالحة، تمثّل في استئناف العلاقات الإيرانية - السعودية. ومن خلال سياسة «حُسن الجوار» التي تتبعها إدارة إبراهيم رئيسي، تسعى الحكومة الإيرانية إلى احتواء المحاولات الإسرائيلية والاميركية الرامية إلى عزلها في محيطه

طهران - **محمد خواجوئي**

بمضي قطار المصالحة والانفراجات الإقليمية قُدُماً في مساره، موشكاً على الوصول إلى محطّة إحياء العلاقات بين إيران ومصر. وفي أعقاب اتفاق المصالحة الإيراني - السعودي الذي وُقّع في آذار الماضي بوساطة صينية، وذلك بعد قطيعة دامت سبع سنوات، وقرار البلدَين التعامل مع بعضهما بدلاً من المواجهة، أُثيرت تكهّنات حول أن الانفراجة الإقليمية لن تقف عند هذا الحدّ، وأن العلاقات بين طهران وكلٍّ من القاهرة والمنامة ستُستأنف في المراحل التالية، إضافةً إلى تبادل السفراء بين الجمهورية الإسلامية والأردن.

وفي خضمّ هذه الانفراجة، تتّجه معظم الأنظار نحو التحوّل في العلاقات بين إيران ومصر، لا سيما وأن العلاقات الرسمية بينهما مقطوعة منذ أكثر من أربعة عقود، على خلفية قرار اتّخذته طهران في أعقاب استقبال أنور السادات، محمد رضا شاه، ملك إيران الذي غادرها في ذلك العام بعد انتصار الثورة. ولهذا، ظلّت العلاقات بين البلدين، طيلة العقود الماضية، عند مستوى مكتب رعاية المصالح في عاصمتَي البلدين. وبعد «ثورة 25 يناير» (2011)، أطلق البلدان مساعي لتطوير العلاقات الثنائية بينهما، بيد أن جهودهما باءت بالفشل بسبب معارضة وضغوط المؤسستَين الأمنية والعسكرية في مصر. لكن تطوّرات الأشهر الأخيرة في المنطقة، بدءاً من استئناف العلاقات بين إيران والسعودية وثمّ عودة سوريا إلى «الجامعة العربية»، وقبلها مصالحة الرياض والدوحة، دلّت جميعها على انطلاق مرحلة جديدة هيّأت الظروف، وفق مراقبين، لاستئناف العلاقات بين إيران ومصر. فعلى مدى الأسابيع الماضية، بُذلت جهود للوساطة وتبادل الرسائل بين طهران والقاهرة، اضطلع سلطان عُمان، هيثم بن طارق آل سعيد، بالدور الأكبر فيها. إذ زار السلطان، الأسبوع الماضي، القاهرة، حيث التقى كبار المسؤولين فيها، بمن فيهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، قبل أن يتوجّه مباشرة في زيارة دولة إلى الجمهورية الإسلامية. ووفق مصادر مطّلعة، فإنه، وفضلاً عن نقله رسائل بعث بها الأطراف الغربيون لطهران حول إبرام اتفاق نووي مؤقّت، نقل رسالة الجانب المصري حول شروط إحياء العلاقات مع إيران.

على مدى الاسابيع الماضية، بُذلت جهود للوساطة وتبادل الرسائل بين طهران والقاهرة. اضطلعت عمان بالدور الاكبر فيها (أ ف ب)

الوساطة العُمانية تتقدّم: طريق المصالحة معبّد

القاهرة - **الأخبار**

يبدو أن الوساطة العراقية التي انطلقت، خلال الأشهر الماضية، في مسعى إلى استئناف العلاقات بين مصر وإيران، ووصلت إلى ذروتها مع تولّي حكومة محمد شيّاع السوداني السلطة في بغداد، تقترب من التكلّل بالنجاح بعد دخول سلطان عُمان، هيثم بن طارق، شخصيًا على خطّها، وعدم وجود أيّ عراقيل كبرى مصرية أو إيرانية في طريق التطبيع بين البلدَين. فبعد زيارة السلطان للقاهرة ثم طهران، خرجت إشارات إيجابية من العاصمة الإيرانية، فيما تفضّل مصر، في الوقت الراهن، الإسراع في إنجاز ما جرى التوافق عليه من أجل فتح قنوات الاتصال الرسمي على أعلى مستوى، على رغم أن الاتصالات لم تنقطع، حتى في ظلّ الأزمة الخليجية - الإيرانية. ومع هذا، جرت آخر محاولات استعادة العلاقات الدبلوماسية خلال حُكم الرئيس الراحل، محمد مرسي، الذي زار طهران لحضور القمّة الإسلامية، غير أن سرعة سقوط نظامه، لم تساعد في استئناف العلاقات. وعلى رغم أن إعلان التطبيع قد يُحدث في أيّ لحظة، بما يمهّد للقاء يجمع رئيسَي مصر وإيران - كما جاء في توصيات الاجتماعات التي شارك فيها وسطاء -، إلّا أن ثمّة عقبات يُجري العمل على حلحلتها، وسط استمرار جولات الوسطاء المكوكية من مسقط إلى بغداد فالقاهرة وطهران.

> **جاء دخول سلطنة عمان على خطّ التفاوض بسبب الرغبة المصرية في وجود ضامن خليجي**

وكشفت مصادر مصرية مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن رئيس «تيار الحكمة» العراقي، عمار الحكيم، حمل معه إلى القاهرة، حيث استقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي، وعقد لقاءات مع مسؤولين مصريين وإعلاميين، رسائل من طهران حول استئناف العلاقات، وتسوية العديد من الموضوعات العالقة وغير المرتبطة فقط بإعادة افتتاح الممثليات الدبلوماسية بين البلدَين، بل وأيضاً بملفّات إقليمية من اليمن إلى سوريا والعراق ولبنان. وأبلغ الحكيم، المسؤولين المصريين، أن طهران ترغب في استئناف العلاقات سريعاً، وأن الأمر مرتبط بالتأكد من أن الانفتاح على المحيط الإقليمي سيكون هو الأفضل بالنسبة إليها. وتشتمل الرؤية المصرية، في الوقت الحالي، على ضرورة العمل على استعادة اللقاءات والزيارات ليس فقط مع الإيرانيين، ولكن أيضاً مع السوريين والأتراك، من أجل عودة قنوات التواصل والتنسيق، ولكن بما لا يتعارض مع المصالح التي تجمع مصر بالولايات المتحدة أو قبرص واليونان، والتزام الحياد في القضايا الخلافية. ومع أن القاهرة ستظلّ ملتزمة بعدد لا بأس به من العقوبات الدولية المفروضة على إيران، لكن في المقابل ستكون لديها مساحة مناورة يمكنها العمل فيها على التعاون، وبخطوات لن تكون سريعة بقدر ما يتوقّع البعض، وإنْ مؤثّرة، وخاصة مع تجاوز عقبة مهمّة هي توقيع الاتفاق الإيراني - السعودي، ودخوله حيّز التنفيذ. وجاء دخول سلطنة عمان على خطّ التفاوض بسبب الرغبة المصرية في وجود ضامن خليجي، وللتأكد من عدم ممانعة هذه الدول، ولا سيما أن الخليج أبدى تحفّظات في أوقات سابقة على اتصالات معيّنة جرت بين القاهرة وطهران، حتى في ظلّ القطيعة الدبلوماسية.

تشتمل الرؤية المصرية على ضرورة العمل على استعادة اللقاءات والزيارات ليس فقط مع الإيرانيين، ولكن أيضاً مع السوريين والأتراك (أ ف ب)

في المقابل، يبدو أن العلاقات المصرية مع تركيا تسير بشكل سريع، ليس فقط بسبب الرغبة المصرية في الحصول على استثمارات قطرية في ظلّ دعم الدوحة للقواتب المصري - التركي، ولكن أيضاً لوجود فرص استثمارية بين البلدَين، مرتبطة برفع معدّل التبادل التجاري، والتبادل بالعملات المحلّية، وتشابه الضغوط الاقتصادية عليهما. وأعلن الرئيسان المصري والتركي عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان، في أول اتصال بينهما غداة التجديد للأخير، تبادل السفراء في خطوة تسبق الزيارة المرتقبة للرئيس التركي إلى القاهرة، والتي تأخّرت نتيجة انشغاله بالحملة الانتخابية.

وتشير الأخبار والقرائن إلى أنه ليس مقرّراً أن يَخضع استئناف العلاقات لمحادثات استخزافية وطويلة، وإن اتّفاقاً تامّاً قد حصل في هذا الخصوص على إثر الجهود العُمانية. وينظر الرأي العام في إيران بنظرة إيجابية إلى مصر بماضيها الحضاري العريق، فضلاً عن أن الأوساط السياسية

> **ينظر البعض في إيران بنظرة مشوبة بالحذر تجاه مستقبل العلاقات بين طهران والقاهرة**

والإعلامية في الجمهورية الإسلامية تتحدّث أيضاً بإيجابية عن استئناف العلاقات بين البلدَين. وفي هذا الإطار، رأى الصحافي الإيراني، مصيب نعيمي، في حديث إلى موقع «فرارو» الإلكتروني، أن حظوظ استئناف العلاقات الإيرانية - المصرية، «كبيرة للغاية»، بدليل «إشهار سلطنة عُمان جهودها للوساطة، وهي الدولة التي تعتمد عادةً سياسة التكتُّم في توجّهاتها الخارجية». وأوضح أن ضغط الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض دول المنطقة على مصر، خلال العقود الأربعة الأخيرة، وكذلك الموقف السلبي لإيران من اتفاقية «كامب ديفيد»، مثّلا أهمّ الأسباب التي عرقلت إحياء العلاقات بين البلدَين خلال السنوات الأخيرة، قائلاً: «في الظروف الراهنة، ونظراً إلى تغيّر المعادلات الجيوسياسية على صعيد الإقليم والعالم، وطبعاً تباطؤ المساعدات الممنوحة من لاعبين، بمن فيهم أميركا لمصر، أحدث مناخاً مؤاتياً ومساعداً لاستئناف العلاقات بين إيران ومصر».

ومن جهته، يقول يد الله جواني، وهو من كبار مسؤولي «الحرس الثوري»، في مقال نشرته وكالة أنباء «فارس»، إن تحسُّن العلاقات أو استئنافها بين إيران والبلدان المهمّة في العالم الإسلامي، بما فيها السعودية ومصر، سيئثر بطبيعة الحال حفيظة دول من مثل أميركا والكيان الصهيوني وبريطانيا؛ ذلك أنها ستكون الخاسر الرئيس. أمّا عبد الأمير نبوي، المختصّ في الشأن المصري وكبير الباحثين لدى «معهد الشرق الأوسط للبحوث والدراسات الاستراتيجية»، فقال، في حوار مع موقع «اكو إيران»، إن استئناف العلاقات بين طهران والرياض يشكّل منعطفاً يمهّد للنهوض بالعلاقات بين البلدَين. وعن الملفّات الساخنة بالنسبة إلى كلا الجانبَين، أضاف نبوي أن «الظروف المتغيّرة على الصعيدَين الإقليمي والدولي، والتخوّف من الإرهاب وسياسات الولايات المتحدة تجاه المنطقة، وأزمتا الطاقة والمياه، وهاجس الهجرة وملفّات مختلفة أخرى، دفعت الطرفَين إلى التفكير بمقاربات وحلول في الحقبة الحالية».

ومع ذلك، ينظر البعض في إيران نظرة مشوبة بالحذر تجاه مستقبل العلاقات بين طهران والقاهرة. وكتب موقع «مشرق» القريب من «الحرس الثوري» أن «تجربة العلاقات شبه المفتوحة مع مصر على مدى الأعوام الأربعين الفائتة، أظهرت أنه يمكن، من خلال زيادة التعاون في قطاعات الاقتصاد والتجارة وحتى التعاون الثقافي، تحفيز الجانبَين على التحرّك نحو إقامة علاقات أوثق. غير أن إقامة العلاقات السياسية الاستراتيجية بين طهران والقاهرة، ليست بالعملية التي تتمّ بين عشيّة وضحاها. وعلى النقيض من التوافق بين إيران والسعودية، فإن أمامها مشواراً أطول. إن تطوير العلاقات بين إيران ومصر، يتوقّف على أسلوب تعاطي مصر مع الكيان الصهيوني ويتحتّم على القادة المصريين أن يتّخذوا قراراً حاسماً في هذا الخصوص».

استراحة

كلمات متقاطعة 4323

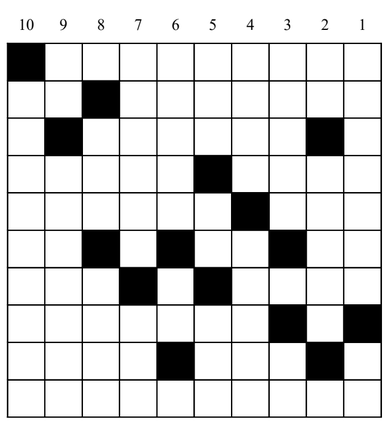

أفقيا

1- مصارعو الثيران في اسبانيا – 2- فيلسوف هولندي راحل – حلّ العقدة – 3- أحداثه ليلاً – 4- نقي العظم – يقع في حب النساء – 5- إبعاد التهمة عنه – لاعب كرة قدم ألماني – 6- للنداء – للمساحة – خصب – 7- غياب الشمس – نوع من الحيّات – 8- سياسي صيني راحل – 9- انقطع عن الكلام – مدينة ليبية – 10- آخر ملوك إسبانيا

عمودياً

1- دولة أوروبية – طائر وهميّ كبير – 2- قلب الثمرة – سيجارة – 3- مدينة أميركية في ولاية فلوريدا – جرذ بالأجنبية – 4- أنقل الكتاب واكتتبه حرفاً حرفاً – الهمّ والحزن – 5- فوراً – إحسان – أسبوع بالأجنبية – 6- مدينة تركية – إسم موصول – 7- مديرية في غرب السودان – نحت الخشب وسوّاه – 8- فضح ستر الفاجر – ضد حرام – 9- سرب – الإعصار بالأجنبية – 10- فيلسوف صيني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النملبّة – اه – 2- راجم – دبي – 3- يوشيا – اكرا – 4- وله – مايتاك – 5- كومة – وهل – 6- لا – الغريب – 7- ست – يلجأ – مع – 8- امّا – لي – 9- نوفوستي – رب – 10- أر – تيتانيك

عمودياً

1- البوك – سانا – 2- ولولت – ور – 3- نرشهما – اف – 4- ماي – يموت – 5- لجام – الأسي – 6- يم – اللجّ – ت ت – 7- اي – غاليا – 8- دكتور – 9- ابراهيم – ري – 10- هياكل بعلبك

4323 sudoku

			7		5	4		3
6		3		1		5		7
7		4	6		9			1
								9
	1						4	
2		5				3		
		1	5		7	2	3	
				9		6		
3		8	1		2	9		

حل الشبكة 4322

3	7	5	1	9	4	8	6	2
1	6	4	8	2	7	9	3	5
9	8	2	6	5	3	7	4	1
6	5	9	3	8	2	4	1	7
2	1	8	4	7	6	3	5	9
7	4	3	5	1	9	2	8	6
8	2	6	7	3	5	1	9	4
5	3	7	9	4	1	6	2	8
4	9	1	2	6	8	5	7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

مشاهير 4323

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب ومترجم فرنسي. حصل على جائزة غونكور عن روايته «العظة حول سقوط روما»

1+2+8+9+6 = زرافة بالأجنبية ■ 4+3+5+7+4 = حبيب جوليت
■ 10+11 = سقي

حل الشبكة الماضية: **ياقوت الحموي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

16 41 24 22 21 15 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2114 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 15 - 21 - 22 - 24 - 41

الرقم الإضافي: 16

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 1,417,834,250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,417,834,250 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 474,809,400 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 26,378,300 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 474,809,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 906 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة 524,072 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,163,200,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,540 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 11,394,068,377 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2114 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 50168

■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: أربعة أوراق
- قيمة الجائزة الإفرادية: 100,000,000
- **■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0168.**
- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.
- **■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 168.**
- الجائزة الإفرادية: 400,000.
- **■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 68.**
- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 100,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1336 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 172
- يومية أربعة: 3764
- يومية خمسة: 91047

يوروبا ليغ

إشبيلية فوق الجميع
الدوري الأوروبي يخضع لملوك الأندلس

هناك ثقافة فوز «عظيمة» داخل أسوار إشبيلية (أ ف ب)

عادةً ما تتداور الأندية على زعامة المسابقات القارية، بحيث تصعّب التحديات المستجدّة في كل نسخة من «احتكار» طرف محدد لبطولةٍ ما. ومع ذلك، تمكّن البعض من فرض نفسه علامةً فارقة في المعادلة. أبرز النماذج الحية على ذلك هو فريق إشبيلية، «ملك» الدوري الأوروبي لكرة القدم

حسين فحص

تحتكر الأندية الإسبانية أبرز المسابقات في أوروبا. بعيداً عن احتلال ريال مدريد صدارة المتوّجين في بطولة «Champions League» بواقع 14 مرة، كان لافتاً تزعّم إشبيلية للساحة الأوروبية «المجاورة».
فرض الأندلسيون أنفسهم كأفضل فريق في الدوري الأوروبي، بحصدهم البطولة للمرة السابعة في نهائي بوشكاش أمام روما. المعركة المحتدمة بين «الأباطرة» انتهت عبر ركلات الترجيح، وأسفرت تباعاً عن إلحاق بطل نهائيات «يوروبا ليغ» الهزيمة الأولى للمدرب جوزيه مورينيو في المحطّة الأخيرة من مسابقات القارة العجوز.
هناك ثقافة فوز «عظيمة» داخل أسوار إشبيلية، مشابهة للتي يمتلكها «الميرينغي» في دوري الأبطال. الأمر لا يتعلّق بالنجوم. يعكس ذلك التغيير المستمر للاعبين والمدربين الذي لا يثني الفريق عن سعيه الدائم لاعتلاء منصة الدوري الأوروبي. إنه يتعلق بالفريق ككل، التوظيف، خبايا العمل وراء الكواليس، الإعداد الذهني... يلعب مستوى الدوري الأوروبي دوراً في تألق إشبيلية أيضاً، إذ يبدو ملائماً للفريق أكثر من باقي المسابقات. ببساطة، جعل النادي الأندلسي نفسه بطلاً ليوروبا ليغ قبل بداية كل موسم، في أذهان لاعبيه وأذهان الخصوم، حتى إذا شارك الفريق في دوري الأبطال، يعرف الوسط الرياضي سلفاً بأن هناك احتمالاً كبيراً بخروج إشبيلية ثالثاً من دور المجموعات ليرفع تباعاً لقب البطولة «الرديفة». وبتعبير آخر، إنه فريق بلا نجوم يعمل فيه الجميع من أجل الجميع.
تعد قدرة إشبيلية في العودة إلى صدارة منصة الدوري الأوروبي مراراً وتكراراً من عجائب الرياضة، وخاصة في العصر الحديث لكرة القدم بما يحمله من تفاوت هائل في القدرات المالية. المدرب السابق للفريق، أوناي إيمري، الذي توّج برفقة إشبيلية بثلاثية يوروبا ليغ بين 2014 و 2016، أعاد الأمر للعامل النفسي بقوله إن «كل شخص مرتبط بإشبيلية يستمتع تماماً بالمشاركة في هذه المسابقة، ولقد شجعت دائماً الجميع على التعامل معها بالشغف الذي تستحقه». من هنا، يتّضح وجود ترابط عاطفي بين الفريق والبطولة.

> هناك ترابط عاطفي بين إشبيلية والدوري الأوروبي

سيطرة متفرّقة

تمكّن إشبيلية من فرض نفسه كأفضل فريق في الدوري الأوروبي على مراحل، وحقق تباعاً نجاحاً هائلاً كأعلى المتوّجين بسبعة ألقاب. بدأت هيمنة الأندلسيين على يوروبا ليغ في موسم 2005-2006، عندما عُرفت المنافسة باسم كأس الاتحاد الأوروبي. تجاوز إشبيلية حينها عدداً من فرق النخبة تحت قيادة المدرب خواندي راموس قبل الانتصار في المباراة النهائية أمام ميدلسبره 4-0. كان ذلك اللقب الأول للفريق في البطولة، ومثّل شعلة البداية لحقبة ذهبية مستمرة.
عزّز الفريق مكانته بعدها كقوة أوروبية من خلال رفع اللقب في الموسم التالي، بفوزه على إسبانيول في نهائي إسباني بالكامل انتهى بركلات الترجيح. العلامة الفارقة بدأت في موسم 2013/ 2014، عندما فاز إشبيلية بلقبه الثالث في الدوري الأوروبي أمام بنفيكا، ثم أتبعه بلقبين متتاليين أمام دنيبرو دنيبروبتروفسك وليفربول. يُحسب لإشبيلية نجاحه باعتلاء المنصة الأوروبية في وقتٍ عانى فيه الفريق من صعوبات متفرّقة، ارتبط آخرها بتراجع قوة النادي المالية نتيجة تبعات فيروس كورونا. ورغم ندرة العائدات حينها، وما تبعها من هيكلة استثنائية للبطولة، ازدهر إشبيلية ورفع اللقب السادس أمام إنتر ميلانو موسم 2019-2020، ثم اللقب السابع أمام روما.
ما يفعله إشبيلية يستحق الثناء. بطل أوروبي بإمكانات مادية غير عالية مقارنةً بالمنافسين الإنكليز تحديداً، تمكّن من فرض نفسه ملكاً على الساحة متحدّياً كل الظروف. حتى عندما يتصف موسم الأندلسيين بالتخبط محلياً، يخرج إشبيلية من رحم المعاناة ويستشرس على المسابقة المحببة له. إشبيلية بطل الأوساط الرياضية المحايدة، بطل كرة القدم البريئة من حيتان المال، بطل من لا بطل له.

كأس إنكلترا

مانشستر سيتي x مانشستر يونايتد: «ديربي» منتظر في النهائي

يحتاج يونايتد إلى تقديم كلّ شيء للفوز على السيتي (أ ف ب)

بعد رفعه لقب الدوري المحلي للمرة الثالثة توالياً والخامسة في السنوات الست الأخيرة، بات مانشستر سيتي الإنكليزي قريباً من ثلاثيّة تاريخيّة تتمثل بالدوري والكأس المحليتيّن ودوري أبطال أوروبا.
ولتحقيق هذا الإنجاز، يتوجب على رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا تحقيق الفوز على مانشستر يونايتد عصر غدٍ السبت (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت) في نهائي كأس إنكلترا على ملعب ويمبلي، قبل أن يلتقي مع إنتر ميلانو الإيطالي في نهائي الأبطال في 10 حزيران الجاري.
ويمتلك السيتي اليد العليا هذا الموسم، نظراً إلى الأسماء الكبيرة التي يضمّها الفريق، بدءاً من المهاجم النروجي إيرلينغ هالاند، مروراً بكيفين دي بروين، وليس انتهاءً برياض محرز وغوندوغان وزملائهم... أما اليونايتد ورغم تأهله إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، باحتلال المركز الثالث محلياً، إلا أنه لا يبدو قادراً على مواجهة رفاق هالاند.
ومن اقتراب موعد المباراة، عاد إلى الأذهان لقاء الفريقين عام 2011 في نصف نهائي الكأس على ملعب ويمبلي أيضاً، حين فاز السيتي بهدف من دون رد، ومنذ ذلك الحين وهو يحقق الإنجازات، مقابل تراجع اليونايتد الواضح. ومن عام 2011 حتى اليوم أحرز مانشستر سيتي 15 لقباً كبيراً، بينها 7 في الدوري الإنكليزي «بريميرليغ»، وخصوصاً بعد قدوم المدرب الإسباني بيب غوارديولا. في المقابل، أحرز يونايتد ستة ألقاب في تلك الفترة، آخرها في كأس الرابطة هذه السنة مع مدربه الجديد الهولندي إريك تن هاغ، منهياً فترة جفاف عن الألقاب دامت ست سنوات. ولا شكّ بأن الفوز بكأس الرابطة والحلول ثالثاً في الدوري قد يشجّع يونايتد، لكن التغلّب على جاره اللدود في أول دربي لمانشستر في نهائي الكأس، قد يحمل طعماً ألذّ لجماهير الفريق الأحمر. وقال تن هاغ: «من الواضح أننا نلعب راهناً أمام الفريق الأفضل، لكن من الواضح أنه لا تزال هناك فرصة. يجب أن نقدّم كلّ شيء». وتريد جماهير اليونايتد حرمان السيتي من اللقب، لكي لا يحقق الجار اللدود ثلاثيّة تاريخيّة، كالتي حققها يونايتد نفسه موسم 1998-1999. مباراة منتظرة سيعول خلالها السيتي على هالاند الذي أصبح أول متوّج بجائزتَي أفضل لاعب وأفضل لاعب شاب في الدوري الإنكليزي لكرة القدم في موسم واحد. واحتاج ابن الثانية والعشرين عاماً لـ35 مباراة فقط، لفرض رقم قياسي جديد في البرميرليغ بنظامها الحالي، مع 36 هدفاً، مساهماً بشكل كبير في ضمان سيتي لقبه الثالث توالياً. وحصد المهاجم النرويجي أيضاً جائزة أفضل لاعب في الموسم من قبل الكتاب الرياضيين، حيث سجّل 52 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم. ومن جهته سيعول مدرب يونايتد إيريك تين هاغ على المهاجم ماركوس راشفورد، كما برونو فيرناندنش، إضافة إلى خبرة البرازيلي كازيميرو في المباريات الكبرى. وتلقّى الشياطون الحمر ضربة قوية مع تأكد إصابة الدولي الفرنسي أنتوني مارسيال، وغيابه عن اللقاء، فيما أصيب أخيراً مدافع الفريق، الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز.

(الأخبار)

سبوت لايت

كان ماكغريغور لفترة طويلة هو الرياضي الأشهر في إيرلندا

«ماكغريغور» أسداً جريحاً ينزف على الشاشة

شفيق طبارة

منذ خمسينيات القرن الماضي، كانت الملاكمة ولا تزال تتربّع على عرش الرياضات الاحتكاكية. لكن منذ أوائل التسعينيات، بدأت تواجه منافسة شرسة من رياضة «فنون القتال المتنوعة» (MMA)، وأصبحت «بطولة القتال النهائي - يو إف سي» (Ultimate Fighting Championship – UFC)، تنافس الملاكمة على كل الصعد، حتى بات لاعبو الملاكمة يتوجهون إلى الـ«يو أف سي»، والعكس صحيح. عام 2008، دخل المقاتل الإيرلندي كونور ماكغريغور (34 عاماً) عالم الـ«يو أف سي»، ومنذ ذلك الحين لا يزال أشهر مَن قاتل داخل «القفص المثمن» (Octagon). ماكغريغور أول مقاتل من الـ«يو أف سي» يحمل لقب بطولة القتال النهائي في فئتين مختلفتين (وزن الريشة والوزن الخفيف) في وقت واحد. ماكغريغور يشتهر بأمرين في حياته: القتال والتباهي. هذه الخصائص، بالإضافة إلى السلاح التجاري للـ«يو أف سي»، حوّلته إلى أسطورة، وهو استغلّها بأفضل الطرق لتضخيم أسطورته وغروره وجيبه. «ماكغريغور إلى الأبد» هو الوثائقي الجديد الذي تعرضه نتفليكس، حيث نغوص في حياة ماكغريغور، داخل وخارج الحلبة ونتعرف إلى ذلك الرجل «السيّئ السمعة».
الإيرلندي صاحب الشخصيّة الكاريزماتيّة، المقاتل المبتذل الذي يعشق إهانة خصومه داخل الحلبة وخارجها، المتحمّس دوماً الذي جعل المثمّن (حلبة اللعب) ملعب صيده، بدأ عهده بالأفول. «ماكغريغور إلى الأبد» سلسلة وثائقية جديدة من أربع حلقات («دم فاسد»، «حقيقي إلى أقصى الحدود»، «مجنون لهذه اللعبة»، «حتى يوم النهاية») تخبرنا عن بداية انحدار كونور ماكغريغور الذي كان ذات يوم قوةً طبيعيةً لا يمكن إيقافها. خلال الحلقات، سنشهد هزائم ماكغريغور الأخيرة، بدءاً من الهزيمة التي تلقّاها من غريمه حبيب نورمحمدوف، مروراً بانكساره أمام دونالد سيروني، وصولاً إلى كسر رجله أمام داستن بوارييه. سلسلة يراد منها رؤية الجانب الأكثر إنسانيةً وعاطفية عن المقاتل الإيرلندي، لعلّها بمثابة عمليّة تلميع ضروريّة لصورته في السنوات الأخيرة، وأيضاً فرصة فريدة لرؤية الأسد الجريح ينزف.

> يرفض المقاتل الإيرلندي أن يكون شخصية يجب أن يتطلّع إليها الشباب

يبدأ الوثائقي في المستشفى، عندما يعترف الإيرلندي الذي كان على وشك التقاعد بخوفه من فكرة الابتعاد عن القفص. الحلبة. إذاً، تبدأ السلسلة من النهاية، مع كسر ساقه أمام بوارييه عام 2021، الفكرة التي ستضع أساسات الموضوع الذي سيهيمن على السرد: الألم، الفشل، النهوض ورفض الاستسلام. سنرى ماكغريغور يتدرّب بعنف، يقاتل ويخسر حلقةً تلو أخرى. يتحدث عن ذاته، عن ألمه، وبدايته في الحي الإيرلندي الفقير الذي خرج منه. سنراه مع عائلته وزوجته وأولاده، كما سنسمعه يقول بأنه لا يعتبر نفسه أبداً شخصية يجب أن يتطلّع إليها الشباب، أو أن تكون قدوةً لأحد: «أحب مَن يشجعني ويلهمني، لكنني أخشى أيضاً أن أكون نموذجاً يُحتذى به. لا أعتقد أنّني هذا النوع من الأشخاص» يقول ماكغريغور. إذاً، قدم مكسورة ورحلة على وشك النهاية، وفي الخلفية الروح الإيرلندية التي تأبى الاستسلام. لا لأنصاف الحلول هنا، لا شرّ ولا خير، فقط ماكغريغور يلعب وفق قواعده الخاصة، وعندما يسقط، ينهض ويمضي قدماً.
حاول الوثائقي بجهد كبير أن يقدّم صورةً حميميةً لماكغريغور، ولكن صورة «السيّئ السمعة» التي بناها منذ أن بدأ بالقتال، هي التي تهيمن على كل شيء. يفشل الوثائقي في تقديم الصورة الشخصية لهذا البطل، وإن فعل فهو يفعلها بالقطارة. سيتوجب علينا رؤيته مع عائلته وأولاده بسرعة قبل أن يقضي علينا بيده اليسرى الحديدية. في هذه اللحظات فقط، سنرى الوجه المجهول للمقاتل، ولو لفترة وجيزة. سنراه ربّ الأسرة والرجل الذي يسعد بأداء الخدمات الاجتماعية. ولكن هذه اللحظات تضيع في ضجيج ماضيه وحاضره ومستقبله.
يتقدّم العرض بذكاء، لا يجعلنا نملّ مما نشاهده. ننغمس في عالم «الرجل الوحشي» من دون معرفة الكثير عنه. يتألق الوثائقي في اللحظات الدرامية والإشكاليّة والمؤلمة، ولكنه لا يقدم شيئاً جديداً. ما شاهدناه موجود سابقاً على اليوتيوب أو في الوثائقيات الأخرى. ولكن لا يمكن ألا نبتسم عندما نشاهد ماكغريغور، ونقبل أي شيء طالما هو موجود على الشاشة. صحيح أنّ «ماكغريغور إلى الأبد» مكرَّر، إلا أنه جعلنا نحبّ ماكغريغور أكثر، ونسعد عندما نراه يتمرّن وهو جريح. نحزن لخسارته ونتمنى أن نراه مرة أخرى داخل المثمن. أمنية ستتحقق لأنّ ماكغريغور عائد في أواخر هذه السنة!

McGregor Forever
على نتفليكس

وفيات

ذكرى

ذكرى أسبوع
تُصادف نهار الأحد 4 حزيران 2023 ذكرى مُرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الدكتور محمد مصطفى بيرم
(زوجته المُربية ندى حسن عبده)
والدته: المرحومة الحاجة فاطمة الشيخ علي الحاج
أولاده: سلام وجميل
أشقاؤه: المرحوم الأستاذ جميل (أبو ناصر)، المرحوم الريس حسين (رئيس بلدية الوردانية السابق)، المُهندس علي والحاجة خديجة (أرملة المرحوم محمد غطاس).
أبناء أشقاؤه: الحاج ناصر والحاج جميل بيرم ورلى زوجة الدكتور محمد لطفي.
معالي وزير العمل الأستاذ مصطفى حسين بيرم
أبناء عمه: المرحوم القاضي جميل بيرم والمرحوم وهبي بيرم
وبهذه المُناسبة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم ويُقام حفل تأبيني لروحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الوردانية - إقليم الخروب من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الساعة الثانية عشر ظهراً (للنساء والرجال).
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل وأصدقاء الفقيد وعموم أهالي بلدة الوردانية

رقد على رجاء القيامة المرحوم
بهجت عباس جرجس
زوجته المرحومة لوريس كرم غنطوس (نصر)
ابناه: غسان زوجته يوليا فيتشر وأولادهما: كارل وسيرج
المهندس مروان
ابنته: المحامية غادة زوجة السفير روبير نعّوم وابنتهما كلوديا
وانسباؤهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الجمعة 2 حزيران 2023 في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة مار يوسف الحكمة - الأشرفية.
تقبل التعازي قبل الدفن من الساعة العاشرة قبل الظهر ويوم غد السبت 3 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة - الأشرفية.

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حُكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2023/1/12 بالقرار 2023/13 بالدعوى 2018/734 المُقامة من جوي مجدلاني ورفيقيه، إلزام المُدعى عليها سيتا كريشكيان بإخلاء المأجور في الطابق الثالث من البناء القائم على العقار 720/ الأشرفية.
مُهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان شطب شركة
بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2021/6/11 تقرر بتاريخ 2023/1/20 حلّ شركة SAL EXPO ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها السيد ليوا نادر صالح وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم /1015820/ ورقم تسجيلها في المالية /2726411/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مرلين دميان

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
بيع مؤسسة تجارية
(نشرة ثانية)
البائع: مؤسسة الوفاء اوتو بارتس - مُمثلة بصاحب المؤسسة زهيده محمد قيجه
الشاري: المحل التجاري المُسجل باسم: حيدر لقطع السيارات - لصاحبه مصطفى محمود حيدر
سجل تجاري 2023/4011321 البقاع.
الموضوع: بيع مؤسسة تجارية بجميع عناصرها المادية والمعنوية دون استثناء وبكافة موجوداتها والحقوق العائدة لها، المعروفة باسم: «مؤسسة الوفاء اوتو بارتس» - المُسجلة برقم 2022/4800981 البقاع
قيمة العقد: 25,000 د.أ.
تاريخ العقد: 2023/1/27
تاريخ التسجيل: 2023/4/13
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

مهرجان

تحية إلى المخرج الراحل مجدي بو مطر
الأزمة تُرخي بظلالها على «ربيع بيروت»

مسرحية «آخر 15 ثانية» في عرضها الكندي عام 2022

سانـدرا الخوري

تنطلق الدورة الـ15 للمهرجان مساء الأحد لتمتد على ثلاثة أيام، ضمنها عرضان لمسرحية «آخر 15 ثانية» على «مسرح دوار الشمس» يتبعهما في 6 الجاري عرض «أرنب أبيض أرنب أحمر» على «مسرح مونو». عن أهداف المهرجان وتأسيسه، يقول جاد شحرور المسؤول الإعلامي في «مؤسسة سمير قصير» المنظّمة للحدث: «إيماناً منّا بأنّ بيروت مدينة ثقافية للجميع وأن كلّ مواطن له الحقّ في الوصول إلى أي فعالية ثقافية من دون كلفة، سيكون المهرجان في دورته الـ15 هذا العام، مفتوحاً أمام جميع اللبنانيين. نحن نتولّى دفع تكاليف العروض كافة من إقامة ومعدات. ومن شروط المهرجان أن يكون ما نقدّمه يُعرض للمرة الأولى في لبنان. سبق واستضفنا الكثير من العروض من دول متعددة. وأهمّ ما في هذه الفكرة أن يتمتّع الجميع بهذه الفعالية الثقافية في وقت لا يتمتّع كل الناس بالقدرة على دفع بطاقات من أجل حضور مهرجان، خصوصاً في ما يتعلّق بالعروض الآتية من الخارج».

أصرّ القائمون على المهرجان على إقامة الحدث في السنوات الماضية بغض النظر عن الأزمة ومرحلة الكوفيد. فنظم عبر الإنترنت وتابع المشاهدون الحفلات خلف الشاشة. عاد المهرجان بصيغته المباشرة العام الماضي. أما اليوم، فيكتفي المنظمون بعرض مسرحيتين، في حين كان في الماضي يقدّم ما لا يقلّ عن 3 أو 5 عروض. يقول شحرور في هذا الصدد: «مع الأزمة وضالة المشهد الثقافي اليوم، استطعنا أن نؤمّن عرضين للمرة الأولى. الأول تكريم المخرج المسرحي اللبناني الراحل مجدي بو مطر، والثاني هو نص إيراني لنسيم سليمانبور يؤديه فؤاد يمين الذي سيستلم النص على المسرح مباشرة ويتفاعل معه أمام الجمهور».

> يعتبر نص الكاتب نسيم سليمانبور من أكثر العروض تقديماً في العالم

في حزيران (يونيو) من العام الماضي، رحل المخرج والممثل مجدي بو مطر بطريقة مفاجئة عن عمر 47 عاماً. تكريماً له ولمسيرته، يخصص «ربيع بيروت» عرضين لمسرحية بو مطر «آخر 15 ثانية» في 4 و5 الجاري على مسرح «دوار الشمس». بو مجد الذي هاجر إلى كندا عام 2003 عُرف ببصمته الخاصة في عالم المسرح وميله إلى تسليط الضوء على الحكايات والشخصيات المهمّشة. كان مديراً فنياً لمهرجان «امباكت» في كندا ولفرقة «أم تي سايبس» التي يؤدي أفرادها مسرحيته ضمن المهرجان بمشاركة الممثل اللبناني بدبع أبو شقرا. العمل باللغة الإنكليزية ترافقه ترجمة إلى العربية والفرنسية. يقول شحرور: «سبق أن عملنا مع بو مطر، وهو قدّم الكثير للمسرح اللبناني والعالمي، وأقل ما يمكننا أن نقدّمه له هو هذا التكريم». مسرحية «آخر 15 ثانية» مقتبسة عن مقتل المخرج المعروف مصطفى العقاد وابنته في الأردن عام 2005 على إثر أحد الانفجارات الثلاثة التي طالت فنادق العاصمة. وخلافاً لما قد يوحي به عنوان العمل، فهو لا يعيد تجسيد اللحظات الأخيرة في حياة الضحايا أو الانتحاريين قبل الانفجار، بل يتخيّل حواراً بين القاتل والعقّاد. لجأ بو مطر إلى أنواع التعبير كافة من رقص وصوت وعرض على الشاشة في العمل الذي نال إعجاب النقاد لدى عرضه. من جهة أخرى، يعتبر نص الكاتب والمسرحي نسيم سليمانبور من أكثر العروض تقديماً في العالم نظراً إلى خصوصية هذا العمل، ليس في المضمون فحسب، بل أيضاً في طريقة العرض. «أرنب أبيض أرنب أحمر» (2010) عمل عن إيران اليوم ويتحدث فيه سليمانبور عن جيله، هو كتب النص ليتواصل مع العالم في وقت كان فيه محتجزاً في بلده وممنوعاً من السفر. لا تحتاج المسرحية إلى مخرج، وممثل مختلف يؤديها في كل مرّة، مستلماً النص على المسرح مباشرة. علماً أنّه تُرجم إلى لغات عدّة وجال مسارح العالم. القائمون على المهرجان اهتموا بترجمة النص إلى العربية، وقد وقع اختيارهم على الممثل والموسيقي اللبناني فؤاد يمّين لتأديته. استقطب هذا النص أسماء كبيرة في عالم المسرح والسينما أدوه على خشبات المسارح منهم ستيفن ريا وجون هورت ووبي غولدبرغ وحتى المخرج كين لوتش. استغرقت مدّة كتابة هذه المسرحية سبع سنوات. الفنان الإيراني حُرم من السفر ومن جوازه عندما رفض أداء الخدمة العسكرية، فتخيّل هذا النص الذي سمح له بالسفر بدون أن يغادر مكانه. وبحسب ما شرح في مقابلات عدة، بنى نصّه على كابوس راوده رأى فيه نفسه ينتحر على المسرح أمام الجمهور وأهله وأصدقائه، فكان مدخلاً وإطاراً له كي يتحدث عن أفكاره وهواجسه كشخص محتجز. أما السبب خلف منع الممثلين من الاطّلاع مسبقاً على النص، فيعزوه إلى كونه يحبّ نقاوة اللحظات الأولى في التمارين وتلك الأخطاء التي يقوم بها الممثل لدى أدائه النص للمرة الأولى.

«آخر 15 ثانية»: 4 و5 حزيران (يونيو) ـ مسرح «دوار الشمس»

«أرنب أبيض أرنب أحمر»: 6 حزيران ـ «مسرح مونو».

beirutspringfestival.org

وثائقي

ماهر أبي سمرا: عدسة صادمة على حياة «ذوي الهمم»

عبدالرحمن جاسم

«ليكي أمي أنا رايحة أعمل هلق جلسة تعذيب مع هيدا اللي اسمه ماهر». فعلياً، إنه شريطٌ مباشرٌ، قاسٍ، بلا مجاملة. هكذا يمكن وصف «الشاطئ الآخر» (63 دقيقة) العمل التوثيقي/ الدرامي في آنٍ. «لا يمكن فصل الدراما عن الواقع؛ والحياةُ دوماً مدهشةٌ أكثر»، هكذا قال مرّةً الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز... هذه الواقعية هي ما نراه في هذا الفيلم اللبناني الصادم الذي يتناول شخصين من «ذوي الهمم» ممن أثبتوا ولا يزالون أن المجتمع ليس متحضّراً بعد لهم، خصوصاً في بلدانٍ لا يحظى فيها الإنسان بأي تقديرٍ أو احترام.

يختار أبي سمرا بداياته بشكل مدهش: تحكي بطلته سيلفانا اللقيس، التي تعيش على «كرسي مدولب» كيف كانت المؤسسة التي «تحتضنها» إبّان طفولتها، تفرض قيوداً قاسية على والدتها: «ممنوع تجي تزوريا ساعة اللي بدّك، وكيف كانت تعيطلي من تحت الشباك، وتسمعني وإسمعا، بس ما شوفا». هل كان ثقيلاً على تلك المؤسسات أن تسمح للأهل بزيارة أولادهم يومياً؟ بالتأكيد كانت تستطيع، لكن الكسل والإهمال والصلف ربما أبرز ما ميّز المؤسسات العاملة في هذا الحقل. منذ بداية الشريط، تقول سيلفانا لمخرج «شبوعيين كنّا» (2010):

«شو بيفيد هيدا الحكي، شو بيفيد؟» هي تدرك أن هذا الحديث، إن لم يكن مدعوماً بقوة سياسية أو اجتماعية أو حتى مالية لن يفيد البتة؛ مشيرةً إلى أن مديري هذه المؤسسة، رفضوا السماح لها بالالتحاق بصفوف التعلّم، لأنها دخلت «غصباً عنهم على حساب الوزارة للعلاج». ما قالته سيلفانا عزى ما يحدث يومياً لاحقاً بأنّ المجتمع مبني على منطق الأقوى و«الصحيح»، ولذا يريد الواحد بس يروح لعندن التغي وجوده ولازم يخضع لقرارن» وفق ما تقول سيلفانا. هذا بالنسبة إلى المؤسسات، لكن ماذا عن الناس؟ الأقارب؟ الجيران؟ «كانوا يمنعوا ولادن يلعبوا معي عشان ما اعدين» هكذا ببساطة تلخص سيلفانا الجهل المعشّش في المجتمع. يأخذ المخرج بطلبه في رحلة ميدانية إلى المتحف الوطني. هناك، يسأل الضرير محمد لطفي المشرفة عما إذا كان يمكنه لمس ناووس أحيرام وهي تشرح له عنه. يشرح محمد

> عُزل ذوو الاحتياجات الخاصة مع وصول الإرساليات الأجنبية

> حالات الإعاقة أو «الاختلاف»، وهذا «استمرار لحالة التخلّص، منقتله أو نغيبه». يكتب محمد لاحقاً: «عزلنا التدريجي إلى الماوى والمؤسسات الرعائية، بدأ مع وصول الإرساليات الأجنبية، التي فصلتنا عن بيئتنا على أساس إعاقتنا. ومع استقلال لبنان، تبنّت الدولة الناشئة منطق العزل ذاته». يقدّم الشريط لاحقاً تاريخاً للمؤسسات الرعائية التي وجدت في لبنان الناشئ آنذاك بدءاً من «المدرسة الإنجيلية اللبنانية للمكفوفين» عام 1868 (وهي الأقدم وقد أغلقت لاحقاً)، ثم «مستشفى دير الصليب» عام 1923، وصولاً إلى «دار الأيتام الإسلامية» عام 1933 و«المدرسة اللبنانية للضرير والأصم» (1957)، و«مأوى ومشغل المعوقين» (1963) الذي أغلق هو الآخر لاحقاً، وأخيراً «مؤسسة الكفاءات» (1971). قصص كثيرة تظهر لنا تفاصيل الحياة بمباشرتها ومن دون رتوش، تلك التي يعيشها ذوو الهمم بشكلٍ يومي من كيفية تعاطي المجتمع معهم والتمييز الذي يبديه أفراده تجاه هذه الفئة، ولو بشكل غير واع أحياناً.

يكشف أبي سمرا في «الشاطئ الآخر» الحياة السرية للمجتمع اللبناني التي لا يريد أحد أن يراها أو يعرفها. إنها الحياة الدائرة في الشوارع الخلفية للمجتمع البرّاق ذاته الذي تصوّره الآلة «العميقة» بشكل مبهرج و«كلاس». هنا نرى الحياة بواقعها الفجّ، بلا تجميل أو تمايز، حيث التغوّل يشكّل سمة والقسوة البشرية حجراً أساسياً في تكوين المجتمعات. يشرح محمد لطفي كيف أُخذوا كأطفال من مؤسسة المكفوفين لتصوير إعلان رمضاني لدفع الناس للتبرع في مناسبة «شهر الخير». أحضروا محترفين «ليصوّرونا. البسونا ثياباً وطاقية سوداء. ذلك أن المدير اعتبر أنها مناسبة للدور. هم يريدوننا بائسين، ونحن لم نكن نُقدر على قول لا». هكذا يختم فكرته التي تأتي بمثابة الصفعة المدوية.

نحنُ أمام شريط قوي يستخدم فيه ماهر أبي سمرا لغة مباشرة على عادته... أمام عالم «خاص»، يحاول كثيرون التعامي عنه، وتجاهله، كما لو أنه غير موجود. ومن يعرف بوجوده، يتعامل معه ـ لقلة دراية لربما ـ بقلة إدراك وحتى باستغلال. يأتي بطلا العمل مرهفي الحس، ذكيّين، مدركين تماماً لماهيتهما وماهية حالتهما، وفوق كل هذا صادقين مباشرين، وهذا ما يجعل الفيلم واحداً من أجمل أفلام العام، أقساها والطفها في آنٍ معاً.

سيلفانا اللقيس ومحمد لطفي في «الشاطئ الآخر»

رادار

سياسة «شابة» تضع الرعيل القديم على الرفّ
«توريث» Ibci انطلق باكراً؟

زكية الديراني

يصف أحد العاملين في Ibci الوضع السائد في القناة هذه الفترة بأنها تمشي عكس المثل الشعبي «حافظ على قديمك جديدك ما بدوم»، في إشارة إلى أنّ المحطة تقوم بتهميش العاملين القدامى في قسم الأخبار تحديداً، لصالح مجموعة من الوجوه الجديدة التي انضمت حديثاً إلى القناة. من يتابع Ibci، يلاحظ تعديلات عدة طرأت على قسم الأخبار الذي يعتبر الأهم في المحطة المحلية. إذ تغيب عن الكاميرا باقة من الوجوه القديمة بشكل شبه كلّي، مبتعدةً عن تقديم نشرات الأخبار والتغطيات على أرض الحدث في مقابل إفساح المجال أمام الوجوه الشابة. فالاستراتيجية الجديدة المتّبعة اليوم هي تقليص ساعات ومهام القدامى لمصلحة المنضمين حديثاً الذين ينشطون على صفحات السوشال ميديا.

في هذا السياق، تُجمع الأصوات المرتفعة في كواليس المحطة على أنّ البلبلة التي تشهدها استديوهات أدما انعكست سلباً على قسم الأخبار، فنتج منها امتعاض الفريق القديم من المراسلين ومقدمي نشرات الأخبار، بسبب تقليص ساعات ظهورهم على الشاشة. وتلفت المعلومات إلى أنّ هذا الأمر أدى إلى «حساسية» بين العاملين الجدد والقدامى الذين وجدوا أنفسهم مغبونين مادياً ومعنوياً وبأنهم غير مقدّرين.

تربط غالبية العاملين في الوسيلة الإعلامية التي تأسست في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، بين التغيرات الطارئة على الشاشة، وتولّي بيتر جو الضاهر، ابن رئيس مجلس إدارة Ibci بيار الضاهر، المهام مكان والده. في هذا الإطار، بات معروفاً أن الضاهر الابن صهر وليد حنبلاط، يدير زمام الأمور في المحطة في الأعوام الأخيرة، في وقت نفض فيه الضاهر الأب يده من المسؤوليات الإدارية، مكتفياً بالبحث عن مصادر تمويل (خليجياً) للمحطة، على اعتبار أن الضاهر انطلق بعملية «توريث» المحطة باكراً. ترّامنت تلك التطورات في Ibci، مع ارتفاع أصوات العاملين فيها على إثر تراجع رواتبهم الشهرية، في ظلّ الأزمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة. إذ لا يزال الموظفون يتقاضون القسم الأكبر من رواتبهم، أي قرابة 80% منه، بالليرة اللبنانية.

توضح المعلومات أنّ «الحساسية» بين فريقي قسم الأخبار في القناة، بدأت قبل أشهر، عندما صدر قرار من إدارة Ibci بتعزيز الوجوه الجديدة، بدعوى ضخّ دماء جديدة في شرايين القناة. إلا أنّ الفريق الجديد يفتقد إلى الخبرة، مركّزاً حضوره على حساباته على السوشال ميديا. وهذا الأمر يؤدي إلى تراجع وتسطيح نشرات الأخبار التي باتت تقوم على التنفيعات السياسية فقط.

يرى بعض المتابعين لملف Ibci أن التغييرات الجديدة لا تصبّ في مصلحة القناة، وقد أدت إلى ما يشبه «التضحية» بالجيل القديم. يشبّههون الأمر بأنه استنزاف للمخضرمين الذين يملكون مقوّمات مهنية جعلت من نشرات أخبار Ibci الأهم بين القنوات المحلية. في السياق نفسه، تكشف المعلومات لنا أنه نتيجة السياسة الجديدة في Ibci، تقدّمت ريمي درباس باستقالتها من Ibci بعد قرابة 15 عاماً قضتها مراسلةً ومذيعة نشرات الأخبار في المحطة. من جانبه، يتجنّب بيتر جوي الضاهر الإجابة على أي سؤال نطرحه، مكتفياً بالقول بأنّ والده صاحب القرار والكلمة الفصل، بينما يفضّل الضاهر الأب عدم الإجابة على اتصالاتنا.

قدّمت ريمي درباس استقالتها من المحطة

رحيله

كينيث أنغر
«إبليس» هوليوود

شفيق طبارة

فتى هوليوود المشاغب، ضمير أميركا المُذنب، شيطان «الأندرغراوند»، وفرعون عوالم هوليوود الموازية... كينيث أنغر (1927-2023) الذي رحل قبل أيام، استحقّ كل هذه الألقاب. رفض الدخول في نظام صناعة النجوم، وقرر البقاء في الجانب المظلم من الأعمال الاستعراضية، ذلك الجانب الذي يسمح له برؤية أعظم ما يُخفي: هشاشة البشر. أعلن عن مثليته الجنسية علانيةً في وقت كان ذلك لا يزال غير قانوني في الولايات المتحدة الأميركية. قاد بغضب حملة لصالح التحرر الجنسي، مثبتاً في أفلامه التجريبية القصيرة غموض الجنس وثقافة أميركا الشمالية في ما يتعلق بعبادة الرموز الذكورية، مثل جيمس دين و«ملائكة الجحيم».

منذ بدايته، لم يتوقف أنغر عن طرح الهواجس التي تسكن حالته وحياته وتخيلاته وتمرّده. في «العاب نارية» (1947)، قدّم الصحوة الجنسية لمراهق شاب على يد أحد بحارة البحرية الأميركية. توّج العمل الايروتيكي بانفجار الألعاب النارية والحرق الرمزي لشجرة الميلاد. الفيلم القصير (15 د.) بالأسود والأبيض ساعل الأيقونات الأميركية على رأسها مفهوم الوطن (الألعاب النارية في عيد الاستقلال)، ورجولة البحّارة من خلال فعل يتوّج بالقذف، وإحراق القيم العائلية التقليدية. يعتبر «العاب نارية» أول فيلم روائي للمثليين في الولايات المتحدة، ما عرّض أنغر للملاحقة القانونية بتهمة «الفحش». لم يتوقف عن تقديم أعمال متمردة بطبيعتها شككت دوماً في الصور الشعبية التي سادت حقبة الخمسينيات ونمط الحياة الأميركي.

تعد الثقافة المضادة، وتحطيم الأيقونات، والفتشية، والتنجيم، والمثلية، والدين وحتى النازية من بين الموضوعات الذي تناولها أنغر في فيلمه Scorpio Rising (1964). بعد عروض عدة، صادرت الشرطة الفيلم القصير بدعوى «الفحش». Scorpio Rising معقّد للغاية، ذكر أنغر أنه أنجزه بدون معرفة بعقيدة البستر كراولي. وبالنسبة إلى من لا يعرف دين الثيليما، يعتبر الفيلم غامضاً وغير مفهوم البتّة. إنّه أحد أهم الأفلام التجريبية الطليعية والأندرغراوند (Underground Movies)، ترك بصماته على سينما ديفيد لينش ومارتن سكورسيزي. بعد Rabbit's Moon وEau d'Artifice الذي يعتبر انفجاراً من اللذة والحرية على موسيقى فيفالدي، وInauguration of the Pleasure Dome، جاء Lucifer Rising (1972) رحلة ولادة صوفية جديدة، أسطورية ودينية. يبدأ الفيلم كالحلم ثم التهديد وتقطير الفكر الصوفي في سلسلة من التخيلات. دراما نفسية غريبة مدعومة بمشاهد كرنفالية لرجل شرير. Lucifer Rising شكل من أشكال الطقوس بمناسبة موت الأديان القديمة مثل اليهودية والمسيحية والصعود العدمي للوسيقر أو إبليس. الفيلم عبارة عن نموذج جديد للمخرج، حيث يتم التعبير عن الرمزية ودور الملاوعي في الحياة بينما تتداخل صور مصر القديمة والحياة الماضية مع إشارات ثقافة الحاضر.

في كتابه «هوليوود بابل»، سرد أنغر الحياة الجنسية وحالات الانتحار في هوليوود الأربعينيات. يروي الكتاب الجانب الآخر من صناعة السينما: الرومانسية والانفصال والإدمان والقتل. اعتبره كثيرون ثرثرة سطحية غير ضرورية ومعظمهم رفع دعاوى تشهير ضد المؤلّف. نشر الكتاب في الأصل في باريس عام 1959، وظهرت الطبعة الأميركية عام 1965 وحُظر الكتاب بعد عشرة أيام فقط، وتم نشر النسخة الثانية بعد عشر سنوات. «هوليوود بابل» هو صفحة هوليوود السرية. نميمة استفزت عواطف البورجوازية الصغيرة، والنخب الاجتماعية وممثلي الأغلبية الأخلاقية. الكتاب مفهوم فني طليعي يدمّر ويمجّد هوليوود في آن.

كل ما فعله أنغر في أفلامه ترك بصمته على الأفلام السائدة ومقاطع الفيديو الموسيقية، زاوج البوب والسينما، كما ساهم ميك جاغر وجيمي بيدج ولید زیبلین بالموسيقى في أفلامه. أحدث أنغر ثورةً في الرؤى حول كيفية استخدام الموسيقى في الأفلام بشكل لا مثيل له، خصوصاً أنّ شخصياته ـ حتى فيلمه الأخير «ميسوني» (2010 – دقيقتين)، لا تزال صامتة. أنغر الذي توفي الأسبوع الفائت، كان يتظاهر دوماً بالسعادة وقميصه مفتوح، تظهر على صدره حروف كلمة «لوسيفر». كان روحانياً بقدر ما كان براغماتياً. في قراءاته، لوسيفر هو الصالح الحقيقي الذي يجلب الضوء والألوان.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 2 حزيران 2023 العدد 4928

صورة وخبر

يفتح معرض It›s Pablo-matic: Picasso According to Hannah Gadsby أبوابه بدءاً من اليوم لغاية 24 أيلول (سبتمبر) 2023 في «متحف بروكلين». يندرج الحدث في إطار سلسلة معارض متوقّعة، كجزء من احتفالات عدّة ترعاها فرنسا وإسبانيا، في الذكرى الخمسين لوفاة بابلو بيكاسو (1881ـ 1973). في عرضها «نانيت» على «نتفليكس»، تصف الكوميدية الأوسترالية، هانا غادسبي، رائد التكعيبية بأنّه «رمز للسطوة الذكورية التي أمقتها». في المتحف النيويوركي، يحمل المعرض هذا الطابع لكنّه أكثر دقة وينصف النساء اللواتي لم يختبرن «مجد» الفنان الإسباني. هكذا، يبحث المعرض إرث بيكاسو المعقّد من خلال عدسة نقدية ومعاصرة ونسوية، مع الاعتراف بالقوة التحويلية لتجربته الفنية وأهميته وتأثيره الدائم. وهو يضمّ أكثر من مئة عمل، يحمل بعضها توقيع بابلو وبعضها الآخر لفنانات من القرنين العشرين والحادي والعشرين، أمثال: سيسيلي براون، رينيه كوكس، كاثي كولويتز، آنا ميندييتا، مارلين مينتر، كيكي سميث، ماي ستيفنز وغيرهنّ.

(إد جونز ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

مرّ هذا الخبر عادياً ومن دون اعتراض ولا ضجيج. قصف جيش العدوّ الإسرائيلي موقعاً لـ «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» على الأراضي اللبنانية، ووقع عدد من المقاتلين بين قتيل وجريح. أهمية هذا الخبر أنّه جاء بعد أيام من قيام مجموعة من المتطوّعين اللبنانيين في جنوب لبنان (من الذين أذلّوا العدو على أرض الجنوب في عام 2006) بتمرين دفاعي محض للتحضير لعمل عدواني من قبل دولة لم تتوقف عن العدوان منذ نشوئها. هذا التمرين الدفاعي من قبل أهل الجنوب (من حَمَلة الجنسية اللبنانية) أدّى إلى اشتعال المواقع والمنابر والشاشات من قبل أدعياء السيادة المزوّرين، لأنّهم مطلقو أوامر، إما من الخليج أو من تل أبيب أو من الغرب أو منهم جميعاً. السيادة في لبنان كانت تاريخياً شعاراً فاسداً وباطلاً. كان عملاء إسرائيل، أي من الذين كانوا يطلقون التمويل والأوامر مباشرة من إسرائيل في الانتخابات النيابية، يرفعون شعار السيادة في وجه لبنانيين انضووا في صفوف المقاومة الفلسطينية للدفاع عن بلدهم ضد عدوان إسرائيلي مستمرّ (عدوان لم يحظَ بصدّ أو وردّ من قبل الدولة اللبنانية في زمن حصرية السلاح). إسرائيل شنّت مناورة عسكرية كبرى على مدى أسبوعين (بعد التمرين الدفاعي المُسالِم في الجنوب) لمحاكاة حرب مدمِّرة ضد لبنان، بقراه ومدنه. لم تحظ تلك المناورة طبعاً بأي ردّ من قبل أدعياء السيادة هؤلاء، المرتهنين لأجندات خارجية، ومدفوعين بالأجر من أجل إطلاق التصريحات. قلْ ما تشاء عن «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» وعن تحالفها مع النظام السوري وكيف أنّها شاركت في حرب في سوريا ولكنها تنظيم فلسطيني شاركَ في لبنان في صدّ عدوان إسرائيلي، عندما كان لبنانيون يتمنّعون عن الدفاع عن بلدهم وعندما كان بعضهم منضوياً في ميليشيات أنشأتها دولة العدو على أرض لبنان. «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» شاركت في حروب عديدة للدفاع عن جنوب لبنان وعن البقاع مكان الجيش، زمن حصرية السلاح. «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» للأسف الشديد لبّت نداء جنبلاط في حربه في الجبل وأنجدته. ردّ جنبلاط الجميل فيما بعد بوصف التنظيم بأنّه إرهابي.

المفكرة

أبو مجد... «تعا ننسى»

■ ملحم بركات (الصورة) ثابت بين الأسماء التي يكرّمها الفنان اللبناني زياد سحّاب في الحفلات التي يحييها أسبوعياً في NOW Beirut (الأشرفية ـ بيروت). بعد غدٍ الأحد، ستكون الأمسية البيروتية مخصّصة لأبي مجد الذي غادرنا في عام 2016. فيما يعزف زياد على عوده، يغنّي رفيق عبّود باقة من أبرز أعمال بركات، وهي: «حبيبي إنت»، «سلّم عليها»، «الفرق ما بينك»، «جيت بوقتك»، «يمكن نتهنّى بحبّك»، «كبوش التوتي»، «تعا ننسى»، « 10 11 12»، «ما فيه ورد»، «كيف»، «قمرين»، «ولا مرّة»، «يا حبّي اللّي غاب»، «اعتزلت الغرام»، «صاير كذّاب»، «شبّاك حبيبي» و«العذاب».

ويشارك في الموعد المرتقب أيضاً الموسيقيون إيلي توميّة (كيبورد)، خليل البابا (كمنجة)، تشارلي فاضل (درامز) وإيلي الحلو (إيقاع).

حفلة تحية للمحم بركات: الأحد 4 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut **(شارع سليم بسترس ـ الأشرفية). للاستعلام:** 01/211122

«أثر» سيميا وبسام

■ «أثر» (أداء: يارا الخوري، داليا خليفة، أندريا فهد، سامر زاهر، ميران ملاعب، ناتاشا كرم وعمر باكير ـ إنتاج: «بيروت فزكل لاب» و«بومغرناتي سيد») مشروع رقص لسيميا كافيلتي وبسام أبو دياب (الصورة)، يُعرض في «مسرح زقاق» في 13 حزيران (يونيو) الحالي. على مدى خمسة أسابيع، خاض بسام أبو دياب وسيميا كافيلتي تجربة حركية، ضمن مختبر رقص معاصر مع 7 مؤدّين، بين بيروت وحمّانا. تركز البحث حول مفهوم الأرشيف الثقافي والخاص، الذي يحتويه الجسد ويعبّر عنه من خلال الحركة. العرض هو نتيجة هذا التعاون الفنّي بين المصمّمَين والراقصين الشباب، وكذلك مع الموسيقيَين باد كونكا وعلي حوت. بصورة غير معتادة ولكن مألوفة في الوقت نفسه، تتحوّل إيماءات الجسد إلى استعارات صادقة ورقيقة. كيف بإمكاننا تجسيد ذكرياتنا ورغباتنا وأساليب تعاملنا مع الفوضى، من خلال الصوت بالإضافة إلى تكاوين وأنسجة جسمانية؟

«أثر»: الثلاثاء 13 حزيران 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/570676 **أو** info@zoukak.org

شرطة الذاكرة: نقاش بيروتي

يدعو نادي Bookoholics للقراءة إلى مناقشة رواية «شرطة الذاكرة» للكاتبة اليابانية يوكو أوغاوا (1962 ـ الصورة) في مقهى Stay في بيروت في 17 حزيران (يونيو) الحالي. العمل الذي ترجمه محمد آيت حنا إلى العربية (دار الآداب)، وصل إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر الدولية» بترجمتها الإنكليزية، ووُصف منذ صدوره عام 1994 بأنّه «رواية أوروليّة». إذ تجري الأحداث في جزيرة بلا اسم يتعرّض أبناؤها لملاحقة ذاكراتهم. مثل الذاكرة يختفي كلّ شيء من هذه الجزيرة بفضل أنظمة الرقابة والتحكّم: بدءاً من القبعات، والعصافير، والأزهار والروائح. لكن الذاكرة هي الأداة الوحيدة لمواجهة نظام الرقابة، وصدمات الخسارة. هكذا تتخذ روائية تعيش على هذه الجزيرة من الكتابة والكلمات سبيلاً لمواجهة الاختفاء الذي يهدد كل شخوص الرواية الديستوبيّة.

مناقشة رواية «شرطة الذاكرة»: السبت 17 حزيران 2023 ـ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً ـ مقهى Stay **في** Antwork **(القنطاري ـ بيروت). للاستعلام:** 01/759300

«ناس الغيوان» بعدسة المعنوني

■ بدءاً من الثامن من حزيران (يونيو) الحالي، سيكون بإمكان الراغبين مشاهدة وثائقي «الحال» (87 د ـ 1981) على منصة «أفلامنا» الإلكترونية. يتبع فيلم المغربي أحمد المعنوني أنشطة فرقة الموسيقى المغربية الأسطورية «ناس الغيوان» خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي في بيئتها الأصلية في مدينة الدار البيضاء. يستند العمل الذي رُمّم في عام 2007 على مشاهد للفرقة التقطت على المسرح وخارجه لرسم صورة متعدّدة الجوانب للفرقة الشعبية بعد عقد من مسيرتها كإحدى أبرز فرق الموسيقى الشعبية المغربية. ويُعدّ دمج «ناس الغيوان» للشعر والمسرح والتراث الشعبي المغربي انقلاباً جذرياً في الموسيقى المغربية التقليدية. أهمية النمط الذي اعتمدته، منحتها مكانة متفرّدة محلياً، فحظيت بتقدير وإشادة داخل البلاد وخارجها.

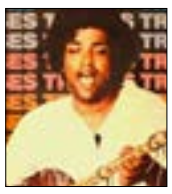

فيلم «الحال»: بدءاً من الخميس 8 حزيران 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com